بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ٤٢

حمد الجاسر
بئر عسفان
ص١٠ و ص١١

٣ ربيع الأول ١٤٠٤ هـ ● اسبوعية ● ثقافية ● فنية ● ادبية NO: 42 Dec. 7, 1983



عبدالله نور يجدد العلاقة

بالنظارة الطبية

الكاتب الاديب عبدالله نور بدا يظهر اخيرا ملتزما بنظارته الطبية التي كثيرا ما كان يتمرد عليها في السابق ..

المقربون من عبدالله نور يؤكدون انه يقصد بذلك : « متى اضع النظارة تعرفوني » ويجزمون ان « النور » قادم الى الصحافة هذه الايام بحصيلة كبيرة من البحوث والمقالات الادبية التي اختزنها الكاتب طويلا .

عبدالله نور

الموهبة تبدأ من هنا

السمك متوقف على الكهرباء والتلفون

■ الاستاذ امين عبدالمجيد عود بعض الزملاء على اكلة سمك فاخرة في منزله بين الفينة والفينة . عندما قابله الزميل يحيى باجنيد ساله اين السمك يا امين ؟ فرد قائلا .

اصبروا علي « شهرين كمان » الفلة واسعة وشطبت فقط انتظر الكهرباء .. والماء . والتلفون .

فعقب احد الحاضرين .. على كدا نصبر سنة ..

لكن امين يؤكد ان كل ذلك سوف يتم في شهرين ومن يدري ؟؟

الحضراني والشامي في امريكا « انجليزيا »

الشاعر اليمني ابراهيم الحضراني وصديقه احمد الشامي سافرا الى لندن في طريقهما الى امريكا في زيارة قصيرة .. الشاعر الحضراني سوف يغتنم تواجده هناك لتلميع لغته الانجليزية وسبك بعض القصائد بالانجليزية .. بينما يبحث الشامي هناك عن مصادر جديدة لموضوع « المتنبي » ..

الشاعر ابراهيم الحضراني

البازعي يتحول الى ...

سلطان البازعي

الاستاذ سلطان البازعي مدير تحرير الزميلة « الرياض » اصبح « الدربيل » او المنظار لا يفارق حقيبته حيثما ذهب .

احد الزملاء علق على ذلك بان البازعي ربما تحول الى صياد .. الا ان اخر اكتفى بترديد « العتب على النظر » .. اما السبب الحقيقي لذلك فلايزال سرا في صدر مدير التحرير !

العثمان يمامي من جديد !

الزميل سامي العثمان مدير مكتب الزميلة (عكاظ) بالرياض قدم استقالته من عكاظ .. اصدقاء العثمان يؤكدون انه يمامي بطبعه وان عودته لمجلة اليمامة امر مفروغ منه ، والفترة الماضية كانت « لشم الهواء » فقط ..

القرعاوي يحتفظ بسهمه !!

● مكتب « المدينة » :

الرياض – يعيش ناصر القرعاوي مدير تحرير الزميلة الرياض هذه الأيام حالة ضاغطة بالاصوات المطالبة بشراء « سهمه » الذي يطلقه كل يوم ، بعد أن تاكد ان بقاءه سيخفض من قيمة اسهم بعض التجار ..

المقربون من ناصر تشجعوا له .. وهم من الوسط الصحفي ايضا .. ووضعوا كل قدراتهم الصحفية بين يديه .. لاستخدامها كأسهم احتياطية اذا ما انكسر ما عنده !!

قالوها في الحارة

لا بيتكم ينزار .. ولا قدركم ينعار !

أبومدين : لم اسرق

قرات في عدد الاربعاء « ٤٠ » الصادر في ١٤٠٤/٢/١٩هـ .. في الصفحة الأخيرة خبرا يقول ان سيارتي سرقت ، وان المرور قبض على السارق الخ .

والحقيقة ، انني وضعت سيارتي في موقف ما ، ثم لم اجدها في اليوم التالي . فاتصلت بالمرور ولم اجدها في الحجز .. والسيارة التي اتى بها .. لم تكن سيارتي . فقد كان القبض عليها خطا . وقد وجدت سيارتي على الكورنيش حملها المرور من مكانها ، وهو ليس ممنوعا .. وعجبت لخيال محرركم الخصيب في تصوير الحالة ..

رجاء نشر هذا التصحيح وتقبلوا تحياتي ..

اخوكم

عبدالفتاح ابو مدين

اللغويون يختلفون على كلمتي التقويم او التقييم

■ عقد اجتماع موسع ضم موجهي اللغة العربية بادارة التعليم لمنطقة جدة .. وقد كان الاجتماع لتقويم العملية التربوية لغويا .. ولكن الاجتماع الذي استغرق اكثر من ساعتين انفض دون دراسة اي موضوع حيث نشب الخلاف بين المجتمعين على اية كلمة اصح لغويا « التقويم ام التقييم » ..

وقد علق هذا الاجتماع التاريخي بانه دلالة واضحة على ان اللغة لا زال هناك من يحافظ عليها

الفنان الكويتي يصفق على الانغام الينبعاوية !!

●● في حفل التكريم الذي اقامه الزميل هاني ماجد فيروزي للفنان الممثل الكويتي ابراهيم الصلال اجتمع عدد كبير من الفنانين والزملاء الصحفيين الذين حولوا مأدبة العشاء الى حفل غنائي فني ساهر كبير استمر الى وقت متاخر من الليل .. التقى فيه لاول مرة الفنان (الجسيس) محمد امان بالينبعاوية بعد حديثه المشهور عنهم « للاربعاء » الاسبوعي .. والذي لاتزال اصداؤه تتردد بعد في الأوساط الفنية .. وحدث ان غنى « محمد امان » لاول مرة على آلة العود اغنية « يا عروس الروض » المشهورة وقدم المجسات باسلوب بهر الفنان الصلال الذي وقف بين الحضور يعلن انبهاره وتقديره « للجسيس » محمد امان ولاتقانه وبراعته في الاداء ..

الينبعاويون ايضا افتتحوا الحفل بفاصل فلكلوري شعبي ينبعاوي جميل صفق له الفنان الصلال الصفقة الكويتية وغنى معهم ..

احد الظرفاء علق بكلمات بسيطة في نهاية الحفل قائلا .. محمد امان .. والينبعاوية خرجا صافي يا لبن !!

الفنان الكويتي ابراهيم الصلال في لقطة مع الفنان محمد امان

الخلايلي مفتون بروابي « الباحة »

يعتزم الاستاذ خليل الخلايلي اصدار كتاب عن منطقة الباحة بعنوان « اغاني للربيع والسفر » سبق ان نشر فصولا منه في « الاربعاء » .

الاستاذ الخلايلي يرى ان تفاعل الاديب مع حياته في منطقة ما من اواجب الواجبات وقد سبق له ان ساهم ولايزال بالكتابة في المجلات « الفيصل » و « قافلة الزيت » و « المجلة العربية » .

ونة قلب

■■ كل ماقول اه تسبقني الدموع وابكي على غزال هرب مني وهو ملكي

الأربعاء

ادبية ● ثقافية ● فنية ●

تصدر عن :

صحيفة « المدينة المنورة »

■ المدير العام :
أحمد صلاح جمجوم

■ مدير التحرير :
على محمد حسون

■ المحرر الفني
جلال ابو زيد

■ بعد التحية :
محمد صادق دياب

■ مشكلات و اراء :
احمد صادق دياب

■ الرياضة :
فواز الاحمدى

■ اسرة [ذات الخمار]
● نادية جاها
● هناء عبدالملك
● فاطمة انديجانى
● زهرة المعبى

■ المركز الرئيسى :
جدة – حى مشرفة
شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧
ت : ٦٧١٢١٠٠
تلكس :
TELEX: 401356 MADINA SJ

■ عضو في الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفى ABC

الارادة الحرة

ان الله سبحانه وتعالى عندما خلق الناس اوجد فيهم الغرائز والاهواء والارادة الحرة للتمييز بين الخير والشر .. لذا فالانسان يملك القدرة على التمييز بسبب مازوده الله به من عقل وارادة .. الحيوان مثلا يتسم سلوكه بانه مظهر من مظاهر دوافعه وغرائزه في حدود حاجته ومصالح جسده فاذا شبع منها كف عن ذلك .. ولكن الانسان تركت غرائزه واهواؤه تحت سيطرة ارادته الحرة .. فاذا كان عقله هو المسيطر لارادته فهو قادر على تمييز الخير فيتبعه وتمييز الشر فيتجنبه ..

ولكن عندما تضعف ارادته الحرة تسيطر اهواؤه وغرائزه على سلوكه فيصبح اسوا من الحيوان لان الحيوان لديه من الكوابح ما يكمن في شبعه او اكتفائه بينما لايملك الانسان هذه الكوابح فيندفع في طريق الشرور والفساد لان ارادته الحرة قد ضعفت امام غرائزه واهوائه .

لذا فمن الواجب دائما ان يحاول الانسان ان يكون لديه قدر من الارادة الحرة يؤهله لمقاومة غرائزه واهوائه حتى لا يصبح كالدابة يعبث في الارض دون رادع من نفسه او وازع وتقوية الارادة الحرة تكون اكثر فعالية عندما يعرف الانسان طريق ربه فيعبده حق عبادته ويصبح له من خوف الله ويوم حسابه رادع قوى لان يستمر متحكما في ارادته الحرة .

ناصر العتيبى

بعد التحية

المعلق والتعليق

التعليق على كرة القدم فن وموهبة ودراسة وليس اعتباطا وحبا في كرة القدم فقط ..

فكثيرون من الناس يبدون استياءه من معلقين معينين لعدة اسباب قد يكون احدها هو عدم موهبة ذلك المعلق ودرايته الكاملة بقوانين اللعبة .

فالتعليق لم يعد كما كان في السابق مجرد سرد للاسماء ومتابعة للكرة فالمشاهد يستطيع متابعة المباراة اذا كان الامر مجرد تعليق كروى حسب مجرى المباراة .. ولكن التعليق الحديث يعتمد اعتمادا كبيرا على قدرة هذا المعلق على استنباط معلومات دقيقة ومركزة ومضغوطة بشكل غير ممل .. بالاضافة الى الحصول على تاريخ كروى ان وجد للقاءات التي يقوم بالتعليق عليها ..

وقد يكون مستوى فرقنا ومنتخبنا في كرة القدم قد تقدم كثيرا ولكن وهذا مهم جدا اعتقد اننا مازلنا متاخرين في عمل مكتبة كروية جيدة تحتوى على المعلومات اللازمة عن كل لاعب وعن كل نادٍ ، في وطننا الكبير ..

فوجود مكتبة كروية جيدة في وطننا سيكون له المردود الجيد في المستقبل حيث سيساعد ذلك كثيرا في اعداد الكوادر الكروية القادمة مراجعة اخطاء الماضي وتقديم معلومات دقيقة عن اللقاءات الكروية ..

ومرة اخرى عودة الى التعليق والمعلقين الذين في نظرى لايزالون يعانون من ازمة بيانات عن المباريات فنشاهد ونسمع مانراه من « عك كروى » من قبل المعلق احيانا ..

هذا مجرد اقتراح لعل معلقينا ينتبهون .

على داود

زاهد راشد السديم

فن التصوير الصحفى

متولى امام

انا شاب عمرى (٢٣) سنة ومن هواة التصوير ومحبيه لدرجة كبيرة جدا .. واتابع بشغف واعجاب اعمال مصور المدينة الفنان الاستاذ متولى امام ...

فالاستاذ متولى من الفنانين المصورين القلائل الذين يثيرون اعجابي بمستوى التصوير لديهم .. فبعض صور متولى امام لا تملك امامها الا الاشادة بقدرات هذا الفنان .. فاختياره للزوايا عادة ما يكون اختيارا رائعا خاصا يدل على ذوق فني رفيع لديه .. اعتقد ان فنانا بقدرات متولى يجب ان يكون على درجة كبيرة من معرفة فن التصوير .. وكم اتمنى لو ان الاستاذ متولى يعطى ولو ساعة من يومه لتعليم مجموعة من الشباب الهواة دروسا في فن التصوير الصحفى فهذا العلم الهام في الصحافة اليوم يعتبر واحدا من الاعمدة الفقرية في جسم الصحافة ..

ساكون سعيدا جدا لو اهتم متولى امام باقتراحى هذا وانا على اتم الاستعداد لاكون اول الطلبة المسجلين .

عمر بندرى

رسالة اليها

حاولى ان تعرفيني .. ان تفهميني
ابذلي قليلا من الجهد لتعرفيني
تعرفيني .. لا يهمني ماتفعلين من اجلى بقدر مايهمنى ان
فعندما تعرفيني ستشعرين بانى احتاج اليك اكثر مما تظنين
واريدك اكثر مما ترغبين واحبك فوق ما تظنين
وفوق ما تطيقين .. ولكنى لا احتاج لاكثر مما احتمل
ولكن اتمنى ان تعرفيني فعندها ستعلمين ان القليل من حبك والقلة من عواطفك
تاسرنى عندما اكون محتاجا لها .. احيانا كثيرة اتمنى عقلك قبل عاطفتك فاتمنى لو
تفكرين قبل ان تتكلمين !!
واحيانا احتاج الى عاطفتك قبل عقلك .. يهمنى عطفك وحنانك وحبك قبل ان
تتفاهمى معى بالمنطق .. ولكن .. ياحبيبتى لا يمكن ان اشعر بالسعادة حتى تعرفيني
مجردا من الهالات الشخصية حولى .. وعندها فقط ستعرفين كيف تكسبيني الى
الابد .. ايتها الزوجة العزيزة .

وائل السرتى

افلام كرتون

اظن انه لا يخلو بيت من بيوتنا من معجب بافلام الكرتون !! فكثير من الكبار تستهويهم هذه الافلام بالاضافة الى الصغار الذين تسحرهم .

وللحقيقة فقد اثبتت افلام الكرتون انها وسائل اعلامية ممتازة وموصلة للهدف بطريق سريع .. فقد استطاعت الافلام الكرتونية الاوربية في خلال زمن قصير نسبيا ان تنقل حضارة وثقافة واراء هذه الامم الى الكثير من دول العالم دون ان يكون هناك تخطيط لعمل ذلك .. وهذه فكرة قد يكون لها مردودها الكبير في المستقبل خصوصا واننا الان نستمتع مع ابنائنا بهذه الافلام دون ان نفكر في مدى مردودها على افكارهم .. فياحبذا لو استطعنا ان نقدم افلاما كرتونية عربية محلية نستطيع من خلالها تقديم افكارنا الاسلامية الهادفة وتصوير مجتمعنا المثالى حتى نعوض الافلام الغربية ونغرس في اطفالنا الحب للغتهم ونعمق في مفهومهم معنى الوطن ..

ونحن الان في زمن اصبح الكرتون اهم وسائل الاعلام ..

صابر السيد ..

الاصل .. والفرع في الثقافة

■ ■ كانت رائعة تلك التظاهرة الادبية التي رعاها سيد البلاد ، جلالة الملك المفدى في الرياض في اواخر المحرم المنصرم ، والمناسبة تكريم ادبنا الذي كبر ، وشب ، واصبح له كيان واصبح له صوت يسمعه الاخرون عبر الحدود .

□ □ كان المكرمون متاثرين جدا ، وكان الذين كرموا من خلالهم اكثر تاثرا ، فقد اصبح للكلمة معنى ، وقيمة ، ولم تهدر السنون الطوال .. سنو التحصيل ، والمثابرة ، دون انتظار عطاء ، فالكلمة للكلمة .. من القلب الى القلب .. ذلك كان الهدف ، ومن اجل ذلك كانت رسالة ، ومن اجل ذلك وصلت الى كل قلب ، وساهمت في كل خطوة من خطوات التنمية ، خلال اكثر من خمسين عاما .

بقلم : سباعى عثمان

■ ■ لقد كان لكلمة سيد البلاد في المناسبة صداها البعيد ، فقد اكد جلالته على ان الفكر من ارقى نتاج الانسانية ، وتكريم رجاله تكريم للامة ، وكل عطاء جليل لهذا البلد سيجد منا كل تقدير .. كما اكد سمو امير الشباب فيصل بن فهد على ذلك في كلمته الرائعة التي افتتح بها حفل التكريم ..

■ ■ كل هذه المظاهر ، وما صاحبها من احتفاء من شانه ان يكون ذا اثر كبير على مستقبل الثقافة في بلادنا ، سنجني ثماره قريبا على ايدى الجيل الجديد الذي بدا يعطى عطاءا يبشر بمستقبل واعد ..

■ ولقد كانت المناسبة فرصة للقاءات ادبية ماتعة بين اكثر من ١٠٠ اديب ، وصحفي وعدد من رجال الفكر والاعلام .. كانت المناسبة مؤتمرا ادبيا بحق بفضل نشاط عدد من المرافق ذات العلاقة ، في مقدمتها الامانة العامة للجائزة التي اقامت مراكز اعلامية في مختلف الفنادق تستقبل الضيوف ، وتسهل مهامهم ، والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون التي كان مندوبوها يتحركون مع الضيوف ، ويزودونهم بمختلف المطبوعات الادبية لتعريفهم على انتاج ادبائنا ، بل وتعريفهم بالادباء السعوديين . كما كان لوزارة الاعلام حضور مكثف عبر جهازي الاذاعة والتلفزيون حيث سجلا العديد من اللقاءات الادبية مع عدد من الضيوف ، ولا ننسى الاثر الكبير الذي تركه بعض ادبائنا في نفوس الضيوف ، وفي مقدمتهم الدكتور محمد عبده يماني الذي استضاف عددا كبيرا من الادباء في داره ، فكان لقاء ادبيا ماتعا ، تحدثت فيه المجموعة عن الشعر ، والقصة ، والنقد .. وسمعنا فيه قصائد ، وابيات من ادب الفكاهة ، وقد القى الشاعر المصرى الشاب فاروق جويدة قصيدة رائعة عن النيل يعاتبه لماذا كف عن هديره ، وثورته ، ويلقى باللائمة على السد العالي الذي اغتال عنفوانه ، او ماني هذا المعنى ، وما ان انهى قصيدته حتى تصدى له الاديب البحريني الدكتور محمد جابر الانصاري ، واعتبر القصيدة هجوما على السد العالي ، وقال ان السدود في اي بلد تعتبر من الانجازات الحضارية ، فكيف يتصدى لها الشعر بالتقليل من قيمتها ، ودافع الشاعر عن فكرته بقوله انه لم يقلل من قيمة السد بقدر ما اراد ان يجرى حوارا مع النيل ، وتمسك الطرفان برأييهما ، وكان معظم الحضور مع الدكتور الانصاري مع تلمس بعض العذر للشاعر ..

■ ■ اما نجم كل الامسيات التي جمعتنا في دور الاستاذ عبد الله الشهيل ، الاستاذ عبد الله الشهيل ، او الدكتور منصور الحازمي او الدكتور عبد العزيز خوجة ، او صالون الاستاذ عبد العزيز الرفاعي ، فقد كان الشاعر البحريني الخفيف الروح الاستاذ عبد الرحمن الرفيع الذي امتعنا بقصائده الشعبية الرصينة ، وقصائد عدد كبير من الشعراء التي يحفظها ، ولم يسعدني الحظ بحضور امسية الدكتور الخوجة او صالون الرفاعي العامر دائما بالادباء .

■ ومن الطف من لقيت خلال هذا المهرجان الادبي الكبير الدكتور محمد ابراهيم الشوش الذي تلقى دعوة الحضور الى المناسبة اثناء اعداده لمراسيم افتتاح معهد الدراسات العربية والاسلامية بكندا ، ولبى الدعوة ، ودار نصف دورة حول الكرة الارضية من اقصى الغرب الى منتصف الشرق كما يقول .

■ ■ والدكتور الشوش ، كما هو معروف ، كان يرأس تحرير مجلة الدوحة القطرية قبل ان ينتدب من الجالية العربية في كندا لتاسيس معهد الدراسات العربية والاسلامية .

■ ■ ومن الشخصيات الادبية البارزة التي سعدت بلقائها الدكتور احسان عباس الذي قال لي . (ياأخي ان بلدكم بخير ، وان الامة التي تكرم ادباءها بمثل هذه الحفاوة لهي امة خيرة ..) .. اما الدكتور محمد يوسف نجم فقد ابدى اسفه الشديد ، وهو يستعرض انتاج الادباء السعوديين التي كانت معرضة في معرض الكتاب الذي افتتحه الامير فيصل بن فهد في اليوم السابق لحفل التكريم ، وقال من المؤسف جدا ان لا نطلع على مثل هذا الانتاج ..

■ ■ هذا الحضور المكثف ، لهذا العدد الهائل من الادباء لم يستثمر ، ولم يوظف بمستوى الحديث من قبل الصحافة الادبية التي اكتفت بالتمهيد للحدث ، ثم بتغطيته خلال الايام الثلاثة ، واكتفت بذلك ، وكانت فرصة كبيرة ان تلتقي بالادباء الضيوف ، وتستثمر هذا الحضور استثمارا يليق بالمناسبة .. ولعل الاذاعة والتليفزيون قاما بهذا الدور ، في غياب الصحافة الادبية .. ليس هذا لوما على التقصير ، ولكنه اشارة الى عيب من عيوب صحافتنا التي لاتزال تعتبر الثقافة امرا هامشيا ، وثانويا ، مع انها الاصل في العملية الاعلامية ، لان الاعلام فرع متخصص من فروع الثقافة .. فاصبح ، هو الاصل ، وتحول الاصل الى فرع ، وفرع ذابل ،

■ المناسبة كانت كبيرة حقيقة ، وكانت حدثا فريدا .. كانت حصيلة (٥٠) عاما من الجهاد الطويل على ايدى ادباء الرعيل الاول الذين ثقفوا انفسهم بانفسهم في ظروف لم تكن هناك وسائل نشر متوفرة ، ولم تكن هناك طباعة متوفرة ، ولم تكن هناك وسائل صلة واتصال كما هي اليوم ، بل ان نتاج بعضهم لم تر النور الاخلال موجة النشر التي اجتاحت البلاد فجأة في العشر السنوات الاخيرة ..

■ ■ ان تكريم هؤلاء ، هو – دون شك – اقل مظاهر الوفاء ، والتقدير ، وتكريم الاديب بعد وفاته عادة عرفتها الاوساط الادبية العربية ، وهي عادة كادت تغذينا ايضا ، حدث ذلك مع العواد والقنديل ، وحمزة شحاته ، وغيرهم ممن سمينا بعض الشوارع باسمائهم تخليدا لاعمالهم ولا ادرى ما الذي يستفيده الاديب من تكريمه بعد وفاته ، انما التكريم الحقيقي ، هو التكريم الذي يتم في حياته ، ذلك ادعى لانه يشعره بقيمة عطائه ، وادعى لان يدفعه الى عطاء اكبر .

■ ■ الان اصبحت الامانة في يد الجيل .. وهو اهل له بكل تطلعاته ، وطموحاته في هذه المرحلة التي تتجاوز معها كل مظاهر اللا مبالاة ، وكل مظاهر الهامشية ، والاحباط ، وغما لريب سيثرى الساحة الادبية بعطائه الناضج ، وبرؤيته المتفائلة الى غد افضل .

عبد العزيز خوجة

عبدالعزيز الرفاعى

ابراهيم الشوش

قضايا اسلامية :

دكتور يوسف العالم يكتب « للمدينة » حول تطبيق الشريعة الاسلامية فى السودان :

يتكامل فى ظل الشريعة الوازع الايمانى الفردى.. والوازع السلطانى

يوسف العالم عميد كلية القرآن الكريم بالسودان

– بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد الصادق الامين .. اولا ان الشريعة الاسلامية وضعها الله سبحانه وتعالى لتكون خالدة لجميع افعال البشر وعلاقاتهم فى مجال العبادة والاجتماع والاقتصاد والسياسة وكلما تطلبه حياة الانسان الدنيوية والاخروية فى كل زمان ومكان ولذلك عندما نمعن فى دراسة الشريعة مبادىء وقواعد واحكام نخلص الى :

بقلم :
ابراهيم محمد سرسيق

ان هذه الشريعة وضعت بحيث تضم قواعد الثبات واحكام المرونة التى تتأثر بتغير الزمان والمكان والاحوال واذا نظرنا فى الاحكام الثابتة التى لا تتغير ولا تتبدل بتبدل الزمان والاحوال اننا نجد ان هذه الاحكام الثابتة تتعلق باشياء جوهرية فى الانسان وفى علاقاته لان هذه الاشياء لا تقبل التغير ولا التبديل مثل الاحكام التى تنظم اساسيات الاسرة وعلاقات المجتمع وهذا النوع يعتبر من القيم الثابتة التى لايؤثر فيها تغير الزمان أو تغير المكان وذلك مثل الوفاء بالعهود واحترام الانسان لكائن مخلوق لله سبحانه وتعالى فى صفاته الخلقية فلا يمكن فى ظلال شريعة الاسلام ان يأتى يوم لكى يحقر الانسان اخاه بسبب خلقته او لونه او لغته لان الناس جميعا يشتركون فى الحقيقة الانسانية المشتركة وهى ان الله سبحانه وتعالى خلقهم من جسد ومن روح وهذا هو القاسم المشترك بين الناس جميعا لا فضل لاحد على الاخر فى مستوى القيمة الانسانية المشتركة لان

الناس اذا اتحدت عنر ص ينهم وهى الجسد والروح واتحد خالقهم واتحدت طبائعهم الاساسية فى الحياة واتحد مصيرهم فلا يحق لانسان ان يحقر انسانا لشكله اولونه اوطوله اوقصره او لاى وصمة خلقية والدليل على ان الناس جميعا يشتركون فى هذه القيمة الانسانية

المشتركة هو ان الله تعالى يقول « اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين » فهذه الاية دلت على ان الناس جميعا خلقوا من قبضة الطين وهو يمثل الجسد ومن نفخة الروح وهى تمثل

الجانب المعنوى فى الانسان فكل الناس يشتركون فى هذه الحقيقة . كذلك من الاحكام التى تعتبر فى دائرة الثبات الاحكام التى تنظم علاقة الرجال بالنساء كما ورد كثير منها فى سورة النور .

مرونة الاحكام

اما الاحكام التى تتصف بالمرونة ومسايرة الزمان والمكان والتى تحتوى الاعراف والعادات الصالحة فهى الاحكام التى يلاحظ فى تطبيقها احوال الناس وزمانهم ومكانهم لان فى ذلك رفعا للحرج والمشقة ودفع الحرج والمشقة عن الناس مقصد اساسى من مقاصد الشريعة الاسلامية كما جاء ذلك فى ايات كثيرة منها « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » ومنها قوله تعالى « وما جعل عليكم فى الدين من حرج » فوضعت هذه الاحكام مقترنة برعاية الظروف والزمان والمكان حتى لايكون هنالك حرج او ضيق من تطبيق احكام شريعة الله ويتمثل ذلك فى كثير من المعاملات وفى الاحكام التى تنظم الاسرة والعلاقات الاجتماعية التى تتأثر بالاعراف والعادات بشرط ان يكون العرف والعادة لا يتنافى مع المقاصد الاساسية للتشريع لدعوة البعض التى

يدعيها الناس او بعض الناس فى الشريعة الاسلامية هذه الدعوة تقوم على جهل مركب اما بالشريعة واما بفقه نصوصها ومعرفة مبادئها وقواعدها الكلية واحكامها الجزئية ولذلك الفقهاء الاقدمون لم يقولوا للناس ان الفقه قد اكتمل وانما كانوا يلجأون الى النصوص ويستنبطون احكاما لظروفهم واحوالهم بحس والفهم المعاش فكل زمن يكون فيه الفقه مرتبطا بالواقع من ناحية والمبادىء والقواعد الاساسية من ناحية اخرى .

الكليات الخمس لا تقبل التجزئة فى احكامها

يقول الله تعالى وهو اصدق القائلين « افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون » .

السؤال المطروح هل الشريعة الاسلامية تطبق تطبيقا شموليا يشمل كل جوانب الحياة المختلفة جانب العبادات وجانب الاسرة وجانب الاجتماع وجانب الاقتصاد وجانب السياسة وجانب الثقافة ام انها تطبق تطبيقا جزئيا ! وردا على هذه التساؤلات فاننى اقول :

اولا : ان الشريعة الاسلامية تتمثل فى الاوامر والنواهى التى جاءت من عند الله

سبحانه وتعالى سواء كانت فى نصوص القرآن الكريم او فى السنة النبوية الشريفة فتطبيق هذه الشريعة يشمل جميع افعال البشر فى حركاتهم وسكناتهم واقوالهم وافعالهم ولذلك لايخرج فعل المكلف عن حكم من احكام الشريعة سواء كان ذلك فى دائرة الايجاب او الندب او التحريم او الكراهية او الاباحة والمطلوب من المكلف ان يطبق شريعة الله فى نفسه سرا وعلانية وان يأمر من فى رعيته ان يطبق احكام الشريعة ويلتزم باحكامها فالشريعة الاسلامية شاملة لجميع حياة الناس باعتبارهم افرادا وباعتبارهم جماعة وباعتبارهم دولة فكل امر من اوامر الشريعة الالتزام به يعود على المجتمع بالبناء الصالح سواء كان ذلك فى درجة القواعد والاساسيات او الكماليات والتحسينيات لكن الله سبحانه وتعالى خلق البشر واعطاهم من العقول التى يمكن ان يميز بها بين الخير والشر والنفع والضرر ولكن ايضا منحهم الطبائع والنفوس التى تدفع الانسان الى مخالفة الاوامر وارتكاب المنهيات فمن اجل ذلك قرن هذه الشريعة فى كل حكم من احكامها اما ان يقود الى مثوبة الدنيا والاخرة او يقود الى عقوبة الدنيا والاخرة .

تأثير الوازع الدينى

ومن اجل ذلك جعل الوازع الايمانى هو العامل المؤثر فى المؤمن فى تطبيق احكام شريعة الله فى سلوكه وفى علاقاته جلبا للنفع وكفا عن الاذى وجعل الوازع السلطانى رادعا لمن يخرج عن دائرة الوازع الايمانى ويتعدى حدود الله ويرتكب من الجرائم الكبرى التى تهدد

بناء المجتمع وتقود الى الدمار فمن اجل ذلك جعل الله سبحانه وتعالى هذه الشريعة شريعة يقوم عليها بناء المجتمع بالاوامر ويصان بناء المجتمع بالنهى عن عوامل التصدع والانهيار فوضع لذلك عقوبات لمن يخالف الالتزام بالاوامر او لمن يرتكب المنكرات وهذه العقوبات تنقسم الى قسمين : –

١) عقوبات نصية اى نص عليها الشارع وحددها بحدود واضحة لا تتغير ولا تتبدل بتغير الزمان وتغير المكان وذلك فى الجرائم الكبرى التى تدمر حياة الناس افرادا وجماعة مثل جرائم القصاص وجرائم الزنا والعرض وجرائم المال وجرائم تتعلق بالمحافظة على العقل كالمسكرات والمخدرات وجرائم تتعلق بالطعن فى الدين والخروج عليه وجرائم الافساد فى الارض بقطع الطريق والاخلال بالأمن وجرائم السرقة هذه الجرائم قد وردت نصوص بعقوباتها فجرائم القصاص بين الله حكمها اما القتل واما العفو على الدية واما العفو مجانا اما جرائم الحدود فهذه جرائم

عامة تمثل مصلحة المجتمع العليا ولذلك عبر عنها بانها حق من حقوق الله ومادامت حقا من حقوق الله ولم يأذن الله للبشر بان يعفو أو يتهاون أو تأخذهم الرأفة فى اجراء العقوبة فهل يجوز للناس فى أى مستوى ان يشفعوا فى هذه الحدود لأن الشفاعة فى مثل هذه العقوبات المرتبطة بجرائم تهدد كيان المجتمع ماهى الا مساعدة للمجرمين وقسوة بالمجتمع ..

اما النوع الثانى من العقوبات فهو عقوبات التعزير وهو عقوبة تفويضية اى فوض الأمر فى تحديدها لولى الأمر الذى يقوم بتطبيق العقوبة فعليه ان يجتهد فى العقوبة ونوعها وقدرها مع ملاحظة انها قد تختلف باختلاف الزمن او المكان او الاشخاص او الاحوال الهامة للناس من وقت لاخر وهذه العقوبة تكون للجرائم او الافعال المحرمة التى لم يرد فيها نص بالعقوبة ..

فالشريعة الاسلامية شريعة عامة تشمل جميع متطلبات الحياة وهذه المتطلبات تتمثل فى كليات خمس : –

١) المحافظة على الدين ٢) والمحافظة على النفس ٣) والمحافظة على العقل ٤) والمحافظة على النسل والعرض ٥) والمحافظة على المال ..

فكل تشريع فى جانب الايجاب ونعنى به النواهى يرمى الى المحافظة على هذه الضروريات أو الكليات الخمس ..

الشريعة لا تقبل التجزئة

ولذلك لا تقبل الشريعة التجزئة فى احكامها لان ذلك لا يحقق المقصد

الاساسى من الشريعة الاسلامية وهو جلب سعادة الدنيا والاخرة للافراد وللجماعة اذا اعرب الانسان فى انه لا يلتزم الا ببعض الاحكام فهذا قول مردود لان هذا لا يحقق الغاية المرجوة من أحكام الشرعية اما اذا لم يعلن نه سيختصر على بعض الاحكام وانما اعلن تطبيق احكام شريعة الله وبدأ بتطبيق

بعضها ويسعى الى استكمال التطبيق فى جميع نواحى الحياة فهذا امر له مايبرره من عقبات الواقع وظروف الزمان واحوال الناس وقد يرى البعض ان هذا فيه تدرج ويرى ان التدرج لا يجوز الا ماحصل فى بدء الاسلام او فى صدر الاسلام فنقول مادام الانسان مخلصا وصادقا وعازما فى تطبيق احكام شريعة الله ويبرهن على

صدق نيته بالشروع فى التطبيق واعلن انه سيسير فى ظل الشريعة الاسلامية الشاملة الكاملة التى تنظم شؤون الناس فى جميع مناحى الحياة فهذا أمر لا غبار عليه ولا اعتراض عليه لان الاصلاح لا

يمكن ان يتم فى يوم وليلة والا لما مكث المصلحون دهورا ثم يصلون الى ما يبتغونه بعد صبر وجهد طويل .

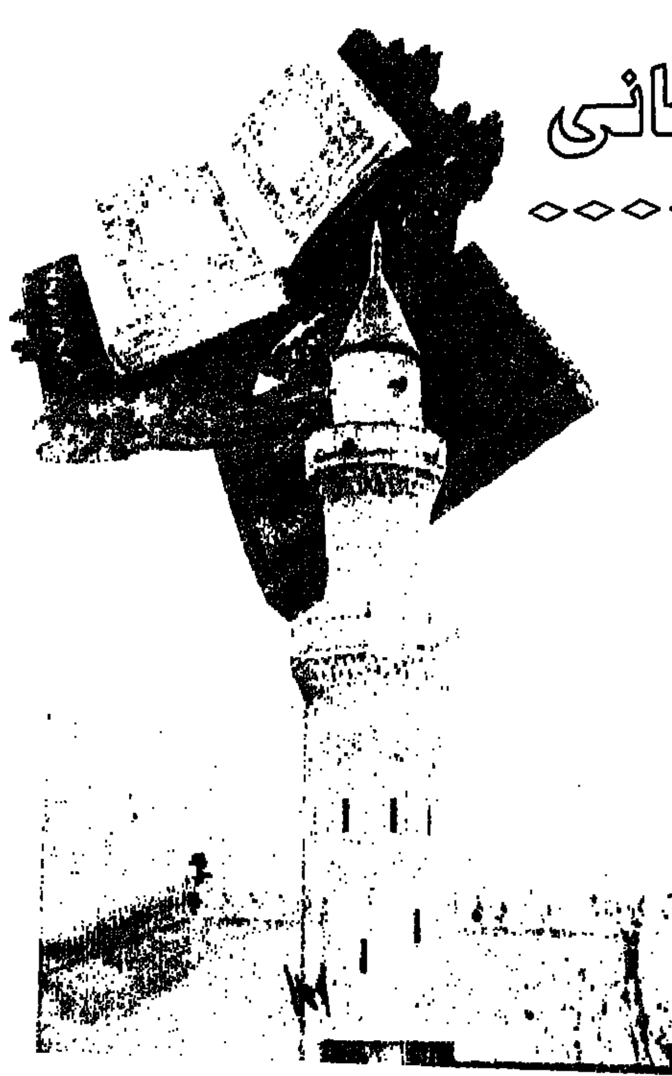
لابد للانسان ان يتطور لكى يواكب مستوى احكام الشريعة

لابد لاهل السودان من مزج العرف بالشريعة حيث السودان قارة للقبائل والعشائر ولكل منها تقاليدها وعاداتها فلابد ان نرضيهم بما يتفق وعرفهم السائد فى موروثاتهم منذ زمان طويل

فالشريعة ينبغى ان تكون قابلة للتطوير على ضوء التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وذلك لان

الشريعة الاسلامية انزلها الله سبحانه وتعالى للانسان من حيث انه انسان بغض النظر فى انه انسان مرتبط بمكان

تقدم الشريعة حق الضعيف.. وتشدد على القوى قبل الضعيف



الشريعة

متطورة ولابد من تطور الانسان . وان دعاوى تطوير الشريعة دعاوى جاهلة

الشريعة الاسلامية لا تقبل الجزئية .. ولكن الاصلاح لايتم فى يوم وليلة

معين او وطن محدد وما دامت هذه الشريعة انزلها الله سبحانه وتعالى للانسان وهو خالق الانسان هذه الشريعة اول لاى انسان من كل تشريع يضعه الانسان لينظم حياة الانسان ولاننى لو افترضت اننى الذى اشتريت سيارة يابانية صنعت فى اليابان وارسل معها من صانعها كتاب يوضح طرق صيانتها والمحافظة عليها وزعمت اننى اعرف بالصيانة من صانعها فان العقلاء يسخرون منى لان صانع الصنعة هو اول وأجدر بمعرفة صيانتها والمحافظة عليها فاذا كان هذا هو المنطق فى صناعة البشر فكيف نفضل للانسان الذى خلقه الله وهو صانعه نفضل له ان يصان باعراف او قوانين تصدر منه هو فشريعة الله هى خير وفضل ورحمة للانسان من حيث انسان بغض النظر فى انه يعيش فى السودان او فى غيره فالدعوة بان السودان يجمع فئات عديدة تختلف من ناحية العرف او من ناحية الاعراف او العادات او التقاليد فهذه دعوة لا اساس لها لاننا نعرف ان كان العرف او العادة صالحين للانسان تستوعبهما احكام الشريعة فى تطبيقها كما اشرنا الى ذلك من قبل وان كانت هذه الاعراف والعادات تضر بالانسان فخير للانسان ان يحمى او يخلص من هذه الاعراف الضارة رحمة به فكل يعيش فى ظل الشريعة الاسلامية بغض النظر عن دينه ولونه او لغته فانه يتمتع بحماية نفسه وعقله وعرضه وماله ويتمتع بحق العدالة والمساواة فى اعطاء الحقوق لمستحقيها وتاريخ الاسلام منذ ان بدأ دولة فى المدينة شاهد هذا الحقيقة ولذلك فان هذه الدعوة التى تقول ان السودان فيه عناصر مختلفة فلابد من مراعاتها وعنايتها فهذا امر باطل فكل ما

هو صالح من اعراف الناس ويتجاوب مع قواعد ومقاصد الشريعة فان الشريعة تحتويه وتضمه وتجعله اساسا للتطبيق ونحن نعلم ان العرف الحسن له اعتبار كبير فى التشريع الاسلامى اما دعوة تطوير الشريعة حتى تلائم ظروف المجتمع المعاصر فهذه الدعوة تنبنى على جاهلية او جاهلة باحكام الشريعة الاسلامية فالشريعة وضعت بقواعد واحكام ثابتة وفيها الاحكام المرنة التى تعطى الظروف والاحوال مكانة فى التطبيق فلابد للانسان من ان يتطور حتى يكون فى مستوى مبادىء واحكام الشريعة الاسلامية الكاملة الشاملة التى

لم تترك كبيرة ولا صغيرة فى حياة المجتمع إلا نظمتها وبينت الخير والشر والنفع والضرر ولا تحتاج الى تطوير وانما تحتاج الى الفهم الصحيح للنصوص والمبادىء والاحكام والفهم الصحيح لواقع الناس وتنزيل احكام الشريعة على واقع الناس لكى تؤدى الى الغاية المرجوة للناس افرادا وجماعة فى مصالح الدنيا ومصالح الاخرة .

لا فرق بين عظيم وحقير ولا بين غنى وفقير فى الشريعة

كما ان هنالك الذين يزنون ويسرقون ويماقرون الخمر فى السودان هم الضعفاء البسطاء حيث يتورطون بسرعة فى يد العدالة إما الاذكياء الادهياء الاثرياء ثراءا حراما يرتكبون جرائمهم خلسة وفى غفلة من اعين الرقيب والحسيب ولا يتركون بينه قانونية او دليل مادى يدينهم وعلى سبيل المثال لا

الحصر الذين يختلسون الملايين وينجون بكل بساطة من اعين القانون كيف يتعامل التطبيق الشرعى فى السودان مع هؤلاء وحديث الحبيب المصطفى لايزال يشنف الاذان .

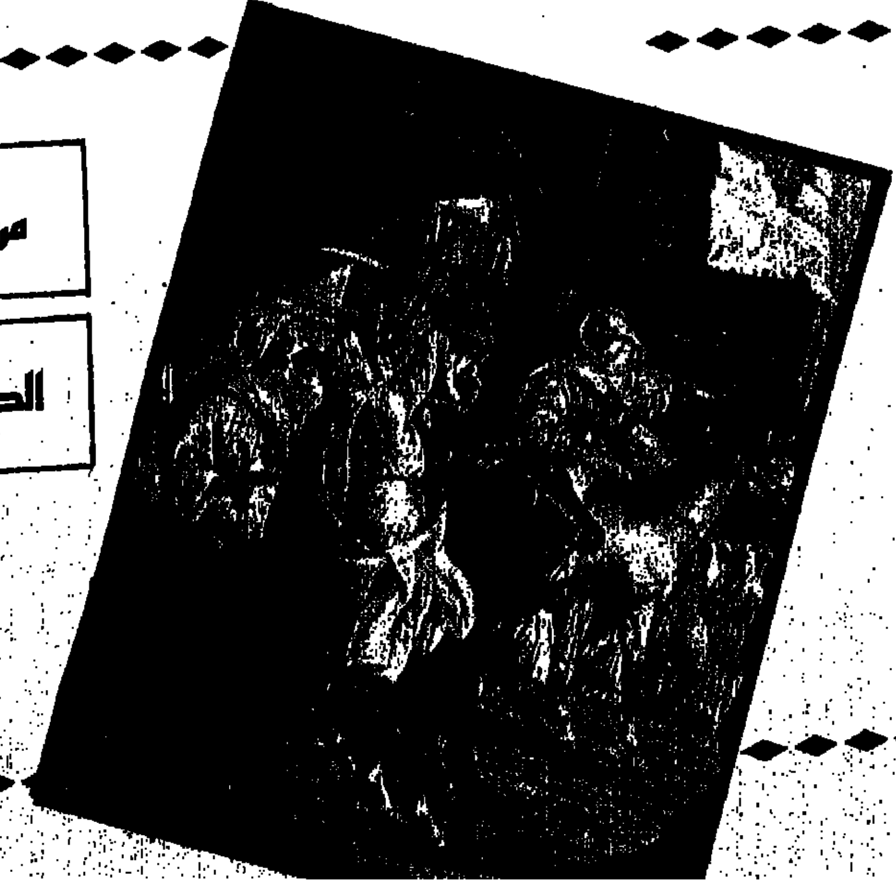
« ولا تكونوا كالامم الذين من قبلكم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد » .

وان الشريعة الاسلامية جاءت للناس جميعا لا فرق بين عظيم وحقير ولا بين غنى وفقير ولا بين كبير وصغير ولا بين ذكر وانثى فى المسئولية والحقوق ومن خصائص هذه الشريعة التى تتميز بها عن التشريع الوضعى انها عند وضع المبادىء والقواعد والاحكام فى اعطاء الحقوق ورعايتها تقدم حق الضعفاء على حق الاقوياء وتجعل له ما يحفظه من القواعد والاحكام الخاص به كما جاء ذلك فى القرآن الكريم فى رعاية احوال

اليتامى وكذلك ما جاء فى تبيان حقوق النساء لا نهن كن فى الجاهلية الاولى فى وضع مهين ومحرومات من الحقوق ولذلك كانت العناية فى القرآن الكريم والسنة النبوية بتبيان حقوقهن والتحذير من التعدى على حقوقهن وهذا بعكس القوانين الوضعية التى تبدأ فى اعطاء الحقوق من قمة الهرم فكل ما كان فى مكان القيادة الريادة والقدوة ارتكب جريمة يشد عليه العقاب وضوعف وهذا ظاهر فى القرآن الكريم ويخاطب زوجات الرسول عليه الصلاة وافضل السلام فيقول « يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين » لان نساء النبى عليه الصلاة وافضل السلام فى مكان القدوة بالنسبة للنساء المسلمين فاى تصرف منهن قد يؤثر فى نساء المسلمين ولذلك خاطبهن الله سبحانه وتعالى فى هذه الايات بانهن لو وقعت منهن فاحشة يضاعف لها العذاب و سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان عندما يصدر امرا وهو امير المؤمنين يجمع آل الخطاب ويقول لهم لقد اصدرت هذا الامر الذى تطلب من الرعية الالتزام به فاذا وقعت مخالفة من احدكم يا آل الخطاب فاننى ساضاعف له العقاب وكان عمر رضى الله عنه يعاقب الولاة الذين يتطاولون على حق الرعية ويقتص منهم لمن اعتدوا عليه وحديث الرسول عليه الصلاة وافضل السلام شاهد فى ان لا مكان لامتيازات او اختصاصات فى تطبيق الشريعة الاسلامية لان الناس الذين حاولوا ان يشفعوا اسامة فى المخزومية التى قرر قطع يدها رد عليهم بحزم وعزم شديدين وقال « والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » .

الجميع سواسية امام الشريعة

فبهذه السياسة العادلة فى الشريعة الاسلامية وهى انها تقدم حق الضعيف على حق القوى وتتشدد فى العقوبة على القوى قبل الضعيف بعكس القوانين الوضعية التى تقدم حقوق الاقوياء على حقوق الضعفاء فى العقوبة على قاعدة الهرم دون قمته هذه الشريعة ان طبقت كما ينبغى لايمكن ان تكون فى احكامها مكانة خاصة للاغنياء او الاقوياء وانما هم جميعا سواسية كاسنان المشط امام شريعة الله سبحانه وتعالى كما اشار الى ذلك الخليفة الاول ابو بكر الصديق رضى الله عنه « ان القوى فيكم ضعيف حتى اخذ الحق منه وان الضعيف عندكم قوى عندى حتى اخذ الحق له » وهذه الشريعة لا مكان فيها لطبقات ولافئات ولا احزاب ولا امتيازات ولا اختصاصات ولا محاباة . اما الذين اشار اليهم السؤال من اصحاب الملايين فاحكام شريعة الله تحاسبهم فان اثبتوا انهم اكتسبوها من الحلال وبالطرق المشروعة التى اقرها الاسلام فليس عليهم حساب ولا عقاب وانما يطالبون باداء ما اوجب الله عليهم فى اموالهم من حقوق السائلين والمحرومين اما اذا تبين انهم اكتسبوها بطرق لا يقرها الاسلام فان عقابهم أن تصادر منهم وترجع الى بيت مال المسلمين وتصرف فى شؤون المسلمين العامة فالكسب من حيث هو لا حجر عليه اذا التزم بقواعد الاسلام ومبادئه وقام المكتسب باداء ما اوجب الله عليه من الحقوق المالية للمجتمع .



من اعلام الصحابة :

المغيرة بن شعبة

رضى الله عنه

انه الصحابى الجليل (المغيرة بن شعبة بن ابى عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس) وهو ثقفى يكنى ابا عبدالله ، وقيل أبا عباس ، وامه امرأة من بنى نصر بن معاوية . اسلم عام الخندق ، وقدم مهاجرا ، وقيل ان اول مشاهده الحديبية – كان المغيرة رضى الله عنه رجلا طويلا ذا هيبة ، أعور اصيبت عينه يوم اليرموك ، توفى رضى الله عنه سنة خمسين من الهجرة بالكوفة ، وقف على قبره (مصقلة ابن هبيرة الشيبانى)

فقال :(إن تحت الاحجار حزما وجودا وخصيما الد ذا مغلاق)

ثم قال : (أما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت ، شديد الإخوة لمن آخيت)

روى مجالد عن الشعبى قال :(دهاة العرب اربعة :معاوية بن ابى سفيان وعمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة وزياد .فاما معاوية فللاناة والحلم واما عمرو فللبديهة ، وزياد للصغير والكبير ، والمغيرة للامر العظيم) .قال ابو عمر(يقولون ان قيس بن سعد ابن عبادة لم يكن فى الدهاء اقل من هؤلاء ، مع كرم كان فيه وفضل ..)

لما قتل (عثمان بن عفان) رضى الله عنه ، وبايع الناس (عليا) رضى الله عنه ، دخل عليه (المغيرة بن شعبة) فقال : ياامير المؤمنين : إن لك عندي نصيحة ؟ قال وماهى ؟

قال :(إن أردت ان يستقيم لك الامر فاستعمل طلحة بن عبيد الله على الكوفة ، والزبير بن العوام على البصرة ، وابعث معاوية بعده على الشام حتى تلزمه طاعتك ، فاذا استقرت لك الخلافة فادركها كيف شئت برايك) قال على :(اما طلحة والزبير : فارى رايى فيهما : واما معاوية . فلا والله لا اراني الله مستعملا له ، ولا مستعينا به مادام على حاله ، ولكنني ادعوه الى الدخول فيما يدخل فيه المسلمون ، فان ابى حاكمته إلى الله) وانصرف عنه المغيرة مغضبا لما لم يقبل عنه نصيحته . فلما كان الغد اتاه ، فقال ياامير المؤمنين : نظرت فيما قلت بالامس ، وما جاوبتني به ، فرايت انك وفقت للخير فاطلق الحق ثم خرج عنه ، فلقيه (الحسن) وهو خارج فقال لابيه :(ماقال لك هذا الاعور) ؟ قال : اتاني امس بكذا وأتاني اليوم بكذا ، قال نصح لك والله امس وخدعك اليوم . فقال له على :(إن اقررت معاوية على ما فى يده كنت متخذ المضلين عضدا) ..

رضى الله عن كل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن جميع التابعين ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .



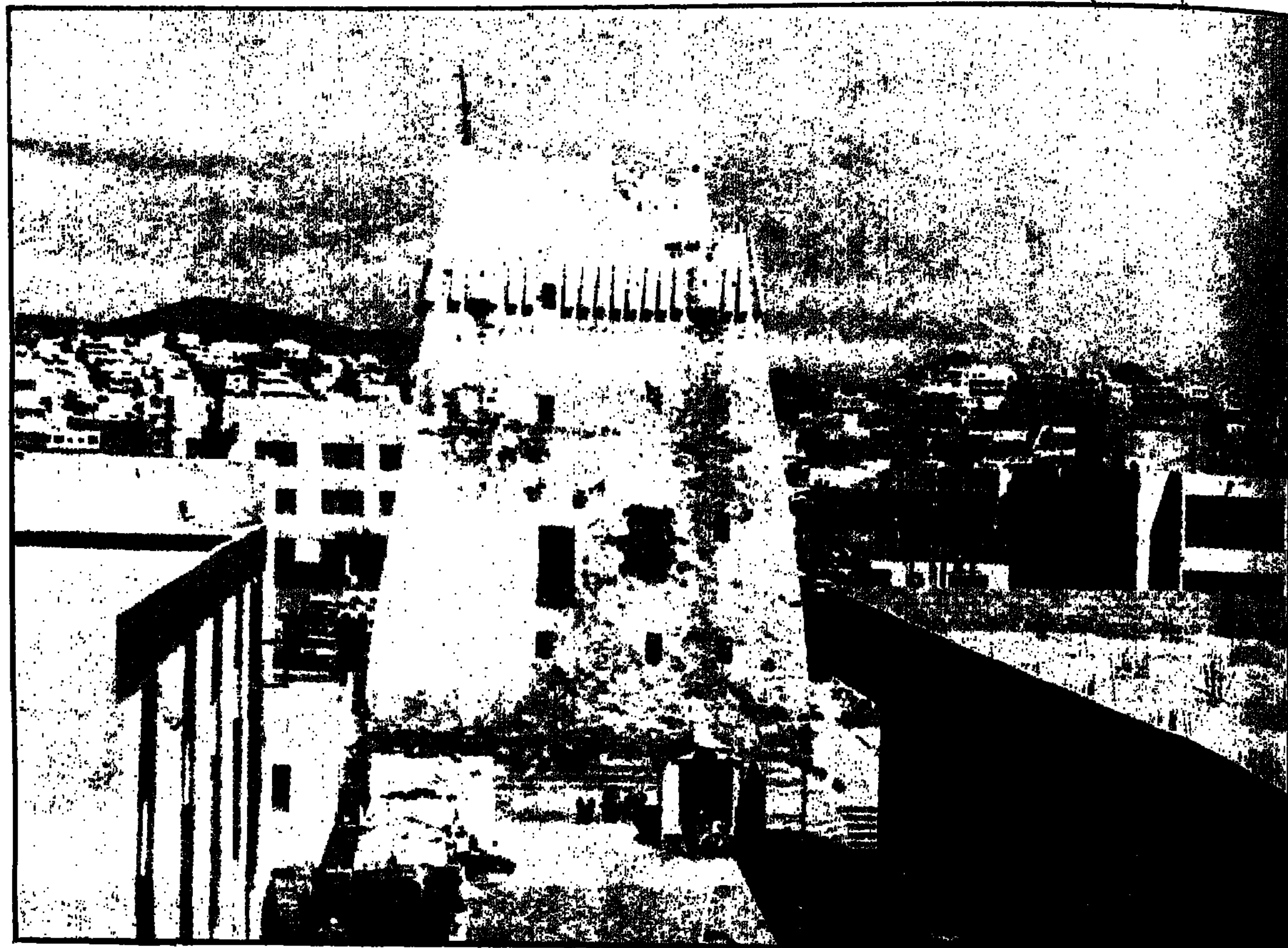
أروع القصائد في «عسير»

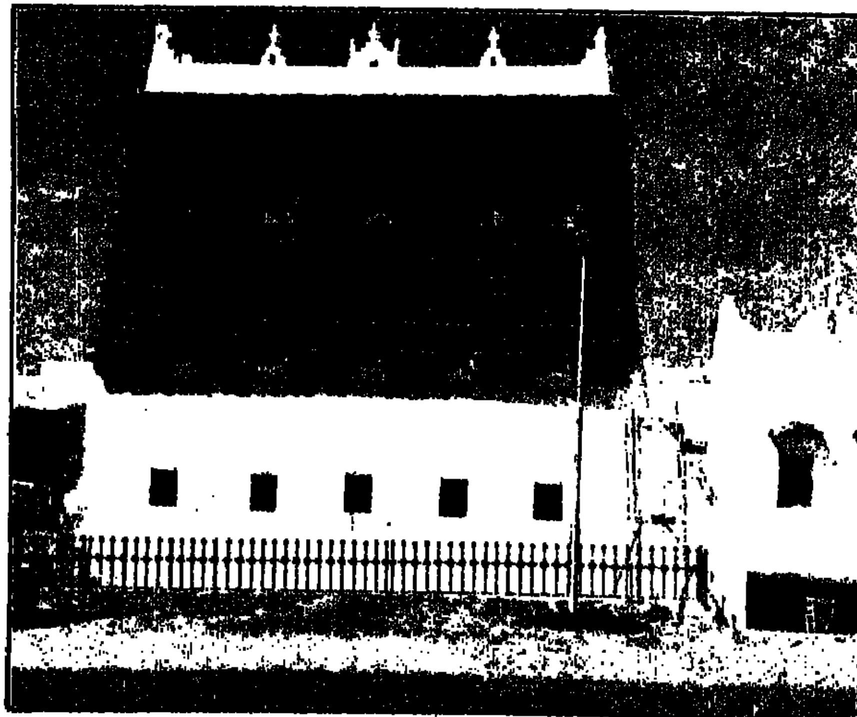
تحقيق :
احمد عسيرى
تصوير :
ابو المجد محمد

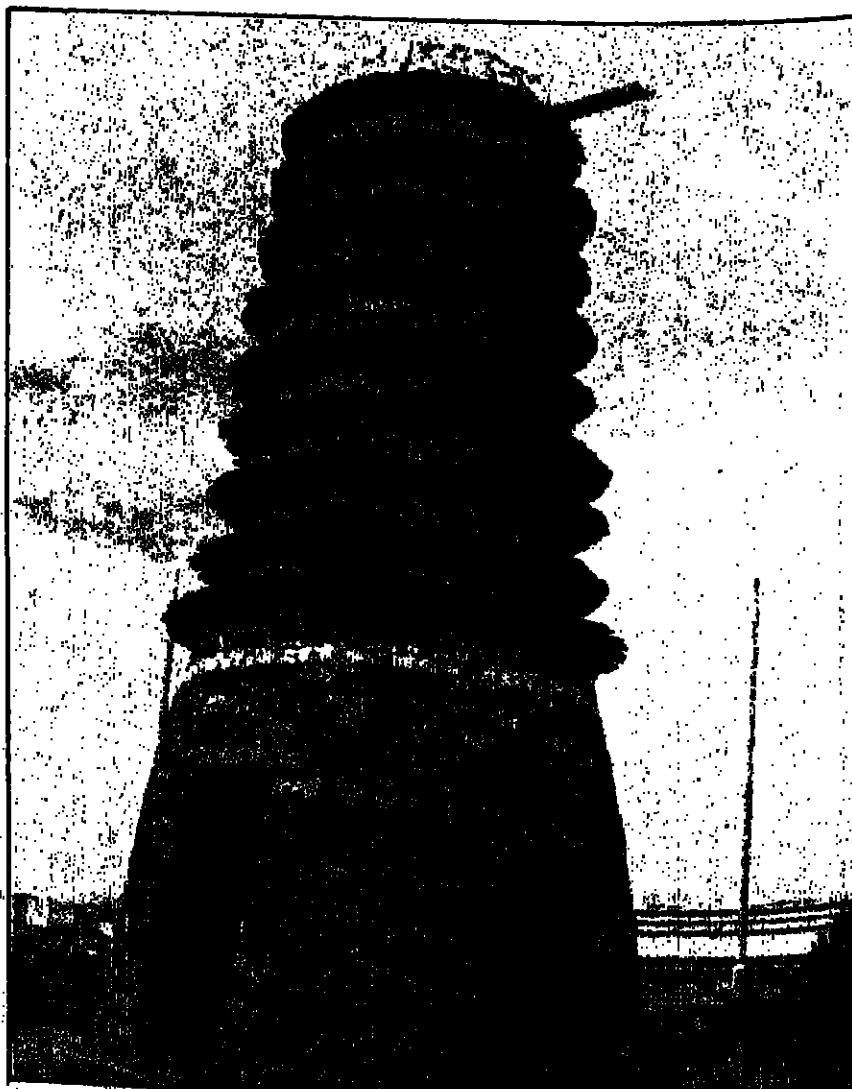


ليس من المبالغة القول بان منطقة عسير تعتبر من المناطق الفريدة بين مناطق المملكة التى تمتزج فيها الطبيعة الخلابة بكل روعتها .. وسحرها .. مع بصمات التطوير .. والنهوض .. والتحديث .. ولا يختلف اثنان بان الحاضر ما هو الا امتداد للماضي ، للتاريخ .. للجذور الباقية .. في شموخ .. كدليل على اقتدار الأجداد على صناعة التاريخ .. وقهر المستحيل .. ولا يزال المواطن في عسير يحمل في صدره كل عادات وتقاليد الماضي العريق .. بينما يعيش الحاضر الناهض بكل انجازاته .. ورفاهيته .. في ظل الامن .. والامان .. والاستقرار .

ففي أودية الجبال .. وعلى قممها الخضراء ، لا تزال صور الماضي باقية في شموخ المباني القديمة .. وأغاني الرعاة .. ومشاهد الابل .. ففي المدينة .. وسط العمارات الشاهقة .. والفلل الانيقة الحديثة ، تقف بيوت الماضي ، في شموخ .. تحكي من خلال عماراتها وهندستها .. روعة الاتقان ، وبأس السواعد .. ولا يملك المتأمل لهذا المزيج من تداخلات الماضي والحاضر غير ترديد ما عبر عنه سمو أمير منطقة « عسير » صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل من ان هذا التمازج هو اروع قصيدة ...











أطياف من ذكريات الطفولة

● هاهنا عمل ادبي سابق اسعد ايما سعادة بتقديمه لقارىء العربية وهذا العمل هو قصيدة شعر جاءت بها قريحة اخي الشاعر علي الزامل بعد ان اطلع على ترجمتي للقصيدة للشاعر الانجليزي ويليام ورد زورث (زعيم المذهب الرمانتيكي وداعيته) عنوانها : تأملات في الخلود : صور مسترجعة من الطفولة الباكرة ، وهذه القصيدة تعتبر من عيون الشعر الانجليزي ونفائسه اذ هي القصيدة التي رأى فيها الشاعر (ورد زورث) تتويجا لاعماله الشعرية التي سبقتها ، فقد استغرقه تاليفها اربعة اعوام كاملة وان لم يؤثر ذلك سلبا على وحدة القصيدة وبنائها العضوي المتماسك .

في هذا الصدد يقول سير موريس بوارا في كتابه (الخيال الرومانتيكي) ص ٧٦ : انها كلمته الاخيرة حول المشاكل الرئيسية في حياته الابداعية . وموضوع القصيدة تصوير لوهج نور البصيرة في الطفولة وخبوها كلما كبر الطفل ، وفيها امتزاج بالطبيعة وسكون اليها على طريقة الرومانتيكيين ، وفيا اكبار للطفولة وبراءتها ، وفيها ... وفيها ما لا سبيل الى الحديث عنه الكثير الكثير . وتأتي هذه القصيدة لتكون مسك الختام لسلسلة من الاعمال الشعرية المترجمة التي حظيت فيها بالتعاون مع الشاعر الفاضل علي الزامل حيث اخرجنا معا عدة قصائد لكبار الشعراء الانجليز مثل جون ميلتون ، وجون كيتس ، وسير توماس وايت وروبرت هريك ... الخ وقد ظهرت هذه الاعمال — على تراخ — في الملحق الادبي لجريدة المدينة ، وان تباعدت الفترة مابين العمل والآخر . واحسب انني بحاجة للتحدث عن تجربتنا هذه من عدة نواح . اولاها ان الوسط الادبي ليس مهيئا لاستقبال هذا النوع من النتاج بما يليق به ، وقد يعود ذلك الى ان العرب منذ القدم قد عزفوا عن ترجمة شعر غيرهم من الامم في كل العصور حتى ابان الحقب التي ازدهرت فيها الترجمة واشتدت خلالها حركة النقل عن الامم . ولقد لفتت هذه الظاهرة انظار جمهرة من الباحثين وحاول كل تعليلها بما بدا له . ومن هؤلاء الاستاذ الشاعر الباحث محمد عبدالغني حسن الذي يتحدث عن هذه الظاهرة تاريخيا في كتابه القيم (فن الترجمة في الادب العربي) ص ٩٧ فيقول : « وقد لاحظ الجاحظ ان طائفة من كتب الهند نقلت الى العربية وكذلك حكمة اليونان وفلسفتهم وآداب الفرس فزادتها الترجمة حسنا ، واما حكمة العرب — وهي الشعر الذي يرى الجاحظ ان فضيلته مقصورة على العرب ، فلا يستطاع في رأيه ان يترجم » ، وعلى الرغم من الاستاذ محمد عبدالغني حسن لا ينكر بان لكل لغة موازينها الشعرية وموسيقاها الخاصة كذلك وبأن محاولة فرض الوزن الشعري في اللغة المنقول عنها الى اللغة المنقول اليها هي محاولة للتكليف بما يستحيل او ما لايستطاع ، الا انه لايرى في هذا التبرير الكافي لكي نتوقف عن ترجمة الشعر . بل انه يذهب الى ابعد من ذلك فيرى ان « خطر ترجمة الشعر والقول بعدم جواز نقله — كما يرى الجاحظ في القديم والاستاذ الجليل علي ادهم في الحديث — هو اعسار لعملية كان يجب ان يمهد لها بالتيسير في كل الوجوه ، وهو في الوقت نفسه حرمان كبير للتراث الادبي من كنوز يجب الا يحجر عليها ويقضى فيها بعدم النقل » ثم يضرب الاستاذ محمد عبدالغني امثلة على الخسارة الفادحة التي كنا سنعانيها لو ان الادباء في العصر الحديث اذعنوا لمثل هذا الراي فافتقدنا ترجمات عمر الخيام المتعددة وترجمات الالياذة والشاهنامه وكل الملاحم الاخر وكذلك ترجمات فطاحل الشعراء كشكسبير وراسين وجوته ... وبعد كل هذا ينتهي الى نتيجة مفادها ان « الحاجة ملحة الى ترجمة الشعر من لغته الى غيرها رغم فوارق الوزن واختلاف المقاطع وتباين الموسيقى ومغايرة الايقاع » أ هـ .

وتبقى بعد ذلك قضية القالب الذي ننقل به الشعر الاجنبي ، انتقله نثرا أم شعرا ؟

فان كل الشعر وسيلتنا فما مدى حريتنا في الالتفاف حول المعاني او الاتيان بها دون تصرف ؟ اما نحن فنرى ان معايشة النص الاجنبي ثم التفاعل معه هما خير وسائل استبطان دقائق العمل الادبي ولهذا صح ان يقول العقاد ان المازني قد جاوز حدود الابداع في ترجمته لابيات . الشاعر هزيك هايني التي اوصى بها ان تنقش على قبره هذان وهما البيتان كما جاءا في ترجمة المازني :

ايها الزائر قبري
اتل ماخط امامك
هاهنا فاعلم عظامي
ليتها كانت عظامك

اما الان فمع القصيدة :

خيم الوجد على نفسي باحدى الامسيات
اسجا حولي غيوما من هموم عاتيات
لا ارى منها سوى لون الخطوب العاديات
كل دنياي غدت حولي عيونا باكيات
ووجوها كالحات وقلوبا آسيات
فتحسست من الوجد جراحي الداميات
وتلمست افاويق السنين الخاليات
وتمثلت صفاء اللمسات الحانيات
فتبينت وميض الذكريات الغاليات
يتهادى خلف ليل من هموم ضاريات
تتراءى لي شعاع من عهود زاهيات
ورياحين وعطر وقطوف دانيات
وليال طالما ازدانت بكل البشريات
وتغنى الحب فيهن باحلى الاغنيات
يالعهد لست انسى فيه حلو الذكريات
يوم ان كنت على عهد الهوى قلبا خليا
ذكريات تتراءى لي من خلف الليالي
كشعاع حائر ينساب من بين الظلال
لم تزل نورا يبث الحسن في كل خيال
هي عهد من صبا حلو ولهو ودلال
وشباب يافع غض وانس ووصال
وعيون رسم الحسن لها فوق الرمال
من جفون العشب اهدابا رقيقات الجمال
والروابي الخضر تحويهن اعطاف الجبال
في حنان عبقري نادر صعب المنال
وورود في ماقيها دموع من لآلي
ومغاني الحسن صاغت فنها بين التلال
لوحة علوية عزت على كل مثال
ورؤى عذوبة لم تك من صنع خيال
انها ذكرى الصبا الحلو واياما الخوالي
عبرت افق الشباب الغض وانسابت اليا
اين صوت البلبل الشادي على اغصانه
يطرب الزهر فيهتز على عيدانه
اين مني الآن همس الناي في اشجانه
يبعث الراعي به النشوة في حملانه
فهي تهتز وتختال على الحانه
ترجمت شبابه الراعي صدى وجدانه
نغما حلوا فانسى وهو في قطعانه
يملك الدنيا بما فيها على حرمانه
والروابي ، وهدير الماء في خلجانه
فيه فيض من صفاء الحب او طغيانه
ورواء من شبابي الغض في ريعانه
ثم لا يلبث ان يسري في غدرانه
حين يستحي من الروض ومن الوانه
يسكب النضرة والخضرة في ريحانه
شيع الحب والنشوة في وديانه
ور مازال يحيا طيفها في مقلتيا
اين حبات الندى الحلو باحداق الورود
مثل دمع لؤلؤي مرح فوق الخدود
اين قرص الذهب الخالص في الافق البعيد
عبقري النور قد نادى بميلاد جديد
طابعا قبلته الاولى على خد الوجود
اين نور القمر الفضي والليل وليد
تمرح الانجم في كفيه كالدر الفريد
كم فتاة تصبغ الفجر بالوان النشيد
وصبي مرح يرتع كالظبي الشرود
الماريد وأم شغلها طفل وحيد
مهرجان للجمال البكر والحسن النضيد
وربيع يكتسي حلته في يوم عيد
كعروس بضة تختال في حفل سعيد
كان عهدا من اغاريد واحلام عذاب !
لم تزل اصداؤه في مسمعي لحنا شجيا
كان عهدا من اغاريد واحلام عذاب !
كيف امست هذه الاحلام اطياف سراب ؟!
أيها الراعي اعد لحنك من اعلى الهضاب
واملاى الوديان من عطرك ياخضر الروابي
واطل ايها العذراء من تحت النقاب
مزقي بالدفء والنور جلابيب الضباب
فجري كل عيون الخصيب من قلب السحاب
يا اناشيد الصبا الغض واطياف الشباب
اين انت الآن من سهدي ومن فرط عذابي ؟!
اين عهد الانس حلوا باسما بين الصحاب ؟!
هل توارت في ظلام العمر احلام شبابي ؟!
هل لاحلام الصبا من عودة بعد ذهاب ؟!
هل لهذا الامل الضائع يوما من اياب ؟!
واذا جئت انا جيكن . هل لي من جواب ؟!
أم هي الاحلام ضاعت كلها من راحتيا
كان حلما سندسيا كنت ارجو ان يطولا
تنسج الآمال لي من حسنه ظلا ظليلا
كان في روضي ربيعا كنت اخشى ان يحولا
كان طيفا عابرا لم يرو في النفس غليلا
والصبا لما تمنيت له الا يزولا
كنت لا اعرف انى اتمنى المستحيلا
كم توسلت لهذا الليل ان يبقى طويلا
فاذا الصبح نذير يملأ الافق عويلا
كان ينعى ذكريات لم تعش الا قليلا
ليتني انست في اشراقة الفجر دليلا
مزق الظلمة من حولي فابصرت السبيلا
لم يبدد ظلمتي بل مزق الحلم الجميلا
فتحرقت على انقاضه ابكي الطلولا
اذرف الدمع ولكن ماعسى يجدي فتيلا !!
ليته ياسو جراح النفس او يشفي غليلا
فالاغاني كلها قد وئدت في شفتيا
آه من دنيا غدت لغزا واسرارا خفيه
بينما كنا صغارا كزهيرات نديه
نملأ الروضة عطرا وابتسامات شهيه
نتهادى في مغانيك صبيا ، وصبيه
كنت يا ايتها الدنيا لنا الام الوفيه
كنت عطرا وظلالا وعقودا لؤلؤيه
في محياك عرفنا طلعة الطهر النقيه

...اعر الانجليزى ويليام ورد زورث

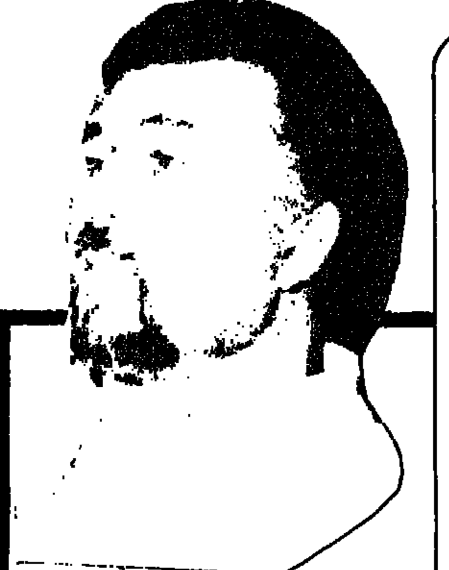
ترجمها وقدم لها : فائز ابا



صاغها شعرا :
على الزامل

بين جنبيك احتوتنا عيشة الحب الهنيه
ومضينا ومشى العمر بخطوات عصيه
فاختفت منك وطارت بسمة الحب الرضيه
فاذا حلوك مر ايها الدنيا الشقيه
واذا برؤك داء واذا نحن الضحيه
واذا ثغرك تبدو منه انياب المنيه
مضينا وحدنا نحمل الام البريه
نمضغ الهم ونجتر افانين البليه
كحيارى في متاهات ظلام بربريه
كنت يا دنياي حلما من ظلال سندسيه
لم اكد القاه حتى طار من بين يديا
انت يا من تملأ الدنيا اغاريد نشيده
شاردا في لجج الفكر عجيبا في شروده
فيلسوفا باحثا في الكون عن سر وجوده
مبصرا في غابة العميان افاق خلوده
منصتا في وسط الصم لالحان قصيده
سيدا يختال في سلطانه بين عبيده
قائدا يستعذب الموت عظيما في صموده
ماضيا في ساحة النصر باسراب جنوده
ياوليد النور والحسن ويانفح وروده
لم تزل تطوى رحاب الكون بحثا عن جديده
في يديك الدر فانثره وفتش عن فريده
واطو هذا الكون ماشئت وقس كل حدوده
انت لن تحظى بفهم الكون او كسر جموده
غيرهم ستعانيه اسيرا في قيوده
وعناء سوف يطويك مع الالام طيا
انت يامن غردت اطياره في كل غصن
وتغنت وشدت اوتاره من كل لحن
رغم ماق قلبك الملتاع من وجد وحزن
ان تكن عانيت في دنياك من ظلم وغبن
فليصغها الحب روضا قد حوى من كل لون
ايها الشاعر حلق في مغانيها وغن
فعلى ثغرك مهما تشك من فرط التجني
ستشع البسمة الحلوة بالحسن الاغن
انا مهما طالت الالام والاشجان مني
سوف يعلو صوتي الحلو ساشدو واغني
سوف ازجيه نديا جامعا من كل فن
وارويه بما اهواه من سحر وحسن
ان يكن كنهك يادنياي لم تبصره عيني
او يكن سرك لغزا خافيا قد غاب عني
فكفاني منك ان الهمتني شعري وفني
وجلوت الفكر واستقطرته عطرا نديا
كم لمحت النور والالهام في قطرة ماء
وشهدت الحسن في لمحة نور او ضياء
وعرفت الحب في آهة شدو او غناء
ورأيت الله في بسمة نجم في السماء
وعبرت الكون في خفقة طير في الفضاء
كم اثارت ملكات الفكر في ذات مساء
زهرة حالمة قد وقفت في كبرياء
تتحدى بيد الفكر عقول العلماء
وتحيي بشذا العطر خيال الشعراء
ربما عانيت من جهد وسهد وبلاء
فلمست الانس والنشوة في هذا العناء
عالم يسبح في بحر خضم من شقاء
واحة الانسان فيه لحظات من صفاء
حيث تلقى النفس في افيائها كل الشفاء
ومضات من جمال خالد حلو الرواء
سوف يبقى في فم الدنيا نشيدا

من روح فكرة الشعر الحر



بقلم :
د . نور الدين صمود

هناك سؤال اعتقد ان الجواب عنه بموضوعية وبدون تعصب يكون فصل الخطاب في قضية السبق في ابتكار الشعر الحر هذا السؤال هو : (من الذي كتب الشعر الحر بالطريقة التي تعتمد التفعيلات عن وعي وتفكير ودراسة ودافع حقيقي للبحث عن وسيلة جديدة في وزن الشعر ؟ هل هو ابن دريد في القرن الثالث الهجري ؟ هل هم كتاب (البند) منذ القرن الحادي عشر الى وقت غير بعيد عنا ؟ هل هو الدكتور نقولا فياض في العشرينات ؟ هل هو باكثير في الثلاثينات ؟ هل هي نازك الملائكة وبدر شاكر السياب وفؤاد الخشن في الاربعينات ؟.

الحقيقة ان الذي كتب هذا اللون عن ادراك للقضية وليس من باب الصدفة او من باب التجربة البسيطة هو الشاعر المرحوم علي احمد باكثير .

واحب — في بداية الحديث عن تجربته في خلق الشعر الحر — ان اعرف به تعريفا سريعا . فقد ولد (في اندونيسيا عام ١٩١٠ من اسرة عربية يمنية ثم ارسل الى حضرموت حيث تلقن العربية .. وذهب الى الحجاز حيث كتب اول مسرحية شعرية بعنوان (همام) .. ثم ذهب الى مصر سنة ١٩٣٣ وتخرج من كلية الاداب قسم اللغة الانجليزية عام ١٩٣٩ ثم حصل على دبلوم معهد التربية للمعلمين عام ١٩٤٠ .. ثم حصل على الجنسية المصرية . وقد الف كتبا كثيرة ليس هنا مجال ذكرها .. وتوفي في ١٩٦٩/١١/١١ . (١)

واعود الى تجربة باكثير في الشعر الحر واترك باكثير نفسه يتحدث عنها باطناب وان كنت قد تحدثت عنها في فرصة سابقة وخصصتها بحديث مطول . (٢)

قال علي احمد باكثير : (... انقطعت برهة . عن نظم الشعر ، نمت من خلالها تجربة جديدة بالنسبة الي ، ثم تبين انها جديدة ايضا بالنسبة الى مستقبل الشعر العربي الحديث واعني بها محاولة ايجاد الشعر المرسل في اللغة العربية .

واتفق في ذلك الحين ان حدث حادث في قاعة الدرس كان له اثر كبير في دفعي الى التعجيل بهذه المحاولة وخلاصته ان احد مدرسينا الانجليز تحدث ذات يوم عن الشعر المرسل وكيف ان اللغة الانجليزية اختصت بالبراعة فيه والتفوق على سائر اللغات وكيف ان الفرنسيين حاولوا محاكاته في لغتهم فكان نجاحهم محدودا ، ثم قال ، ومن المؤكد الا وجود له في لغتكم العربية ، ولا يمكن ان ينجح فيها . فاعترضت عليه قائلا : اما انه لاوجود له في ادبنا العربي فهذا صحيح (٣) لان لكل امة تقاليدها الفنية وكان من تقاليد الشعر العربي التزام القافية . ولكن ليس ما يحول دون ايجاده في اللغة العربية فهي لغة طيعة تتسع لكل شكل من اشكال الادب والشعر . فاكتفى بان اعرض عني وشعرت عندئذ بان على ان اتحدى هذا الزعم وادحضه بالبرهان العملي ، وانصرفت من الدرس وقد ملك على هذا التحدي كل امري ، فبدا لي ان خير ما ابدا به — في هذا السبيل — هو ان اترجم فصلا من شكسبير على هذه الطريقة فذلك اجدر ان ييسر لي هذه التجربة واعون على النجاح فيها .

واحب ان اذكر لكم هنا بين قوسين انني قد سبق ان ترجمت له فصلا من مسرحيته (الليلة الثانية عشرة) ولكن على طريقة الشعر المقفى المالوف ونشرت بعض ذلك في مجلة الرسالة (رسالة الزيات) وهذا بالطبع يختلف عن المحاولة الجديدة التي بين يدي . وكنا في تلك السنة ندرس مسرحية روميو وجولييت فلا غرو ان وقع اختياري عليها . فاخترت مشهدا من مشاهدها وبدات افكر في ترجمته فاتفق ان جاء الوزن على بحر المتقارب (فعولن فعولن فعولن فعولن) دون ان اعي ما ينطوي عليه ذلك من الدلالة . ثم مضيت في عملي مرسلا نفسي على سجيتها في اختيار ما يناسب المقام من البحور والاوزان فاكتشفت بعد لاي ان البحور التي تصلح لهذا الضرب الجديد من الشعر هي تلك التي تتكون من تفعيلة واحدة مكررة كالكامل والرجز والمتقارب والمتدارك والرمل ، لا تلك التي تتالف من تفعيلتين مختلفتين كالسريع والخفيف والبسيط والطويل فانها لاتصلح) .

واثر هذا ياتي باكثير بنموذج من الشعر المرسل او الحر من مسرحية (روميو وجولييت) على لسان جولييت . ثم يتحدث عن تجربته في تاليف مسرحية (اخناتون ونفرتيتي) بطريقة الشعر المرسل فيقول : (واحسست — بعد ان اتممت هذا العمل ورضيت بعض الرضا عن نجاح هذه التجربة — ان قد ان الاوان لأؤلف مسرحية على هذه الطريقة فوقع اختياري على موضوع اخناتون الذي استهواني تاريخ حياته وحركته الدينية وثورته على كهنة امون وتبشيره بالحب والسلام .

والجديد في ذلك انني التزمت بحرا واحدا في هذه المسرحية هو بحر المتدارك الذي ادركت من تجربتي الاولى انه اصلح البحور كلها لهذا الضرب ...) . (٤)

(...ولكن هذا الشعر المرسل لم يستقبل عند ظهوره بالترحيب او الاستحسان الا من قبل المرحوم ابراهيم المازني الذي تفضل — رحمه الله — فكتب مقدمة للمسرحية اشاد فيها بهذه التجربة في الشعر المرسل وصلاحيته للمسرحية) (٥) ..

وسنحاول البحث عن هذه المسرحية لنقدمها في فرصة اخرى الى القارىء الكريم . ولنعرف راى المازني في هذه الطريقة الجديدة في كتابة الشعر ... ولنقدم نماذج منها .

لكن اذا كان هذا الشعر المرسل لم يستقبل عند ظهوره بالترحيب او الاستحسان من القراء والنقاد باستثناء المازني فكيف شاع في الخمسينات واوشك ان يجرف الشعر الموروث ؟

ومن الذي اشاعه ونشره بين كتاب الشعر فتحمسوا له ؟ طبعا ليس ابن دريد ولا اصحاب (البند) ولا فياض ولا نازك ولا السياب ولا الخشن ولا باكثير — باعترافه .. هو نفسه في اخر كلمته السابقة .. ان هذه الطريقة قد شاعت على يد طائفة من الشعراء المجددين الذين قد يكونون اخذوا هذه الطريقة عن تجربة من التجارب السابقة لهم ، ولكن ماكان لهذه الطريقة لتشيع لو لم تجد منبرا كبيرا واسع الانتشار هذا المنبر هو مجلة الاداب البيروتية التي بدات في الصدور في اوائل الخمسينات فاطلع الشعراء في شتى اقطار العالم العربي على تلك التجارب التي صحبها في معظم الاحيان ، نقاش طويل وحوار لا يكاد ينتهي ، فبدات هذه الطريقة تتبلور وتشتهر وجمعت حولها الانصار من كافة الاقطار فكتبوا عليها وعنها ووجدت الاعداء من شتى الانحاء فنددوا بها وباتباعها واتهموها بالنثرية وبالمروق عن الشعر والشاعرية ..

هكذا شاعت فكرة الشعر الحر بين القراء والشعراء ..

وعندما اشتهرت وعمت اراد المهتمون بها التاريخ لها فادعاها البعض لنفسه وعزا ابتكارها اليه وجهل او تجاهل — تجارب السابقين .. واخذ بعض الباحثين ينقبون عن تجارب قديمة فاهتدوا الى نماذج ترقى الى قرون خالية ..

ولعل فيما قدمته الى حد الان مايكفي لانارة السبيل في هذا الموضوع ..



■ الهوامش :

١ — انظر كتابه (فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية) طبع في ابريل ١٩٦٤ وقد شاهدت باكثير في القاهرة سنة ١٩٥٧ في ندوة مع محمد مندور .

٢ — الفكر — السنة ١٠ — العدد ٤ يناير ١٩٦٥ ص٥٧ — ٦٢

٣ — ليس صحيحا ان الشعر المرسل او الحر لا وجود له في ادبنا العربي ، ويبدو ان باكثير لم يكن مطلعا على قصيدة ابن دريد وعلى (البند) وعلى تجارب نقولا فياض ... وقد تحدثنا عنها سابقا .

٤ — (فن المسرحية من خلال تجربتي الشخصية) لعلي احمد باكثير طبع في ابريل ١٩٦٤ صفحات ١٢/٩/٨

بئر عسفان وبئر الحديبية

كنت تحدثت في العدد الخامس والعشرين (١٤٠٣/١٠/١٧) في عدد الاربعاء الاسبوعي من جريدة « المدينة » الغراء ، عما اعرفه عن الخرافة المتناقلة عن بئر عسفان .

لفت نظري احد الاحباب الى ما جاء في « صحيح البخاري » عن البراء قال : كنا يوم الحديبية اربع عشرة مئة ، والحديبية بئر ، فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة ، فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير البئر ، فدعا بماء فمضمض ، ومج في البئر ، فمكثنا غير بعيد ، ثم استقينا حتى روينا ، وروت او صدرت ركائبنا – كتاب « المناقب » في الباب الخامس والعشرين منه .

وقال الاستاذ الحبيب : (يمكن ان يفيد في بحث بئر التفلة ، والذي سبق ان علقتم بشانه) . وبعد ان ازجي للاستاذ الجليل الشكر الجم لاهتمامه باخيه ، وعنايته بمطالعة ما يكتب ورغبته في ان تكون كتاباته مستوفية لجميع جوانب ما تتعلق به من مباحث . اوضح ما اراه حيال هذا الحديث من جانبين :

بقلم : حمد الجاسر

معجزات الانبياء الصحيحة انكارها كفر

الجانب الاول : ما يتعلق منه بمعجزة المصطفى عليه الصلاة والسلام من حيث تكثير الماء وقد وقع له – صلى الله عليه وسلم – من ذلك مالا ينكره الا من اعمى الله بصيرته فاضله .

وقد اورد الامام ابن كثير في كتاب « البداية والنهاية » – ج ٦ ص ٩٣ وما بعدها – طائفة من الاحاديث في ذلك في كلامه على معجزاته صلى الله عليه وسلم في فصل جعل عنوانه : (واما المعجزات الارضية فمنها ما هو متعلق بالجمادات ، ومنها ما هو متعلق بالحيوانات ، فمن المتعلق بالجمادات تكثيره الماء في غير موطن على صفات متنوعة سنوردها باسانيدها) . ثم اورد :

١ – حديث انس بن مالك – عن نبع الماء من تحت اصابعه صلى الله عليه وسلم – رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي – وصححه الترمذي ، واورد ابن كثير طرق هذا الحديث .

٢ – حديث البراء بن عازب الذي رواه البخاري ، وتقدم نصه في اول الكلام ، وقال عقب ايراده : (تفرد به البخاري اسنادا ومتنا) ، ولكنه اورد الحديث برواية الامام مسلم في صحيحه عن سلمة بن الاكوع قال : (قدمنا الحديبية ونحن اربع عشرة مئة او اكثر ، وعليها خمسون راسا لاترويها ، فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفا الركية ، فاما دعا ، واما بصق فيها قال : فجاشت فسقينا واستقينا) .

واورده بطريق اخر عن المسور ومروان بن الحكم في حديث صلح الحديبية : (فعدل عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء نتبرضه تبرضا ، فلم يلبثه الناس حتى نزحوه ، وشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش ، فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه ، فو الله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه ، قال ابن كثير بعد ايراده : (وقد تقدم الحديث بتمامة في صلح الحديبية فاغنى عن اعادته) .

٣ – واورد حديثا اخر عن البراء من رواية الامام احمد بسنده الى البراء : (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاتينا على ركي ذمة – يعني قليلة الماء – قال : فنزل فادليت فيها ستة اناس وانا سادسهم ، ماتحا ، فادليت الينا دلو ، قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم على شفتي الركي ، فجعلنا فيها نصفها او قرب ثلثيها ، فرفعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال البراء : فكدت باناثي هل اجد شيئا اجعله في حلقي فما وجدت ، فرفعت الدلو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغمس يده فيها ، فقال ما شاء الله ان يقول ، واعيدت الينا الدلو بما فيها ، قال : فلقد رايت احدنا اخرج بثوب ، خشية الغرق ، قال : ثم ساحت – يعني جرت نهرا) ثم قال ابن كثير بعد ايراد هذا الحديث : (تفرد به الامام احمد ، واسناده جيد قوي ، والظاهر انها قصة اخرى غير يوم الحديبية ، والله اعلم) .

٤ – حديث جابر بن عبد الله – عن وضع يده عليه الصلاة والسلام – في عس فيه شيء من الماء حين شكا اصحابه العطش – قال : (فكنت ارى العيون تنبع من بين اصابعه صلى عليه ، فاستقى الناس) . تفرد بروايته الامام احمد ، ثم اورد له روايات بطرق اخرى ،

٥ – حديث ابن عباس وفيه : (فجعل صلى الله عليه وسلم اصابعه في فم الاناء ، فانفجرت من بين اصابعه عيون) اورده مفصلا ، وذكر انه مما تفرد به الامام احمد .

٦ – حديث عبد الله بن مسعود . (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء ، فجاءوا باناء فيه ماء قليل ، فادخل يده في الاناء ، قال : فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه الترمذي وصححه .

٧ – حديث ابي قتادة ، وهو حديث طويل جاء فيه : وكانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فتاخروا عن الوصول الى الماء – فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « امعكم ماء ؟ » قال ابو قتادة : قلت نعم ، معي ميضاة فيها شيء من ماء ، فاتيته بها ، فقال : « مسوا منها مسوا منها » فتوضا القوم ، وبقيت جرعة – اورده بسنده برواية الامام احمد ، وذكر ان الامام مسلم رواه بطرق اخرى ، ثم اورد ما يشبهه عن انس بن مالك ، من رواية البيهقي في كتاب « دلائل النبوة » .

٨ – حديث انس بن مالك عن بئر في قباء كانت تسمى النزور في الجاهلية . تفل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت لاتنزح بعد – رواه البيهقي .

هذا الجانب من معجزاته صلى الله عليه وسلم لاخلاف بين اهل السنة والجماعة من ثبوتها ووجوب الايمان بها . وهذا مما لا مجال للحديث فيه .

الجانب الثاني : تحديد بئر بعينها ، والجزم بان هذه البئر هي التي جرت فيها المعجزة النبوية ، وهذان الامران هما مدار الحديث .

وقد سبق ان تحدثت عن بئر عسفان واوردت ما ظهر لي حول ما ينسب اليها بما لا داعي لاعادته ، وخلاصة ما قلت انني لم ار في اي كتاب اطلعت عليه مما يعتمد عليه من كتب متقدمي العلماء ما يثبت صحة ما نسب الى تلك البئر ، واورد من اقوال بعض الرحالين ، نحوا من هذا القول .

فهل لبئر عسفان صلة بالحديث الوارد في « صحيح الامام البخاري » الذي افضل على اخي الاستاذ الجليل فلفت نظري اليه ؟

هذا هو ما اريد ايضاحه بايجاز :

١ – تحديد موقع بئر الحديبية :

قال ياقوت في « معجم البلدان » : (هي قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها ، وقال الخطابي في اماليه : سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع ، وبين الحديبية ومكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل ، وفي الحديث : انها بئر ، وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم ، وهو ابعد الحل من البيت وليس هو في طول الحرم ولا في عرضه ، بل هو في مثل زاوية الحرم فلذلك صار بينها وبين المسجد اكثر من يوم ، وعند مالك بن انس انها جميعها من الحرم) .

وقال مؤرخ مكة الامام تقي الدين الحسني الفاسي في كتاب « شفاء الغرام » باخبار البلد الحرام » – ج ١ص ٥٨ – في ذكر حدود الحرم : (واما حده من جهة جدة ففيه قولان : عشرة اميال على ما ذكر الازرقي وابن ابي زيد ، ونحو ثمانية عشر ميلا على ما ذكر الباجي في مقدار ما بين مكة . والحديبية بتخفيف الياء الثانية على الصواب فيها ومنتهى حد الحرم من جهة جدة كما نقل ابن أبي زيد في النوادر ، وذكر الازرقي ان منتهى الحد في هذه الجهة الاعشاش والاعشاش جمع عش وبعضها في الحل وبعضها في الحرم ، وكذالك الحديبية على ما قاله الشافعي وابن القصار ، وقال الماوردي : انها في طرف الحل ، وقال مالك : انها في الحرم ، وهي والاعشاش لا يعرفان اليوم ، ويقال : ان الحديبية هي البئر التي تعرف ببئر شميس في طريق جدة والله اعلم) .

وقال السيد مرتضى الزبيدي في « تاج العروس » : (بئر قرب مكة – حرسها الله تعالى – على طريق جدة دون مرحلة وجزم المتاخرون انها قريبة من قهوة الشميسي ثم اطلق على الموضع ويقال بعضها في الحل وبعضها في الحرم . انتهى ويقال انها واد بينه وبين مكة عشرة اميال او خمسة عشر ميلا على طريق جدة ، ولذا قيل : إنها على مرحلة من مكة او اقل من مرحلة وقيل . انها قرية ليست بالكبيرة سميت بالبئر التي هناك عند مسجد الشجرة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل ومرحلة الى مكة ، وهي اسفل مكة ، وقال مالك وهي من الحرم ، وحكى ابن القصار ان بعضها حل ، او سميت لشجرة حدباء كانت هناك ، وهي التي كانت تحتها بيعة الرضوان) .

وقال السمهودي في « وفاء الوفاء » – ١٠٢٢ الطبعة الثانية – في الكلام على مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خارج المدينة : (ومنها : مسجد بالحديبية يقال له مسجد الشجرة – وهو غير معروف ، بل قال المطري : لم ار في ارض من يعرف اليوم الحديبية الا الناحية لا غير ، انتهى . وهو الموضع الذي نزل به النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية يريد مكة فعاقة المشركون .

قال ابن شبة فيما نقل عن ابن شهاب : الحديبية واد قريب من بلدح ، وقال صاحب « المطالع » . هي قرية ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة ، وقال التقي الفاسي : يقال : ان الحديبية الموضع الذي فيه البئر المعروف ببئر شميس بطريق جدة) .

مما تقدم يتضح موقع الحديبية – وان لم تعرف عين البئر القديمة – فهو بقرب الاميال التي تبين حدود الحرم من جهة جدة ، قبل الوصول الى قرية الشميسي بمسافة قصيرة ، في ارض سهلة واسعة براح خالية من الجبال ، سوى اكام ومرتفعات – حزوم .

وهناك مسجد جدد حديثاً قيل إنه بني في الموضع الذي حدثت فيه بيعة الرضوان ، المذكورة في القرآن الكريم .

وصفه صاحب « مراة الحرمين » – ج ١ ص ٢٧ – فقال : (وعند الساعة الرابعة والثلث بلغنا قلعة الشميسي وهي شامخة البناء وبها ضابطان و ٥٠ جنديا ، والطريق لديها متسع وسهل غير ان الجبال اليمنى قريبة منه وان كانت تناى بعد ذلك ، وبقرب القلعة قهوة وبعض اكواخ والشميسي مسجد يسمى (مسجد الشميسي او مسجد البيعة) وهو على اليسار ، مربع الشكل طول ضلعه ١٥ مترا ومبني بالحجر الازرق ، بناء متينا ومجصص ، وبه ثلاثة اروقة (بواكي) وقبلة مكتوب فيها : هذا مسجد بيعة الرضوان ، مأثرة من مآثر حبيب المنان ، عمره المليك (؟) الى رحمة الرحمن : المغفور له السلطان محمود خان سنة ١٢٥٤ هـ . وهذا المسجد موضع الشجرة التي بايع عندها الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان عام الحديبية وانزل الله تعالى في تلك البيعة « لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) وبالشميسي بئر عمقها ١٠ امتار بالتقريب مبنية بالحجر وماؤها مقبول . ومنها تغير الاتجاه الى ١١٠ وفي الساعة الخامسة نهارا وصلنا الى العلمين ، ومنها يبتدىء الحرم من الجهة الغربية) .

وعلى ما تقدم فان موقع الحديبية اصبح واضحا ، وان خفيت البئر لان الآبار كثيرا ما تندثر ، فتجهل ويحفر غيرها .

انه ذلك السهل الواسع الواقع فيما بين قرية الشميسي ، التي تبعد عن المسجد الحرام داخل مكة نحو عشرين كيلا ، وقد قرب منه عمران مدينة مكة ، ويوشك ان يبلغه ، وهذا الموضع بالنسبة الى مكة يقع غربها ، بعد قرية ام الجود (ام الدود قديما) بطريق المتجه الى جدة حيث ينعطف الطريق بعد مجاوزة اعلام الحرم ، ببضعة اكيال من جهة اليمين نحو قرية الشميسي ، ومن قرية الشميسي هذه بعد مجاوزتها الى جدة يبدأ الطريق الذي يدع الحرم جميعه يسارا حتى يلتقي بطريق الطائف بعد عرفات .

وسهل الحديبية يقع بين خطي الطول ٣٩/٣٢ و ٣٩/٢٤ وبين خطي العرض ٢١/٢٨ و ٢١/٢٩ على وجه التقريب .

٢ – تحديد موقع عسفان :

عسفان من الامكنة القديمة المشهورة وكان الاسم يطلق على جزء من واد طويل له مسميات اخرى ، انشئت فيه قرية عرفت باسم عسفان تقع شمال مكة بميل يسير نحو الغرب والمسافة بينها وبين مكة تقارب خمسة وسبعين كيلا (٣٦ ميلا بتحديد المتقدمين كما في كتاب « المناسك » و « معجم ما استعجم » وغيرهما) .

وكانت عسفان المرحلة الثانية من مكة الى المدينة ، وقبلها مر الظهران (وادي فاطمة)

وتقع بلدة عسفان في واد منخفض تلب بجوانبه الحرار .

ومعرفتها تغني عن الاسترسال في تحديد موقعها .

وهي بقرب خط الطول ٣٩°/٧٥' وخط العرض ٢١°/٥٨' .

وبئر عسفان التي سبق ان تحدثت عنها ، هي في هذه البلدة ، لانها معدودة من ابارها ، وقد تكون في احدى ضواحيها .

ولكي يدرك القارىء ان بئر الحديبية المذكورة في الحديث الوارد في اول هذا البحث هي غير بئر عسفان ، يحسن ان نورد ، نص ما ذكره متقدمو العلماء في خبر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية ، ومنه يتضح الفرق بين البئرين ، قال الامام محمد بن سعد كاتب الواقدي (١٦٨/ ٢٣٠ هـ) وهو من اقدم من الف في السيرة النبوية ، قال في كتاب « الطبقات الكبرى » ما ملخصه : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه من المسلمين الف وست مئة ، وبلغ المشركين خروجه فاجتمع رايهم على صده عن المسجد الحرام وعسكروا ببلدح ، وقدموا مئتي فارس الى كراع الغميم ، وعليهم خالد بن الوليد ، ودخل بشر بن سفيان الخزاعي فسمع كلامهم ، وعرف رأيهم فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه بغدير الاشطاط وراء عسفان فاخبره بذالك ، ودنا خالد بن الوليد في خيله حتى نظر الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فاقام بازائه وصف اصحابه ، وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف ، فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه : « تيامنوا في هذا العصل ، فان عيون قريش بمر الظهران وبضجنان » فسار حتى دنا من الحديبية وهي طرف الحرم على تسعة اميال من مكة ، فوقعت يدا راحلته صلى الله عليه وسلم على ثنية تهبطه على غائط القوم فبركت ، فقال المسلمون : حل ، يزجرونها فابت ان تنبعث ، فقالوا خلات القصواء ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « انها ما خلات ولكن حبسها حابس الفيل اما والله لايسالوني اليوم خطة فيها تعظيم حرمة لله الا اعطيتهم اياها » ثم زجرها فقامت فولى راجعا عوده على بدئه حتى نزل بالناس على ثمد من اثماد الحديبية ظنون قليل الماء ، فانتزع سهما من كنانته فأمر به فغرز فيها ، فجاشت لهم بالرواء حتى اغترفوا بآنيتهم جلوسا على شفير البئر ، ومطر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية مرارا ، وكثرت المياه) .

ففي هذا الخبر الوارد في « طبقات ابن سعد » ومثله ما في « صحيح البخاري » في كتاب « المغازي » وفيه ايضا في كتاب « الشهادات » : (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم : ان خالد بن الوليد بالغميم ، في خيل قريش طليعة ، فخذوا ذات اليمين ، فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش ، وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته ، فقال الناس : حل حل ، فالحت فقالوا : خلات القصواء خلات القصواء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما خلات القصواء وما ذاك لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل ، ثم قال : والذي نفسي بيده لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها » ، ثم زجرها فوثبت ، فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء)

اما ابن اسحاق وهو اقدم من ابن سعد يذكر في كتاب « السيرة النبوية » التي لخصها ابن هشام ما نصه : (قال الزهري : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال : يارسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك ، فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور ، وقد نزلوا بذي طوى ، يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا ، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ياويح قريش ! لقد اكلتهم الحرب ، ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب ، فان هم اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين ، وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة ، فما تظن قريش ، فوالله لاازال اجاهد على الذي بعثني الله به ، حتى يظهره الله ، او تنفرد هذه السالفة ، ثم قال « من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها ؟ » .

قال ابن اسحاق : فحدثني عبد الله بن ابي بكر : ان رجلا من اسلم قال : انا يا رسول الله ، قال : فسلك بهم طريقا وعرا اجرل بين شعاب ، فلما خرجوا منه ، وقد شق ذالك على المسلمين ، والضوا الى ارض سهلة ، عند منقطع الوادي ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس « قولوا نستغفر الله ونتوب اليه » فقالوا ذالك ، فقال ، « والله انها للحطة التي عرضت على بني اسرائيل . فلم يقولوها .

قال ابن شهاب : فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمش » في طريق تخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة ، قال : فسلك الجيش ذالك الطريق ، فلما رات خيل قريش قترة الجيش ، قد خالفوا عن طريقهم ، رجعوا راكضين الى قريش ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك ، في ثنية المرار بركت ناقته فقالت الناس ، خلات الناقة · قال . « ما خلات ، وما هولها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة . لا تدعوني قريش اليوم الى خطة يسالوني فيها صلة الرحم ، الا اعطيتهم اياها » . ثم قال للناس : « انزلوا » ، قيل له يارسول الله : ما بالوادي ماء ننزل عليه ، فاخرج سهما من كنانته ، فاعطاه رجلا من اصحابه ، فنزل به في قليب من تلك القلب ، فغرزه في جوفه ، فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن) .

وعلى روايتي ابن اسحاق وابن سعد فان الرسول صلى الله عليه وسلم اتجه ذات اليسار من عسفان او من قربه على ثنية المرار ومنها هبط الحديبية من اسفل مكة .

وثنية المرار ينبغي ان تقع بالنسبة الى سهل الحديبية شمالا ، وهناك ثنية بين جبل ضاف وابي نسمة تدعى لح الكريمي ، يرجح الاستاذ عاتق بن غيث البلادي انها تنطبق عليها اوصاف المتقدمين من العلماء الذين حددوا ثنية المرار – « العرب » : ٢٥١/٧ – .

اما كراع الغميم الذي ذكر المؤرخون ان خيل قريش بقيادة خالد بن الوليد بلغته لصد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهو يعرف الآن باسم برقاء الغميم ، ويقع في الجنوب الشرقي من بلدة عسفان ، على نحو ثلاثة عشر كيلا على ما ذكر الاستاذ عاتق بن غيث البلادي – « العرب » ص ٧ ص ٢٥١ .

ما تقدم يتضح ان الرسول صلى الله عليه وسلم تجاوز عسفان واتجه ذات اليمين حتى سلك ثنية المرار ، التي تهبط به الى الحديبية حتى نزل اقصاها القريب من الحرم .

ويورد بعض المؤرخين ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان مخيما في الحل وكان يصلي في الحرم – « البداية والنهاية » لابن كثير ج ٤ ص ١٦٩ – .

وفي الحديث المتقدم في اول البحث نص صريح على ان بئر الحديبية ، ونصه : (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مئة والحديبية بئر فنزحناها ، فلم نترك فيها قطرة) الى آخر الحديث .

وقد اورد له ابن كثير روايات متعددة تنص على انها بئر الحديبية .

ويفهم من النصوص المتقدمة قرب موقع الحديبية من الحرم ، وهذا يؤيد ما ورد عن بعض العلماء ممن تقدمت اقوالهم ، انها بقرب بئر شميس (قرية الشميسي) ويظهر انها فيما بينها وبين حدود الحرم ليتمكن الانسان من الوصول الى الحرم للصلاة داخله .

ومع هذا مصور جغرافي يتضح فيه موقع عسفان وبعده عن سهل الحديبية ليتضح البعد بين البئرين .

وهناك مسالة جديرة بالتعمق في البحث وهي اختلاف الروايات بالنسبة لما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم في بئر الحديبية .

وهذا ما أتوجه به الى الصديق الاستاذ الجليل ابي تراب الظاهري الواسع المعرفة بالاحاديث النبوية ليتفضل بتحقيق المسالة من حيث تعدد الروايات .

ففي الرواية التي وردت في اول البحث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بماء فمضمض ومج في البئر ، وقال ابن كثير في – « البداية والنهاية ج ٤ ص ١٧١ – : (تفرد به البخاري) . واورد ابن كثير وغيره ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخرج سهماً من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فغرزه في جوف البئر فجاش بالرواء ، وفي بعض الروايات ان ذلك الرجل هو البراء بن عازب وهو راوي الحديث الاول .

ولاشك ان الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » وغيره من علماء الحديث وفقوا بين الروايات المختلفة .

والله سبحانه هو الموفق

حمد الجاسر

حوار مع : احمد شريف الرفاعى حول دولة المرابطين

● اشكر في البداية الدكتور محمد عبده يماني على حسه التاريخي الذي لم يتقبل كل ما كتب عن دولة المرابطين وحثه الاستاذ احمد على مراجعة مصادره مرة اخرى لينظر فيما نشره عن هذه الدولة . كما اتقدم بالشكر للاستاذ احمد شريف الرفاعي على جهده المشكور في البحث والتنقيب في تاريخ هذه الدولة . الا ان لي بعض الملاحظات على ما كتبه الاتساذ الكريم فارجو ان يتسع صدره لسماعها .

لقد توصل الاستاذ الفاضل احمد الى ان دولة المرابطين ممثلة في يوسف بن تاشفين دولة عنصرية متحيزة ضد العرب بدليل تنكيله بامير اشبيلية ابن عباد لعروبته ، ومعاملته لملوك البربر الحسنى ، كما اشار الى استباحة المرابطين لمدينة اشبيلية ، وانهم انتهكوا الاعراض ونهبوا الاموال ، واكد كذلك ان عهد على بن يوسف عهد انحطاط وتخلف ، انتشرت فيه الرذيلة . والاستاذ احمد بدون قصد منه وصل الى نفس النتيجة التي توصل اليها المستشرق الالماني المعروف يوسف اشباخ قبل اكثر من ربع قرن اذ قال في مؤلفه « تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين » والمطبوع في القاهرة عام ١٩٥٨م « .. وقد اضطلعت [...] » اى المرابطين ، كل ما عنيت الدولة [...] بتشجيعه من قبل .. وكان اولئك [...] القساة يمقتون القبائل العربية وثقافتها ويعملون على سحق هذه الثقافة بكل ما وسعوا ...» انظر : ص ٤٨٣ ، ٤٩٣ .

ومما تجدر الاشارة اليه ان المستشرق اشباخ كان قد نشر كتابه هذا في فترة كانت فيها معظم دول المغرب تحت الاحتلالين الفرنسي والاسباني ، وكانت سياسة الدول المستعمرة في هذه البلاد تقوم على زرع الفرقة بين الاخوة المغاربة عن طريق سياسة فرق تسد ما بين العرب والبربر فجاء هذا الكتاب ليساهم في اذكاء هذه الروح ما بين الاخوة . كما ان المؤلف يوسف اشباخ متعصب جدا حتى انه اقتصر في حديثه عن الحركة العلمية في دولة المرابطين على ذكر العلماء اليهود فقط ، ولم يخص اعلام المسلمين في العهد المرابطي باية عناية .

ان النتيجة التي توصل اليها معظم الباحثين لتاريخ هذه الدولة هي انها دولة همجية منحرفة ، ولعل الاستاذ احمد وقع فيما وقع فيه هؤلاء من الاعتماد على بعض المصادر المتحاملة على هذه الدولة المجاهدة ، ويمكن ان نجد للاستاذ احمد عذرا في ذلك ، وهو انه لم يتيسر له الاطلاع على بعض المصادر الموضوعية التي قدمت معلومات وافية عن كثير من النقاط التي اثارها ولو عليها لجنبته الوقوع فيما وقع فيه ، ولعلى كنت سأقع فيما وقع فيه الاستاذ احمد لو لم يمن الله علي بالتخصص في هذه الدولة المجاهدة ، اذ قمت باعداد بحث لنيل درجة الماجستير في جزئية من تاريخ هذه الدولة ، وهي فترة علي بن يوسف بن تاشفين ، الا انني توصلت الى نتيجة مغايرة لما توصل اليه الاستاذ احمد وذلك لأن الذي تيسر لي لم يتيسر له من التجوال في طلب المصادر .

وبعد هذه المقدمة انتقل الى توضيح الحقائق التالية : —

١ — ان جل المصادر التي اعتمد عليها الاستاذ احمد مصادر متحيزة ضد المرابطين ، اذكر امثلة منها : —

ا — المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تأليف عبد الواحد المراكشي (٦١٣هـ/١٢١٦م) . ومؤلف هذا الكتاب مؤرخ من مؤرخي الدولة الموحدية ، تلك الدولة التي قضت على دولة المرابطين ، فهو من شيعة الموحدين ، الذين اقاموا دولتهم على تعاليم فاسدة ، فقد وصف مؤسسها محمد بن تومرت من قبل كبار العلماء بانه منحرف ومبتدع ، وعلى راس هؤلاء العلماء شيخ الاسلام ابن تيمية ، كما ان الاستاذ احمد نفسه ، كان قد كتب عن محمد بن تومرت ، وبين زيفه وخداعه قبل مدة وجيزة ، اذا شهادة المراكشي لا تقبل لأن عقيدته فيها دخل لانحيازه الى دولة مبتدعة . ومن هذا الكتاب نقل الاستاذ احمد عبارته الاخيرة في مقاله المنشور في العدد الثامن والثلاثين بتاريخ ١٤٠٤/٢/٥ في ملحق الاربعاء اذ قال الاستاذ احمد : « واستولت النساء على الاموال ، واسندت اليهن الامور ، وصارت كل امرأة في لمتونة ومسوفة مشتملة على كل مفسد وشرير وقاطع سبيل وصاحب خمر وماخور » وهذه العبارة وردت في المعجب ، ص ٢٤١ بنفس النص .

ب — كتاب قلائد العقيان في محاسن الاعيان ، لابن خاقان (ت ٥٢٩هـ/١١٣٢م) . فمعلومات هذا الكتاب غير موثوق بها ، لانها مرتبطة بالعطاء المقدم اليه ، فهو عندما عزم على تأليف كتابه هذا ارسل الى امراء الاندلس يسألهم ارسال شيء من شعرهم ونثرهم ليذكره في كتابه ، فارسلوا اليه ما طلب مع بعض الهدايا ، فمن عظمت هديته احسن في وصفه ، ومن تغافل عنه هجاه ، ومن الامثلة على ذلك قصته مع ابن باجة الذي لم يلتفت اليه في كتابه هذا ، ولكنه عندما احسن صلته توسع في ترجمته في كتابه الاخر مطمح الانفس ، فابن خاقان بعيد كل البعد عن الموضوعية ، لان ترجمته للاشخاص تعتمد على اهوائه ونزواته ، ولهذا لا يصح الاعتماد عليه في اصدار حكم على دولة المرابطين التي كانت مشغولة في الجهاد معرضة بعض الاعراض عن الشعراء والادباء .

ج — التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة ، للامير عبد الله بن بلقين ، وهذا الكتاب من المصادر المهمة التي اعتمد عليها الاستاذ احمد ، والتي لا يصح الاحتجاج بها في الطعن في دولة المرابطين ، لان مؤلف الكتاب أمير مخلوع عن امارته غرناطة من قبل المرابطين ، فماذا نتصور ان يكتب العدو عن عدوه مهما كان من الموضوعية والانصاف ؟

هذه نماذج يسيرة من المصادر التي اعتمد عليها الاستاذ احمد والتي لا تثبت أمام النقد العلمي لتصلح ان تكون مصادر يعتد بها للحكم على الاوضاع العامة في دولة المرابطين في عهد يوسف بن تاشفين وولده علي . الا انها تصلح للاستشهاد بها في الدراسات الادبية للتدليل على أسلوب العصر .

٢ — ومن المصادر التي لم يتيسر للاستاذ احمد الاطلاع عليها والتي تعتبر بحق غير متحيزة :

ا — مسائل ابن رشد : للفقيه العلامة الثبت المحقق ابن رشد (ت ٥٢٥هـ/ ١١٣٠م) ، وهو ممن لا يشك في عدالته ، وكان قد تولى القضاء في هذه الدولة ، والكتاب محفوظ في الخزانة الملكية تحت رقم ٦٥٧٧ ، وهو كتاب فقه بالدرجة الاولى ، الا انه شاهد عيان ، عرض لصور من المجتمع المرابطي ، وملوك الطوائف ، وتعرض للزندقة ، والشعوبية مثل سب العرب واللغة العربية ، وتحدث عن دولة بن عباد بشكل خاص بصورة مغايرة عما اورده الاستاذ احمد .

ب — ريحان الالباب وريعان الشباب في مراتب الاداب ، تأليف ابن خيرة المواعيني (ت ٥٧٠هـ/١١٧٤م) محفوظ في الخزانة الملكية تحت رقم ٢٦٤٧ ، والكتاب موسوعة علمية في اللغة والادب ، والتاريخ ، والانساب ، وقد احتوى على وثائق مهمة عن تاريخ دولة المرابطين تيسر لي استخراجها ، وهي تصحح كثيرا من المفاهيم عن هذه الدولة المظلومة .

ج — مجموعات الوثائق المتعلقة بدولة المرابطين والتي لا يزال معظمها حبيس مكتبة دير الاسكوريال ، وفي الخزانة الملكية في الرباط ، وفي الخزانة العامة في الرباط ايضا ، وفي جامعة القرويين وغيرها من المكتبات . وقد قام عدد من الباحثين بنشر عدد منها في صحيفة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد ، فمثلا قام الدكتور محمود مكي بنشر ٢٢ رسالة تتعلق بهذه الدولة ، كما قام الدكتور حسين مؤنس بنشر عدد آخر منها ، وهذه الوثائق توضح كثيرا من الحقائق التي اغفلتها المصادر ، كما صححت بعض الاخطاء التي وقع فيها الكثيرون .

د — كما ان هناك شاهدين مازالا غائبين عنا وهما في غاية الاهمية وهما : « الانباء في سياسة الرؤساء » ، والانوار الجلية في اخبار الدولة المرابطية » لابن الصيرفي المتوفى عام (٥٥٧هـ/١١٧٤م) ، الا انه من حسن الحظ ان مقتطفات من كتاب الانوار الجلية يوجد بعضها منها في كتاب : البيان المغرب ، والاحاطة في اخبار غرناطة ، والحلل الموشية . وبالتقاط هذه الروايات المتناثرة يخرج الباحث بتصور جيد من خلال وجهة نظر مصدر معاصر غير متهم .

وقبل أن نخوض في التفاصيل لنستمع ماذا تقول المصادر عن اطراف الخصومة الثلاثة يوسف بن تاشفين ، علي بن يوسف بن تاشفين ، ابن عباد .

تقول المصادر عن يوسف بن تاشفين انه كان انسانا متواضعا ، عادلا ، لا يرهق رعيته بالمغارم المحرمة ، حياته بسيطة ، لباسه الصوف ، وأكله خبز الشعير ، ولحوم الابل ، وانه كان شديد الحياء ، جامعا لخلال الفضل ، يخاف ربه ، كتوما لسره ، كثير الدعاء والاستخارة ، حازما سائسا للامور ضابطا لمصالح دولته : انظر : ابن القاضي : جذوة الاقتباس ، ج ٢ ، ص ٥٤٥ ، ابن عذارى : البيان المغرب ، ج ٤ ، ص ٤٦ ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ٧ ، ص ١٢٤ — ١٢٥ .

وقالت المصادر المحايدة عن علي بن يوسف ما يلي : كان حليما وقورا حريصا على اقامة العدل منقادا الى الحق والعلماء ، وكان مثالا للمسلم المتواضع ، شاكرا الله بكثرة عبادته ، قواما الليل ، صواما النهار ، وكان حسن الطوية صافي النفس ابعد ما يكون عن الظلم ، ووصفه صاحب الحلل الموشية بقوله : « كان كثير الصدقة عظيم البر جزيل الصلة ، والبسه الله المهابة وقذف له في القلوب المحبة فاجتمعت عليه الامة » . وجاء في احدى رسائله الى الخليفة العباسي ما يؤكد حسن طوية الرجل وبعده عن كل جور ، وكل ما هو مخالف لتعاليم الاسلام ومما جاء في هذه الرسالة والتي لم تنشر في اي مصدر او مرجع من المراجع من قبل : انه « جعل تقوى الله تعالى نصب اعتقاده وغرض اعتماده » ، وانه « اتخذ من كتاب المبين وسنة رسوله الامين دليل هدايته ، وارشاده » وانه حريص على « قطع المظالم ومنع المحارم وسع قدرته واجتهاده » وعلى هذه البصيرة والوتيرة درج من درج من آبائه واجداده .. ثم يقول : « والاجناد موفورة في سبيل الجهاد معمورة .. وثغور المسلمين محوطة مضبوطة ، وأصور الدين مشدودة مربوطة ... » . ريحان الالباب (ورقة ٢٥ ، ٢٦) . وكان هذا الامير الذي وصفه الاستاذ احمد بالضعف ، ووصف عهده بالانحطاط [...]

سلامة محمد الهرفي
— جامعة أم القرى

دولة المرابطين

مع اعداء الامة الاسلامية من نصارى وغيرهم . فلما افتوه بذلك تقدم اليهم واسقطهم . ولتعلم اخي القارىء ايضا ان من رجال هذه الدولة مجموعة كبيرة من العلماء الثقات ، منهم : ابو بكر بن العربي ، صاحب احكام القرآن ، والعواصم من القواصم ، وانوار الفجر ، وابن رشد (ت ٥٢٠هـ) ، صاحب كتاب المسائل والبيان والتحصيل ، والقاضي عياض ، صاحب ترتيب المدارك [...]

انظر : ابن الأثير : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٨٠ ، الأمير عبد الله : التبيان ، ص ١٦٩ .

وفي نهاية هذه المقالة الفت الانتباه الى ان رعية ابن عباد واهل التقى والورع منهم كانوا قد لعبوا دورا بارزا في اسقاط ابن عباد ، لانهم ضاقوا بحكم ابن عباد الذي ارهقهم بالضرائب ليدفع ما تحصل لديه الى النصارى ، وما زاد عن الاتاوات كان ينفقه على ملذاته وهذا ما اكده ابن رشد في [...]

ماهى قصة التحدى الحضارى بين مصر واسرائيل فى ظروف السلام ؟!

■ القاهرة - خاص بالمدينة :

في الندوة الاستراتيجية للقوات المسلحة والتي كان موضوعها التأثير المتبادل بين القوات المسلحة وقطاعات [...]

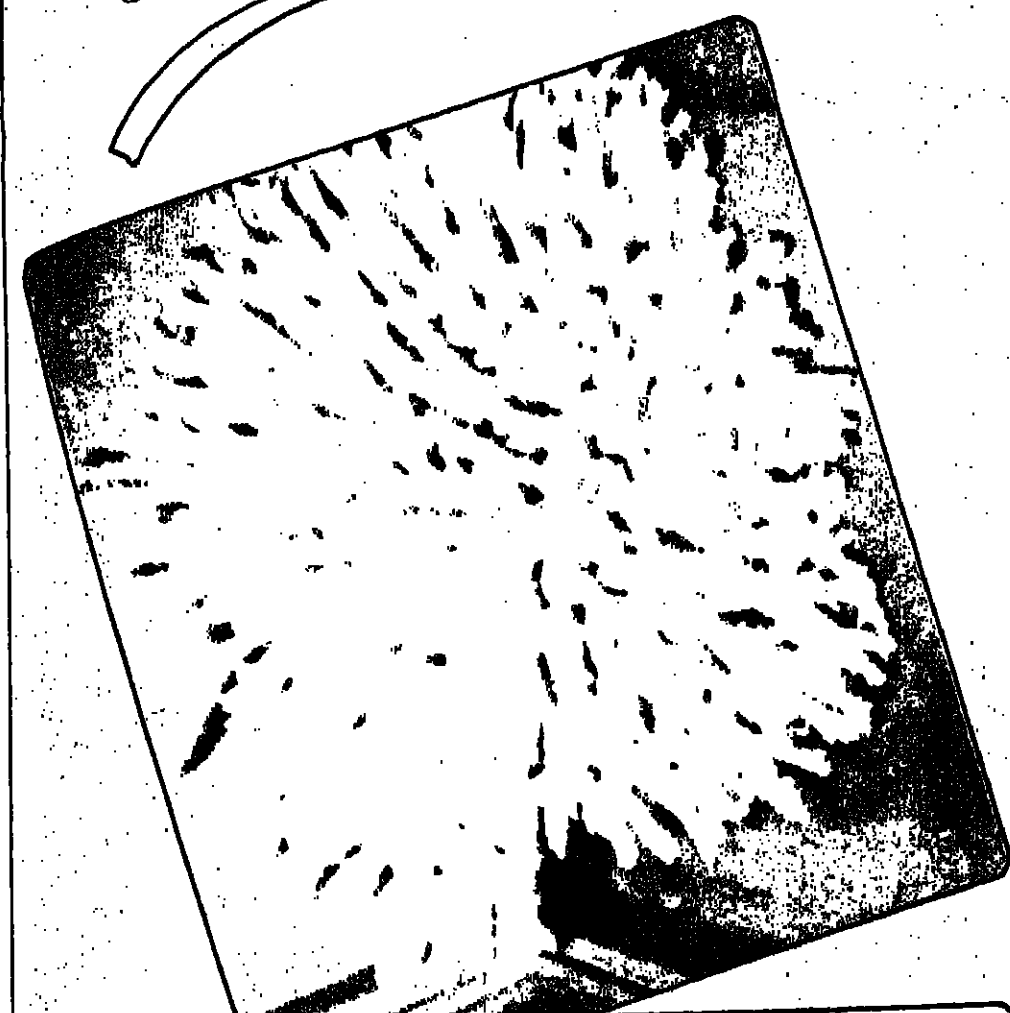
المجالات ومع ذلك مازلنا نكافح للتقدم ومسايرة الحضارة والتكنولوجيا الحديثة ..

وعلاوة على ذلك فان اسرائيل لا تقدم [...]

ويلقي الباحث الضوء على اننا لا نحاول من سرد هذه المفاهيم الى تبرير مانحن فيه ولكن لمحاولة وضع هذه المحاولات الاستعمارية في اطارها الصحيح حتى يمكن التصدي لما يسميه [...]

حياة جديدة في اعماق البحار









البحر الاحمر .. بزرقة مياهه .. وصفاء ماءه .. باحياته المائيه ونباتاته البحرية .. وشعابه المرجانية .. البحر الاحمر بكامل ثرواته التي تجتذب السياح من كافة بقاع العالم .. وقد وهب الله سبحانه وتعالى بلادنا جزءا من هذه الثروة الى جانب تمتعه وانفراده بالثروات الاخرى .

وفي محطة العلوم البحرية في مدينة العقبة بالاردن ومن خلال تجوالنا في معرض الحياة البحرية في خليج العقبة كان لنا لقاء مع الدكتور احمد ابو هلال المشرف على المحطة وحدثنا عن برامج المحطة بالحديث التالي :

— بدأ العمل في برنامج العلوم البحرية في صيف ١٩٧٤م بامكانيات متواضعة جدا فقد استاجرت الجامعة الاردنية بناية صغيرة استخدم جزء منها كمختبر والجزء الاخر منامات للعاملين وكان عدد المشتغلين فيها ثلاثة اشخاص ولقد وضعنا برنامج عمل للمحطة وخطة للبحث العلمي لتغطية المواضيع التالية :

- ☐ عمليات المسح للحيوانات والنباتات البحرية .
- ☐ التيارات البحرية .
- ☐ التلوث البحري ومراقبته .
- ☐ استكمال برنامج التصوير العلمي تحت الماء .
- ☐ انشاء المكتبة العلمية لتشمل الكتب والمجلات والافلام المتخصصة .
- ☐ عقد دورات تدريبية في الغطس للعاملين في محطة العلوم البحرية .
- ☐ فتح باب الدراسات العليا في علوم البحار - الكيمياء - والبيولوجي .
- ☐ ادخال مادة علوم البحار في منهاج المرحلة الثانوية .
- ☐ التعاون مع الجامعات والمؤسسات العربية والدولية [illegible]

[illegible]

قصة قصيرة

مقتل عباس المسفر



بقلم : احمد ابراهيم يوسف

« الطلقة الأولى »

« زن » خرجت الرصاصة من فوهة البندقية محمرة الوجه تزرع الرهبة في القلوب ..

● ماهي الا لحظات وينتهي هذا الكابوس الجاثم على الصدور .. عندما تصبح الرصاصة هي القول الفعل - « اف » طاشت الطلقة .. اصبحت مجرد قطعة حديد بارد لا يقوى على اختراق جسد الرعب الماثل امام العيون ها هو يقترب .. تملك الجندي هذا الهاجس :

- سيلحقني بمن سبقوا .

يقترب .. يقترب .. في عينيه بريق غامض نفس البريق الذي راه الشيخ جابر عندما جاءه عباس يريد قتله ..

● بعد صلاة الفجر تماما .. بدأ الرجل جولته « العزرائيلية » التي نشرت الرعب في القرية التي فلسفة اهلها « لقمة هنية وبات نايم » ..

« الطلقة الثانيه »

رفع الجندي بندقيته .. سدد جيدا .. عباس في منتصف شارة التصويب .. اطلق .. من العار ان يخطئه هذه المرة .. سيفقد لقبه الذي اطلق عليه اعترافا بشجاعته ودقته في الرماية .. يتحرك الجسد .. تطيش الطلقة مرة اخرى .. ارتجف الجندي .. تمتم بينه وبين نفسه

– سيلحقني بمن سبقوا

تقدم بثقة .. تراجع الجندي لا اراديا .. الى الوراء تقدم والخنجر يبرق .. نفس الخنجر الذي قتل به الشيخ جابر .. ونفس الخنجر الذي نفذ من الموت به – بصعوبة – الحاج سعد الصايغ .. عندما خرج مشوه الوجه وبجسده عدة طعنات ينطلق الدم منها حرا ليشم الهواء الطلق ..

نظر الجندي الى الخنجر .. راى في بريقه الموت يمد اليه يديه .. سمع اصوات ولديه الصغيرين وهما يبكيان .. لمح صورة زوجه الصابرة وهي تحتضنهما باسى .. قال احد المتجمهرين – بعيدا – وهو يرتعد

– ياله من مجنون !.. انظر اليه كيف يندفع نحو الجندي ..

رد عليه أخر

– اعتقد انه يقصد اناسا معينين لينتقم منهم .

– وما ادراك ؟

– لانه وجد الشيخ حسن سعد على « البير » ولم يقتله ..

– ياله من وحش !

– انظر الى عينيه .. ان فيهما بريقا غريبا ..

– يقال انه يشرب ملحا كل صباح

– معقول .. والا من اين واتته هذه القساوة في القلب ؟!

قال شيخ وهو يمسح على لحيته الكثة بيد ويحرك باليد الاخرى مسواكا في فمه ..

– قساوة القلب من تركه صلاة الجماعة

« الطلقة الثالثة »

اصابت الطلقة ذراعه اليسرى .. تقدم خطوة الى الامام .. تقلص .. ثمة قطرات من العرق فوق جبينه .. ازداد وجهه جهامة .. تكثف البريق الحاد في عينيه .. تراجع الجندي عدة خطوات الى الوراء

سال احدهم شخصا الى جواره ..

– ترى ما سبب هيجانه هذا ؟ لقد عرف عنه الهدوء والمسالمة !!

– بعض كبار القرية .

– لا !

– الشيخ بصق عليه عندما انتقده

– لا !

– امام المسجد عندما طلب منه أن يجدد في مواضيع خطبه واسلوبها ..

– لا !!

– ام حسين اشاعت عنه اشاعة مبتذلة .

– لا !!!

« الطلقة الاخيرة »

●● التحم الجسدان .. ارتفعت يد عباس المسفر حاملة خنجر الرعب المصبوغ بقطرات الدم ..

يغوص الخنجر في لحم خد الجندي الايمن .. يتعالى صراخ طفلين .. تبكي امراة .. تسيل الدماء حارة غزيرة .. يبتعد الخنجر قليلا الى الوراء .. فجاة تدوي طلقة .. يسقط خنجر .. تسقط بندقية ..

ويسقط جسدان !!

احتياجنا للنصيحة

بقلم : خالد تاج سلامة

الحياة بما رحبت في اعين البعض ضيقة جدا .. ينظرون اليها بمنظار يختلف عن نظرة الاخرين اليها .. لا يستمعون الا لما يروق لانفسهم وينفرون من احاديث قد تعود اليهم بنفع يقوم ما اعوج في مسيرة حياتهم .. فاذا ابديت لهم صنيعة .. او قدمت له عونا معنويا .. او جسوا في ذواتهم خيفة مما بدر منك .. وابتعدوا عنك .. وليتهم يكتفون بذلك .. بل يلوكون السنتهم بما يجرح ويمس سيرتك ويطلقون عليك القابا بعيدة عنك : فيلسوف .دعه انه لايرى نفسه .. وامثال هذا الكلام ..!

وتالله اننا جميعا محتاجون للنصيحة .. فديننا دين نصيحة ووعظ وارشاد وهو ايضا دين حب وتالف ، واخاء .

وقد تكون النصيحة .. صادرة من صديق يبديها لصديق راى منه ما كدر ذاته من افعال واعمال فاراد تقويم خله بكلمات صادقة .. مبعثها الحب والقصد الحسن وقد تكون قبل هذا وذاك .. من اب حنون وام كريمة واخ عطوف ..

ولكن لعمري كيف نتقبلها من شخص ماكر يروغ من الاخرين كالثعلب فما يخبئه في قلبه ليس على لسانه يقابلك بوجه وما ان تتركه ينزل عليك كالحية الرقطاء ينهش في سيرتك امام الاخرين موهما نفسه انه المدرك بخفايا الامور وانه صاحب فضل على الجميع يرى اعمال الاخرين مجرد اشياء تافهة حتى لو شهد واشاد بها العارفون حقد لعين .. وغيرة شديدة تعتريه .. فهل نتقبل منه (نصيحة) او مجرد حديث .. بل فرغم ذلك دعونا نتقبل ونفتح له الصدور ونحسن الظن بكل من يقدم لنا نصحه .

ولست ابرىء نفسي .. فلكل منا اخطاء .. تختلف من شخص لاخر .. ولكن الاعتراف بها حق وفضيلة .. اما التمادي والانغماس فيها رذيلة ... واي رذيلة فدعونا نقوم اعمالنا وافعالنا ودعونا نتسامح .. ولتعلو الابتسامة شفاه الجميع ودعونا نتصافح فليمدد كل منا يده للاخر .. ودعونا ننظر للاخرين .. نظرة حب .. نظرة احترام وان نمد لهم يد التشجيع ونحثهم على المثابرة لا ان نثبط عزائمهم .

هكذا علمنا ديننا .. فالمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا .. فلنتمسك بتعاليم ديننا .. ولتكن بواطننا خيرا من ظواهرنا .. يجب ان نطهر انفسنا ودخائلنا من البغضاء والكبر والعجب والنفاق وكل الصفات السيئة .. ونحل محلها المحبة والتواضع وكل الصفات الحميدة التي تفضي بنا الى كسب رضاء الله ورسوله .. وننال بذلك خيري الدنيا والاخرة .

أعلنت عليك .. الحب



عبدالله العمري

لا قوانين الطبابة .. ولا قراءة الأكف .. ومعالجة السحر .. تستطيع ان تتنبا بقرب برء قلبي من هواك :.
لا شيء .. لا شيء البته ..

* * * *

وانا في زمرة التائهين في دروب الهوى ..
والمنشقين على منطق الواقع ..
يستشري هواك في فؤادي ..
فيخلع كل جزوع الاستكانة ..
ويمضي بازمات البيات العاطفي ..

* * * *

ما يدريك لعلني اشقى ..
واتعذب ..
وانت .. لا « انت ».. ولا انا ..
« انا »..
حين تحتوينا لحظة الوجد ..
فيضطرب المناخ .. وتختلط المواسم ..
وتذهب احزاننا سدى ..
وتعترينا .. حين .. تعترينا ..
ازمة « الحب » من قمه الراس الى اخمص القدم ..

* * * *

لا عليك ان قرات ما وراء العيون ..
او لم تقراى ..
وان عرفت ما يكمن في الفؤاد لك او لم
تعرفي .. وان .. وان .. وان ..
فقط « اعرفي » انني اهواك ..
اعشقك ..
ولا يهم بعد ذلك ما يحدث .. لك الحب وبك ..

* * * *

■ قول .. يا انت ..
يا « غنوة » تتردد على الالسن ..
يا « لحنا » تترنم عليه الاصوات ..
ساعلن « للعالم » اجمع باني :
« احببتك »..
وسابقى على ذلك ما حييت ابد الدهر ..

الطفل المعذب : عبد الله الصيخان .. يعلن احتجاجه ويقول :

لم اجد « المرأة - القصيدة »

حلمى الصغير ان اظل طفلا نزقا .. والكبير

ان تقام محرقة لشىء اسمه الظلم !

..واتساءل الم تخلق بعد ؟

عبد الله : « امر » عجيب .. « مخلوق » وجد نفسه فجاة .. فى سوق غريب .. من عصر « ما » .. لمكان .. من الامكنة بحث عن نفسه فى مراته .. فوجدها « طفلا » يلبس شنبا .. ولحية .. وثياب الكبار.. بحث عن عينيه .. فوجدها خلاصة دمعتين .. وابستجرى صوته .. فكان بقايا أهتين .. واستجدى .. واحتار عبد الله فى نفس .. يمزقها حزن ابدى الملامح .. وفهم ابى الا يلتقى .. وحيرة .. ورفض .. واحتجاج .. وبحث طويل .. عن « امراة - قصيدة » .. و « قصيدة - امراة » .. لها قلب طفل .. وعينا : حياة .. وابتسامة : براءة .. ونفس شاعر .. لايحط .. الا ليحلق من جديد ..

عبد الله : طائر سنونو .. حكم عليه الزمن .. وابى القدر الا ان يسافر للابد .. يركض للابد .. يبحث للابد .. عن شىء يستحيل .. وحلم - خرافى .. وامال - خرافية ..

وفى لحظة .. فى ساعة .. فى بعض من زمن .. توقفت وعبد الله على حافة ذاته السحيقة الحزن :. العذبة الملامح .. والاطلال .. وتركته يغنى .. يصهل .. وتصهل .. وتتنفس كل براكينه .. الهادئة الاشتعال .. البريئة الانفعال ..

ولم اصنع له شيئا .. غير انى فجرت باسئلتى كل مساحات وجدانه .. وايقظت بعصاتى .. كل النائمين فى صدر عبد الله .. وعروقه ..

فكان لابد .. ان ياتى هذا الغناء .. هذا الصهيل .. هذا الحوار .. بكل هذه العذوبة .. والجمال :

هبوط ادم الى الارض : اتصال مع الحزن !

■ طالعت عينيه .. قران انفاسه .. قلبت فى ذاكرتى .. كل قصائده .. ثم وجدتنى اساله :

موجع انت يا عبد الله .. كتاباتك « العذبة » .. تنزف حزنا انسانيا صافيا .. ترى ما الذى يجرى بداخلك .. وماهى حكاية هذا الحزن .. وهذا « النزيف » ؟

- هبوط أدم الى الارض .. هو اتصال مع الحزن : ان يكون فوق او ان يهبط الى الاسفل - الارض .. صراع قابيل وهابيل كان هو الزنار الذى لف ادم حول وسطه وهو يرى دم احد ابنائه .. وبالتالى هو جزء من تكويننا لاننا امتداد عبر سنوات ضوئية لذلك الاب الاول : أدم .

الحزن هو وقود الكتابة والتعبير .. والحزن - ثانيا - هو تكوين فى داخل الانسان العربى جاء اختصارا لكل الهزائم والاحباطات والانتكاسات والاشياء - الخطأ .. الخطأ .

انا عربى وبالتالى انا حزين ، ومالم اكن حزينا - صدقنى - فاننى امارس الكتابة بزيف واضح : الحزن هو ترتيل الداخل الدائم .. فبداخلى سفينة تطفح بالاحزان .. لماذا ؟

شخصيا لا استطيع ان الم الاجابة فى الكلام .

بين تقاطعات سمائى ثمة غير واضحة لامراة !

■ تحلق كثيرا يا عبد الله .. ترى ماهى سمائك .. ومالونها .. ومانوع جناحيك ؟

- احلق كثيرا ولكننى لا ابارح واقعى وواقع الانسان .. ان هذا « التحليق » - كما تسميه انت - هو محاولة لرصد كل الفجائع التى يمكن ان تمر بالانسان .. اننى لا احاول اضطياد الحكم .. ولكننى - بالعكس - احاول ان أسقط حلمى المنكسر دوما لافرغه داخل قصيدة .. كتابة .. اغنية .. وادندنها .. طفلا التقيه ضائعا بين « لعبة » صغيرة فى حلمه الصغير .. وبين واقعه الفقير : امراة يضطهدها من خوله !! .

سمائى - يا صاحبى - مليئة بالتقاطعات والمتشابكات .. بالحزن - كم مرة قلت هذه الكلمة ياترى - باعذاق النخيل الميتة ..

وارواح الطيبين الذين مضوا .. بين كل هذه التشابكات ثمة ملامح امراة غير واضحة احاول ان اجسدها فى لوحة « بورترية » ولكننى افشل دائما ولكننى اعيد محاولة تلك النحلة التى تذكر - قطعا - حكايتها الطموحة

بين تقاطعات سمائى .. ثمة ملامح غير واضحة لامرأة !

حين يبدأ الرقص بداخلى اكون صالحا لـ« الكتابة » !

■ « الالهام » .. « لحظات التجلى » .. « جنيه الشعر » .. « شيطان الحرف » : اسماء مختلفة لضالة واحدة .. احتار فيها المبدعون منذ خلق الابداع .. كيف تفسرها انت ؟

- انها : لحظة الكتابة احترق منا « الالهام » و « لحظات التجلى » و « جنية الشعر » .. و « شيطان الحرف » .

حين يبدأ الرقص فى داخلى : فانتها اكون « صالحا » للاستهلاك - الكتابة - لصياغة كل الاشياء التى ترتد على انسجتى وخلاياى لتاخذ نكهتى فامنحها ان تكون امراة - قصيدة على الورق .

اعترف اننى كثيرا ما احرق هذه اللحظة باشياء سخيفة جدا : اكون ساهرا مع اصدقاء فتنتابنى الحالة بكل سطوتها : اهذى فى داخلى فيفزع الصخب حولى ذلك الطفل داخلى فامنحه قلبى كى يتوسده لينام .. وحين يصمر طفلا « عاديا » فانه يعلن احتجابه .. يكسر بلادتى :. واللامبالاة التى احبطته .. البارحة فالعن الصخب من اجل القصيدة ..

لحظة الكتابة تاتى بلا زمن ولا مكان : خروجا حرا من « الزمكانية » بكل ابعادها .

اصحو احيانا فى منتصف الليل واكتب وعندما اصحو امزق الكتابة .. واكتب - حينا - فى الحلم او ارى حلما يشبه الكتابة وحين اصحو انثر حلمى على الورق فاكتشف القصيدة : بالتعاكس الاشياء .

لايمكن ان اكتب دون ان اتشابك مع شىء ما .. نمتزج .. نتحاور ثم حين نفترق ابدأ الكتابة ..

واذا كنت احرق احيانا تلك اللحظة فى سهرة مثلا .. فاننى احولها فى احيان اخرى الى حديث حميمى مع امى او مع طفل يمت بالقرابة للطفل الذى يسكننى .. او مع امراة اتفاعل مع تفكيرها ..

البكاء : تعبير فطرى يفوق الف قصيدة .. ورقصة !

■ فى عينيك دائما « بقايا دمعة » .. و « شروع اخرى » .. هل تجد ذلك نبعا ضروريا لابداعك ؟

- مثلما نحتاج للضحك .. فاننا بحاجة اكثر الى البكاء .. والبكاء هو - فى رايى - ارقى انواع التعبير الانسانى ، انه يتجاوز الرقص والعزف والكتابة .. انه تعبير جاء افرازا لا يعتمد على ثقافة او وعى خاص : تعبير فطرى يحمل اكثر مما تحمل الف قصيدة .. والف رقصة حتى ولو كانت مجنونة .

شخصيا احتاج كثيرا الى البكاء .. اكتشف - حينا - اننى محاصر بقلق يمنعنى حتى من الضحك والكلام والكتابة معا .. وفى لحظة واحدة أبكى واكتشف ان القلق بدأ ياخذ شكل دمعة .. دمعة ! بعدها استطيع ان اكتب .. واركض .. واصيح ملء حنجرتى !

الصحافة بحاجة الى مبدعين لا موظفين !

■ يشكون فى « اليمامة » المجلة .. انك « مزاجى » دائما فى عطائك .. الا تعتقد معى بانه اذا كان « الالزام » يسىء الى الكاتب فان « الالتزام » يشرفه ؟

- انا « مزاجى » : نعم ولكن لايمكن ان اتحول الى موظف بروتينية قاتلة .. « اليمامة » مجلتى شيئا كثيرا .. ولكننى بالمقابل منحتها « بعض » نكهتها المميزة ..

التحقيق الصحفى فى نظرى هو فكرة .. ولكن الفكرة تحتاج ايضا الى « لحظة » تمتزج بها .. والتحقيق الصحفى عمل فنى لايمكن ان ندرجه ضمن مناخ وظيفى ..

واذا نحن فعلنا هذا فاننا بذلك نحطم قاعدة الابداع فى الصحافة .. صحافتنا بحاجة الى مبدعين وليس الى موظفين تمد لهم الاسئلة وتصاغ اجاباتها فى مطبخ صحفى ..

التحقيق هو جزء لا يتجزأ من شخصية الصحفى - الفنان - مثلما القصيدة جزء لا يتجزأ من شخصية الشاعر - الفنان

اترك الشعر كله .. ولا اترك تكوينى الذى لم يات من فراغ !

■ فى قصائدك شىء من الوضوح .. وكثير من « الرموز » .. هل تكتب قصائدك لـ « البعض » القليل فقط .. ام انك تكتبها لكل من يقراك ؟

- قصائدى انعكاس لى : بطفولتى واملى ونزقى ومفرداتى .. انها لغتى .

منذ ان نشرت اول قصيدة (١٩٧١م) وحتى قصيدة (هذيان) ١٩٨٢م كنت - ببساطة - امارس التجريب لا للاهتداء الى شكل معين ولغة معينة .. بل لفتح آفاق اخرى امام توهج الطفل فى داخلى .. وبالتالى امام القصيدة كبنية ولغة .

الغموض والوضوح : مسالتان نسبيتان بلاشك ، ولكننى - قطعا - لا اكتب طلاسم : يحدث ان تاتى قصيدة معباة بالخوف فلا تصل الا لاصدقائى ولكن فى المقابل هناك قصائد كثيرة كتبتها عاب أخرون فيها مباشرتها ووضوحها ..

ليست المهمة الوحيدة للقصيدة ان تصل كاملة .. ولكن ليس من مهامها ان تكون خطابية عصماء ومباشرة تستعطى اكف الاخرين التصفيق .

لن ادخل فى التشابك القديم : من يصل الى الآخر ، الكاتب ام القارىء .. ولكننى اقول : ليس من طموحات القصيدة ان تصل الى كل الناس .

الصدمات وحدها هى التى تعطى الفنان - الشاعر القدرة على الانحياز الى الوضوح او الاقتراب منه ولكنه اثناء ذلك يفقد اشياء كثيرة من ادواته الفنية وتكتيكه الخاص .

حصار بيروت دفع بى الى ان اكتب « الغزالة » التى نشرت اثناء الحصار فى بيروت .. اثناء كتابتها كان ثمة هاجس يسيطر على اصابعى يدفعنى الى التخلى عن لغتى الجديدة .. لابحث عن الوصول وبالتالى الصدمة .

لقاء : خالد باطرفى

القصيدة الحديثة لم تنبع من فراغ ولكن المشكلة هنا ان كل الذين يقدمون « عرضحال » امام القصيدة الحديثة هم الذين اتوا من فراغ القصائد العمودية المباشرة الفارقة حتى انفاسها فى الوضوح .

بالنسبة لى : اترك الشعر كله ولا اترك تكوينى الفنى الذى لم يات من فراغ ايضا .

■ لو حاولنا تفسير « عبد الله الصيخان » .. وتعريفه بدون ثيابه .. بدون طلائه .. بدون بريقه .. فماذا سنقول ؟

- انا الطفل وحين افقد طفولتى فلا تلتفتوا الى ، ابحثوا عن عبد الله الصيخان العادى .. العادى .

ما احتاجه بالفعل : طفل احدق فيه !

■ عبد الله .. لماذا لا تتزوج ؟ .. وهل صحيح ما يقال عن ان الشاعر يخاف الزواج .. ايمانا منه بانه لن يلقى ابدا من يفهمه ؟

- انا حتى الأن اقيم علاقة عاطفية مع « القصيدة » وهذا يكفينى لعشر سنوات قادمة على الاقل .

ما احتاجه بالفعل : طفل احدق فيه واتذكر انه كان فى لحظة ما : حيوانا منويا يتارجح لـ« يتشعبط » عمودى الفقرى ..

بكلمات اقل بساطة « لم اجد المراة - القصيدة .. واتساءل هل هى لم تخلق بعد : امرى لله .

■ لكل « مرهف » حلم .. ترى ما هو « حلمك » .. وهل حققته ؟

- يذكرنى هذا السؤال باحد الشعراء الغربيين الذى يقول « حلم الشاعر ان يمتلك نساء العالم وبلوكه ايضا » وهذه مقولة برقبة طويلة واذنين اطول ، حلمى الصغير ان اظل طفلا نزقا .. وحلمى الكبير ان تقام محرقة ضخمة لشىء اسمه « الظلم » فى هذا العالم ..

حلمى الحاضر ان نكتفى بالدم الذى ضاع .. وحلمى الآن ان انام فلا اصحو الا على صوت سفينة توزع السلام داخل ارغفة الخبز ..

■ الى اى حد تجد نفسك غريبا فى هذا العالم ؟

- الغربة لا تستوطننى هنا فى وطنى كانسان .. ولكنها تستوطننى حين ابحث عن نوافذ اخرى على الناس والكلمات والضوء منها اجدها .. وقتها اكون غريبا حتى عن نفسى .

ابحث عن امراة تستوطن حجرات القلب والقصيدة !

■ عمن .. وعما تبحث فى هذا الكون ؟

- ابحث عن امراة تستوطن حجرات القلب والقصيدة .. وابحث عن حالة بوهيمية تحتلنا معا .. هل صدقت هذا ؟

اننى - بصدق - ابحث فى حوارى عن امريكا - التى لم ازرها - عن حقوق الانسان .. لا تاكد من وجودها .

■ متى تكتب قصائدك ومتى لا تجدها ؟

- اكتبها عندما تاتى : عندما التحم بالحروف فالتقى الالف .. ونقطة اول السطر .

ولا اجدها عندما اكون عاجزا عن الحزن .

التعامل مع لحيتى كـ« شىء » له وجود حر مستقل !

■ متى تحلق لحيتك .. ومتى تطلقها ؟

- اتعامل مع لحيتى كـ« شىء » له وجود حر مستقبل عن ذاتى « باللسخرية » .. حين تطلب منى مكاناتنا النل حركة انتقى الموس المناسب ..

واطلقها حين اكتشف انها لا تمى وجودها فى وجهى .

■ قبل ان التوقف عن التحام عينيه .. والتجول باعماقه .. ساءلته :

الى اين تقودك « المحاولة » لفهم الناس .. وفهم الحياة ؟

- اجاب .. وهو يوشك ان يطوى ذاته من جديد : انها تقودنى بلا شك الى « الله » المبدع الكبير الذى اعشقه .. واحبه بكل طاقاتى على الحب .. وقدراتى على العشق ..

■ وبعد .. هذه هى خلاصة « عبد الله الصيخان » .. سكبناها معا فى كئوس هذا الحوار .. بعد سفر طويل فى سماوات هذا الطفل الكبير .. الذى يعذبه تمزق نفسه بين السماء .. وجاذبية « الطين » ..

ولكم اسعدنى ان اضيف الى قائمة العوالم التى زرتها بدءه بـ« المتاع » ومرورا بـ« السباعى عثمان » .. والنتهاء بـ« الجفرى » .. عالم هذا الطائر المعذب .. المترع الحزن .. المشبع بالتعبير .. « عبد الله حمد الصيخان » .

قراءة في خطاب القصة القصيرة السعودية

الحلقة الثانية

الكتابة الصامتة والنزوع الى الكتابة الحكائية

ندخل اليوم الى عوالم اخرى في عالم القصة السعودية .. يبحر بنا الكاتب ليواصل التوغل .. ويعطي كثيرا من الضوء .. لا علينا عن مدى قوة او ضعف هذا الضوء .. فالذي نريد هو شيئا من التوقف لتكون المسيرة اكثر حدة .. والتصاقا في القادم من الايام ...

المحرر

بقلم : عبدالسلام المفتاحي

الكتابة الصامتة

بين جنوح « الكتابة النسائية » في غالبيتها الى الدوران في الفلك اللغوي ونزوع « الكتابة الحكائية » الى البوح بما هو شعبي بين هذين النوعين تطل علينا مجموعة من القصاصين المتميزين ، تطول القائمة لو اننا فتحنا المجال لسرد اسمائهم جميعا .

غير انه من الضروري المسارعة بالاعتراف بان عوالم هؤلاء القصاصين مختلفة ان كل قاص يشكل بنفسه القصصي ولغته وبحثه الدائب عن شكل اكثر حداثة ومرونة يفرغ من خلاله معاناته اتجاها متميزا . وهنا تجب الاشارة بان هذا التمايز بغض الطرف عن ايجابيته او سلبيته لم ينبت من فراغ . انه نتيجة حتمية تفرضها الساحة الادبية التي ظلت بلا ذاكرة في هذا الميدان بالذات . فجيل القصاصين يدخل الساحة بلا تركة من سلفه يمكن ان تذكر وبلا ذاكرة قصصية تعود به الى الروائع وتمده بالقدرة على الاستمرار في درب القصة الذي شهد تغيرات هدمت كثيرا من اطلاله التقليدية واقامت بنايات اكثر تماسكا وروعة .

يقول الناقد منصور الحازمي : (واذا كان التوأمان سنة ١٩٣٠ بداية متواضعة للقصة الطويلة في الادب السعودي الحديث فان تجارب ادبائنا في القصة القصيرة بين الحربين لا ترتفع كثيرا عن تلك التجربة الانصارية المتواضعة كانوا مشغولين بقضايا الاصلاح ، او بالأحرى محاربة الآفات الثلاث التي ورثوها من العصور السابقة الجهل والفقر والمرض) (٦).

لقد كان على القصاصين السعوديين مثل محمد علوان وحسين علي حسين وسباعي عثمان وعلي حسون وجارالله الحميد وعبدالله السالمي وعبدالعزيز المشري وعلى القاصات مثل رقية الشبيب ولوزية البكر وعهود الشبل وقماشة السيف ولطيفة السالم وشريفة الشملان وغيرهم وغيرهن كثير . لقد كان عليهم ازاء ضآلة التركة القصصية وضبابيتها وهشاشة بنائها الفني ان يختاروا ان يكونوا على ان لا يكونوا من هنا مضت هذه الكوكبة لتتفتح على الابداعات العربية القادمة من (القاهرة - دمشق - بيروت) ولتفتح نافذة على الادب الغربي بروائعه الفذة محاولة من وراء ذلك خلق صوتها الادبي المتميز وتحقيق الامل الادبي المنشود .. ان هذا الانفتاح والتفتح هو ما يجعلنا نجزم بان القرابة الفنية بين انتاجهم وانتاج الغير يجب البحث عنها في الابداعات العربية / الغربية . وليس في التركة المحلية الموروثة . لكن هل استطاع ذلك التفتح ان يمضي دون ان يترك بصماته السلبية على نتاج هؤلاء الشباب ؟ ذلك ما سنراه الآن ..

ان (مكعبات من الرطوبة) لعبدالله السالمي بصدقها الفني وغموض رؤيتها او بالاقل محاولة اسقاطها الضيقة العبثية على شخوصها وواقعها ستنتهي الى ما يشبه البئر كاشفي بمأساة التمرد .. انها النهاية التي لم تصل اليها مجموعة (الخبز والصمت) لمحمد علوان لانها تعاملت مع الذات والواقع بتوفيقية ماكرة بالرغم من انها تثير فينا السخط على بعض الصور الواقعية . وتعري مظاهر الاستلاب الذي تعيشه القرية ذلك ان ابطالها يتخذون موقف التبرير في موقف التغيير (الصمت .. الصمت ربما يكون في قليل من الاحيان انطلاقا لصرخة متورمة) (٧) لكن ما يهمنا الاجابة عنه هو ان السالمي - مثلا - لم يستطع تماما ان يذوب النص الغائب في النص الحاضر لذا لم يحقق لنصوصه القصصية استقلالها يقول (منذ ماتت العجوز .. عمت الفوضى .. عدت مرة بعد غيبة قصيرة - يومين او ثلاثة لا اذكر اين كنت .. وجدتها ميتة .. هكذا بلا مقدمات) (٨) ان هذا النص للسالمي لا يختلف كثيرا عن نص كامي الذي افتتح به روايته (الغريب) وهو نص لم يكتف باستلهام اللغة المحايدة او الكتابة البيضاء التي تميز ادب كامي ، بل انه ينجرف في تيار الرؤية العبثية هذه الرؤية العبثية التي اذا كانت مبرراتها قائمة في حياة كامي نفسه وفي مجتمع الغرب بعد الحربين فان مسألة تبريرها - اي الرؤية العبثية - لكاتب من الجزيرة العربية مسألة - لن اقول انها مرفوضة ولكن فقط - تظل خاضعة لجدل ونقاش .

لكن بامكان السالمي ان ينظم بفنه العالم الفوضوي من حوله او على الاقل ان يجعل بتعبير ديرنمات لهذا الشيء الذي لا شكل له شكلا واطارا وقالبا اقول هذا لان السالمي يمتلك دون شك القدرة الفنية ويبقى مأمولا ان يوظف قراءاته لا ان توظفه وفي هذا الصدد بامكانه ان يعمل بنصيحة الروائي الكولبي غارسيا ماركيز الذي يرى ان الكاتب عندما يجلس للتأليف فيجب ان يتظاهر بالتمرد على الاعمال السابقة وان يمتلك الارادة لكي يكتب افضل من سيرفانتيس ولوذي فيكا وسوفو كليس ، يجب ان يتجاوز اعمالهم ويضربها ضربة الموت .

لكن ما الذي اقصده بالكتابة الصامتة ؟

اقصد ان تصير الكلمة التي كانت في البدء وحيا ويوحا وبشارة وتعبيرا ، وسيلة حديثة يستعملها القاص / المثقف لاخفاء الفكرة . ان نرى للعبارات المرصوصة فرقعة ولا نرى لها طحينا او تاثيرا ان يصبح على المتلقي اذا ما ادرك هذه المخادعة ان يبحث عما تريد ان تقوله الكتابة . فيما لا تقوله الكتابة .

ربما عاد ذلك الى ركام من المقولات الموروثة والمترسبة في بنية الشعور واللاشعور (الصمت حكمة) او الى المعادلة البراغماتية (اذا كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب) وربما كانت هذه المقولات او الحكم ليست سوى تدعيما للموقف السكوني والصامت لمجموعة من الكتاب . كيفما كان الحال فان علوان والسباعي عثمان وعلي حسون بمجاميعهم (الصمت والخبز) الصمت والجدران - حوار تحت المطر) قد اختاروا بعد تردد طويل الصمت على الكلام اي انهم قد اختاروا الذهب على الفضة .

قبل الدخول في محاولة لاستكشاف الابعاد السيميولوجية التي تحملها عناوين هذه المجاميع القصصية تجب الاشارة الى انني لن اخدع بهذا الحوار « تحت المطر » لانه او لا حوار مبتور .. منقطع فهو بالتالي لم يساهم في فض بكارة الصمت بقدر ما ساهم في تكريس الهوة بيننا وبين الحقيقة .. قال افلاطون (ففن الكلام الحق الذي لا يقود الى تملك الحقيقة لا وجود له ولن يوجد ابدا) ولانه ثانيا جرى « تحت المطر » وليس في لفيح الحر . فهناك تغاير على صعيد المكان فعلي حسون يدير ما يتوهمه حوارا في فضاء اخر مختلف جغرافيا واجتماعيا وانتربولوجيا عن مكان القاص الحقيقي .

القاص	عنوان المجموعة	منطوق العنوان السيميولوجي	المفهوم السيميولوجي للعنوان
محمد علوان	الخبز والصمت	خبز [illegible] صمت	كلام [illegible]
سباعي عثمان	الصمت والجدران	جدران [illegible] صمت	كلام [illegible]
علي حسون	حوار تحت المطر	مطر [illegible] صمت	كلام [illegible]

ويتراءى الآن ان هذه الظاهرة تكاد تكون عامة في النتاج الادبي السعودي وبالضبط في الفن الروائي حيث يلاحظ انه كان على كثير من القصاصين الهروب بابطالهم دوما الى بيروت - القاهرة قديما والى تونس حديثا كلما تعلق الامر باجراء حديث بريء او غير بريء مع انثى .

لن اتوقف كثيرا عند « الصمت والجدران » لسباعي عثمان لقناعتي اولا بان السباعي قد تجاوزها بانتاجاته القليلة فيما بعد والتي ابانت عن قاص يمتلك الاداة الفنية بلا ادنى منازعة . ولانى (ثانيا) اعتقد بان الثيمة التي شكلت واحدة من اعمق الاستحواذات الاساسية في خطابه القصصي هي ثيمة (علاقة الرجل بالمرأة) هذه العلاقة التي يمكن تحليلها لتحديد موقف القاص منها في دراسة منفصلة اما القناعة الثالثة فهي ان الفضاء المكاني في المجموعة فضاء باهت او بتعبير ادق فضاء خارج عن الزمن .. فالابطال في سفر دائم .. والمطار بحركته الدائبة لم يغب عن المجموعة ، وعلى هذا الاعتبار فسيكون من العبث محاسبة شخصياتها باعتبارهم شخصيات تقول شيئا « ما » او تقوم بدور « ما » في مجتمع « ما » في حقبة تاريخية معينة ان هذه القضية يمكن العودة اليها في طرح اخر لكني ما دمت بصدد مقاربة الكتابة الصامتة فاعتقد ان لي الحق ان اتساءل ماذا كان السباعي عثمان قد وعى منذ زمن اهمية « الصمت » مادام قد اختار اقامته اللذيذة بين « الجدران »؟؟

لا جدال في ان محمد علوان يمتلك قدرة فائقة على سرد نصوصه القصصية في بلاغة معاصرة اعتقد انه شاعر في ثوب قصاص واعتقد كذلك انه كان متميزا في (الخبز والصمت) لغة واسلوبا وموضوعا ان هذه هي الاشارة التي يمكن ان يدلي بها اي متلق حتى ولو لم يكتب شيخ القصاصين المعاصرين « يحيى حقي » مقدمته للمجموعة . لكن هل سيغيب على المتلقي ادراك ما يتميز به عنوان مجموعة (الخبز والصمت) من الاثارة والاستفزاز خصوصا اذا انجرف نفس المتلقي في تيار التأويل وراح يفك هذه المعادلة الصعبة متسائلا في حيرة ما اذا كان الصمت يضمن الخبز ؟

لنتامل هذا الرسم التوضيحي اذن مع محاولة ابعاد الوهم الذي يصنعه عنوان مجموعة (حوار تحت المطر) في ذهننا ، وهو وهم الخروج من مأزقية الصمت الذي يلفها ويلف كثيرا من الكتابات القصصية فالحوار كما اسلفت ليس حوارا واذن فهو على العكس صمت من نوع « ما » .

الا ان الوقوف على كشف هذه الظاهرة سيظل مجرد استنباط تجريدي منفصل ما لم يربط بينه وبين البنيات المختلفة (اجتماعية - نفسية - بيولوجية) لهؤلاء الكتاب في منهجية جدلية باعتبار ان نصوصهم قد انتجت في مجتمع معين ، داخل ظرف تاريخي معين . وهذه عملية يمكن ان تؤتي ثمارها عندما يتوفر لها نقاد يمتلكون شجاعة الكلام لا شجاعة الصمت التي تميزت بها النصوص الابداعية ويمتلكون فوق ذلك محصولا نقديا في مستوى المسؤولية العلمية والادبية .. ومادمت شخصيا لا امتلك كل هذه القدرات فيبقى امامي ان انبه الى ظاهرتين تتعلقان بصمت الكتابة :

١ : ان صمت النقد الحقيقي ناتج عن الصمت الذي تعانيه الابداعية ذاتها .

٢ : ان ظاهرة التقطيع التي ابتلي بها النص القصصي ليست سوى تكريس لصمت الكتابة ، فهذه النقط .. التي صارت جزءا من الزخرفة المعمارية للقصة ذات دلالة مضمونية .. انها تترك المجال للمتلقي لكي يملأ بكلامه صمتها .

لست منافيا معرض نسج اتهامات باطلة .. ان بعض القصاصين والمثقفين قد ادركوا ذلك ونبهوا عليه . لقد رأى حسين علي حسين وهو يتحدث عن المثقف السعودي انه لم يساهم حتى الآن بشيء له جدوى ، وان هناك العديد من الامور التي من الضروري ان يقول المثقف رأيه فيها مثل مشاكل الزواج والطلاق .. السفر الى الخارج .. التفكك الاسري .. الاسراف في حفلات الزواج .. التنمية » (٩) وعندما اثارت مجلة (اليمامة) قضية تحت عنوان (المثقف السعودي شاهد ماشفش حاجة) كان من رأي الكاتب عبدالله نور (ان انتاج المثقف السعودي ، انتاج رمزي ضئيل كما وكيفا لانه جاهل بعلم الوعي) (١٠) بل حتى القاص المخضرم عبدالله جفري الذي طالما عانى نصه القصصي الرومانسي من نفس المأزق ، قد ادان في حوار اجراه معه علي الدميني الاغراق في الخيال والتخيل الذي اغتال كثيرا من الحقائق التي كان ينبغي مواجهتها بالكتابة الانقلابية حسب تعبير - نزار قباني - ويضيف « فلا وقت الآن لدى القارىء اما ان تعلن فكرتك ككاتب بوضوح وشجاعة وتدافع عنها او تصمت وتنسحب لياتي مكانك من يحتمل الدفاع عن فكرته) (١١).

هل آن الوقت كي نصرح بلا محاباة ان التجربة التي تحياها هذه الكوكبة من القصاصين مازالت اكبر منهم ؟ ان الرؤية لم تضبط بعد فبالرغم من تلون هذا النتاج وتعدد اصواته وكثرة اتجاهاته فانه مازال قاصرا على ان يستوعب مرارة التجربة العربية في بعديها الاقليمي والقومي .

اذن كيف يمكن لكتابة صامتة ان تفلح في مواجهة مجتمع عربي لم تفلح لا الكتابة الزاعقة ولا الرمزية ولا المكاشفة في مواجهته وتغيير السلبيات المتعددة ؟ ثم هل الاشكالية كامنة اساسا في جهل هذه الكوكبة بعلم الوعي او بتذويبها لعلم الوعي في اللاوعي ام انها تعود اخيرا الى تموقع القاص في الخريطة الاجتماعية بوصفه كائنا ذا دخل محدود - يجعله عرضة للنهش والاستلاب اما لبريق المادة او امراض الفاقة .. (انظر في هذا الصدد بيان جار الله الحميد عن امتناعه عن الكتابة لانها لم تسمنه من جوع وانظر رد عبدالعزيز المشري المنشور بالبريد الذي حمل تعاطفا وتآزرا مع القاص المنتكس معنويا كنتيجة لانتكاسه المادي).

ازمة بطل :

تقدم مجموعة « حوار تحت المطر » لعلي حسون مثالا صارخا على تأزم البطل الذي يعاني من هشاشة في وعيه ، هذه الهشاشة الناتجة اساسا عن تناقض احساساته ومواقفه مع العلم ان هذا التناقض ليس سوى افراز طبيعيا للصراعات المتوالية التي يعاني منها القاص نفسه .. الصراع بين ماهو كائن وبين ما يجب ان يكون بين الموروث والمتجدد بين الانشداد السابق والرغبة من ملامسة اللاحق .

سوف احاول في هذه السطور ان اكشف عن هذا التناقض من خلال تحليل علاقة البطل بالزمن وبالمرأة . وسوف اعمل بنصيحة (هوجارت) واضع ثقتي في القصة لا في القاص . مع يقيني التام بان المجموعة بنصوصها قد تمنح نفسها لاكثر من قراءة واكثر من تحليل فالرقم هو الذي يفرض معنى واحدا اما النص فانه لا تتحقق ادبيته (...) الا اذا كان محملا بالمعاني من خلال النظر في النصوص القصصية وسياقاتها نلاحظ ان الزمن باصطلاحاته المختلفة (الايام - الوقت - الليالي - السنوات - الدهر) بشكل هاجسا مسيطرا على المجموعة غير ان التمعن في وضعية هذه الاصطلاحات في سياقاتها المتعددة سيضع ايدينا على بعض ما احسبه تناقضا يعود في اساسه الاول الى الازدواج السلوكي والوعي الهامشي الذي لم يسلم منه البطل .

فمثلا قد تفهم ان بالزمن فعالية تملك القدرة على التغيير ، لكننا نتحاد فيما اذا كانت الفعالية تكمن في الزمن ذاته (لكن كيف ؟ الايام كفيلة بهذا) ام انها تكمن في (القادم من الايام) بمعنى هل يتحقق تغيير السلبي بدوران وسيولة الزمن الفيزيائي ام يتحقق بالانسان الذي يفعل بالزمن داخل الزمن ملحمته ؟

ان المجموعة تطرح كلا المفهومين مع اختلافهما الجذري فماذا يعني هذا ؟ لكن سواء تعلق التغيير بالزمن ذاته او بالانسان الكامن في الزمن فان الامر اهون من ان يصبح هذا الزمن متلبسا بالعدوانية ويصبح بالتالي من مهام البطل الاساسية قتله والقضاء عليه (قرر ان ينام فالنوم وسيلة جيدة لقتل الوقت).

وقد يصيبنا نوع من الاضطراب ونحن نستعرض مقولات البطل عن الزمن بوصفه ماضيا ففي قصة حوار تحت المطر نجد ان البطل (ابتسم وهو يتذكر عندما كانت جدته تمنعه من ارتداء اي شيء احمر كانت تقول له ان اللون الاحمر يعرضه لخطر الصواعق .. ايه .. ايه سقى الله تلك الايام) يمكن ان نعيد كتابة هذا النص بالرسم التالي .

شعور أول — مركز الاستقطاب للشعورين — شعور مناقض

ابتسام / سخرية — زمن الخرافة — دعاء بالسقيا

نستنتج من هذا الرسم شعورين او موقفين متضادين لزمن واحد فهناك ابتسامة - تعبير في نظري - عن استهزاء بهذا الزمن وهناك دعاء لنفس الزمن المليء بالمنوعات (كانت تمنعه) بالسقيا في هذا النص تتمظهر استمرارية البنية الاصلية للمجتمع القديم في كل ردات الفعل الحالية .. تتمظهر على صعيد الكتابة لتعبر عن الشخصية التقليدية استمرارية للمجتمع الذي لا زال يشكل المرجع والقاعدة في الواقع الاجتماعي التاريخي وعن الشخصية التقليدية للانسان ذات الازدواجية السلوكية والحائرة مابين انتمائها التقليدي وممارستها السطحية للمعطيات العصرية .

الا ان القاص سوف يفتتح مجالا اخر في الحديث عن الزمن في قصته (السجان) حيث يتم التأكيد على التذكير بالجانب السلبي من الايام الماضية (سحبته الذكرى الى الايام الماضية .. لقد حرم التعليم وهو الرجل ، الآن ابنته تطرق مراحل التعليم الثانوي) اذا كان هذا النص قد حمل بوادر السخط على الماضي وسجل تغايرا اجتماعيا ، تنجلي في لحظة الانتقال من الزمن القابوي المنغلق الى الزمن الحضاري المنفتح فانه للاسف قد حمل كذلك في وعيه اولا وعيه النظرة « الضدنسائية » التي لم يسلم مجموع انتاج القاص من طابعها ، ذلك اننا لا نستطيع ان نغض الطرف ونحن نقرأ (لقد حرم التعليم وهو الرجل) عن النظرة الذكورية والروح الاستعلائية ، الواقعة تحت تأثير المجتمع الابوي والتي تفترض مبدئيا اسبقية الرجل بحق التعليم ، وتقدم وضعية المرأة الحالية (الآن ابنته تطرق مراحل التعليم الثانوي) على انها منة او منحة يتفضل بها عليها . وليست حقا مشروعا لا يتحقق للمرأة كيان الا بوجوده .

ان هذا سوف يجرنا الى الحديث عن الموقف من الانثى . ولكن لنتعرف قبل ذلك اننا امام بطل مأزوم فعلا بطل متمزق وسط ركام من المتناقضات فهو متعلق بحاضره احيانا .. مشدود الى مجموعة من العقد والموروثات السلبية احيانا اخرى ..

تتملكه الرغبة في ان يفعل شيئا ما لكن سرعان ما تأسره السكونية ويمني نفسه بالانتظار .. يرى الزمن كل شيء لكنه لا يأنف من قتله وتمضيته في النوم والفراغ . يفرح لحرية المرأة الا انه مازال يحمل في لغته وممارسته كل اساليب اضطهادها انه بحسب تعبير عبدالله نور عندما سئل عن رايه في القاص علي حسون (يبحث عن حقيقة لا توجد في الخيال) لكنها للاسف الحقيقة التي لن تتحقق الانثى التي تأتي ولا تأتي . لقد اختزلت المجموعة الموقف من المرأة في ثلاث علاقات :

العلاقة الاولى : علاقة (اخفاق في المواجهة) وقد تجلت واضحة في قصة (حوار تحت المطر) حيث مني الحوار مع الانثى بالشلل ، وكان الاخفاق في المواجهة ان هذا الإخفاق (الفوق ارادي) والشخصي للبطل غير صادر عن التناغ ذاتي بقدر ماهو نابع من ظروف خارجية وقاهرة يمكن تحديدها في عاملين :

اولا : ملاصقة الوراثي والتربوي للبطل في حله وترحاله حدده القاص في عبارة ذات دلالة : (نشأ على ان الكلام مع البنات عيب).

ثانيا : حضور القامع في وعي البطل ولا وعيه وقد تجلى ذلك في هاجس المكالمة الهاتفية التي لا يمكن ان ترمز في نظري الا للعصي التي يحركها القمع ضد اي رغبة ليبيدية يمكن ان تفرج عن المكبوت .

تقول الفتاة (هل ضايقتك ؟)

كاديقول لا .. لا .. لاحله رجاء عينيها وهي تقول بالحاح :

- اجلس . انني في حاجة الى من احادثه .. حوارك ممتع .

- اسف انني انتظر مكالمة هاتفية من السعودية ...

اما العلاقة الثانية فهي علاقة (عدوانية متبادلة) ان الانثى هنا هي الانثى الزوجة .. الانثى / الواقع والانثى / الاحباط (تراجع في صمت وذل وسط الغرفة .. اصبح كفار يحاصره قط) (لا يمكن ان تكون كما يجب ، وهناك عقلية مثل التي تملكها هذه الجالسة بجانبي لا تفهم في الحياة .. الا) ان هذه العلاقة تتراوح مابين المواجهة والتسليم والاستسلام .

اما العلاقة الثالثة : فليس بوسعي ان احددها ، لانها مثل خط الاستواء وهم من الاوهام المكتوبة ، انها تتحدث عن الانثى المتخيلة ، التي تظل عهدا من العهود المغيبة في رحم الغيب .. انها الانثى التي تحضر كالطيف عندما يعتصر القاص ذاكرته وينبش في الايام الخوالي .. او تحضر بلا ميعاد في احلام ما قبل الفجر فيكون حضورها مختلفا عن الاخريات لانها تعرف كيف تحاور فارسها .. بلغة فوق عادية .. تعرف كيف تناقش معه رؤاه الفلسفية البسيطة للحب والوجود والقدر ، وتعرف فوق ذلك كيف تنغرس في الوجدان ثم تتباعد مثل ارض موعودة يظل هاجس السير اليها قائما وغير متحقق في ان لنتامل من هذا النص ولنلاحظ كيف تتوهج اللغة ، وتتبرج الذات الى اقصى الحدود . (قال لها ذات يوم وهي تشرب دمعها :

- انت الماضي المسكون في حتى العظم .. انت تعيشين داخلي وتتمددين في الأوردة .. وتمارسين عبثك المجنون .. لكن ..

وضعت يدها على شفتيه قائلة :

- لا تتفوه (اللاكن) هذه هي السكين التي تفري الفرح النابت في داخلي والهم الذي يطعن الأمل الذي احياه .

- انني كما تعلمين ..

- أعرف هذا .. ان ما تحيا من ظروف يكفي ان يجعلك تفكر اكثر من مرة عند اتخاذ القرار .

- اذن ماهو الحل ؟

- لا حل عندي .. يكفي ان اراك كاشجار الاثل بعنفوانها ، وكاشجار الصبار وهي تنبت في الأرض الخراب .. دعني اعيش هذه اللحظات) (١٢)

لقد قلت فيما تقدم ان مجموعة (حوار تحت المطر) قد قدمت مثالا صارخا على تأزم البطل واذا كانت بعض التأويلات النقدية تسمح لنا بالقول بان ازمة العلاقة بين البطل والانثى المطروحة في كثير من الكتابات الادبائية - الرواية بالخصوص - في صميمها ازمة علاقة بين البطل وكل المجتمع المحيط به فان التأويل ذاته يمنحنا الضوء الأخضر لكي نسقط العلاقات الثلاث السابقة الذكر ، التي تربط مابين البطل والانثى على المجتمع الذي هو ميدان الطرح . ومن ثم سنجد انفسنا امام بطل يخفق في التفاهم مع مجتمع هو في الواقع مجتمعه . ويخفق في مواجهة اخر مغاير له او مغاير لمجتمعه الحقيقي ويتمنى ان يعيش بين اكناف مجتمع « ما » هو حتى الآن غير قائم الا في الحلم والتخيل .

لكن ما دمنا قد انجرفنا في هذا التيار التأويلي فلماذا لا نبيح لانفسنا استعارة مقولة ر . بابير التي ترى الفنان عندما يعيش شقاقا مع مجتمعه الحقيقي ، فان ذلك مدعاة لان يحسن هذا الفنان فهمه لهذا المجتمع .. (١٣)

ترى هل استطاع بطل علي حسون المتأزم في علاقته مع الانثى / المجتمع ، ان يفهم جيدا مجتمعه حق الفهم ؟ ليس من حقي الاجابة .. وان كنت اؤمن بان شرط الفهم ، شرط لن تتم رسالة المثقف الابه .. انه صميم الوعي الحالي وارهاص بالوعي المحتمل .

لعل ابداعات علي حسون الاتية ، بلا ريب ، تكون زاخرة بالاجابة الحاسمة لعلها تصقل ادلتها اكثر ، وتعرى موقفها بصدق ، وتسافر بفنها الى شخوص ابعد واروع .. لماذا لا نحور مقولة ناظم حكمت ونعترف بان احسن قصة هي تلك التي لم تكتب بعد ؟!!

وبعد ماذا اقول ؟!!

يمكنني ان اقول بعد هذه الاطلالة القصيرة على بعض تضاريس القصة القصيرة وبعد هذه المعاينة القاصرة - دون شك - لبعض ظواهر الكتابة القصصية السعودية ان كل املي ان لا اكون قد اسأت التلقي او الفهم عن تلك النصوص . فان كنت قد وقعت في هذا الاشكال فليعذرني البارعون في التلقي وليعتبروا هذا التخرص مجرد انطباع لوافد من الوافدين لكن لنعترف انه يبقى لمثل هذا التواصل دوره في تحقيق الوحدة الادبية بين الادباء العرب بعد ان عجزت الانظمة العربية المتنافرة على تحقيق هذا الامل بالوحدة بين الاوطان كما يبقى لهذا التواصل دوره في تأويب الشعور بالاضمحلال امام العبء الحضاري الذي نحياه وامام المسؤولية التاريخية التي تتطلب منا اكثر من اتصال مباشر واكثر من جهد واكثر من مواجهة !!

عبدالسلام المفتاحي -
المدينة - الدار البيضاء

الهوامش :

١ : انظر (القبيلة تستجوب القتيلة) لغادة السمان

(٢ و ٣) نماذج القصة القصيرة من مطبوعات النادي الادبي بالطائف

٤) انظر مجموعة (الزحف الابيض)

٥) قواعد اللعبة السردية عبدالفتاح كليطو مجلة الاداب البيروتية

٦ : انظر مجلة عالم الكتب مجلد (١) عدد (٤)

٧ : انظر مجموعة (الخبز والصمت)

٨ : انظر مجموعة (مكعبات من الرطوبة)

٩ : من حوار اجرته معه صحيفة (الرياض) عدد ٥٣٥٧

١٠ : انظر مجلة (اليمامة)

١١ : انظر مجلة (قافلة الزيت) عدد ٣ مجلد ٣١

١٢ : انظر مجموعة (حوار تحت المطر)



تعجبني لعبة كرة القدم كلعبة فيها الكثير من العدل وقليل من الحظ .. كلعبة تسودها استمرارية الحركة والتوالد والتجديد .. كلعبة لا مكان فيها الا للقدرة والموهبة والعطاء .. تعجبني كلعبة تكثر لاءاتها .. لا للأسماء المحنطة .. لا للمجاملة .. لا لتطبيق اسلوب البقاء في الملعب من المهد الى اللحد ..

في هذه اللعبة اكثر من فلسفة .. اكثر من درس يمكن ان نستفيد منه في ملاعبنا - عفوا - في ساحة حياتنا الجادة .. واولها بل وابرزها ساحة الصحافة التي اصبحت منذ زمن طويل كالماء الراكد الذي لا يتغير سطحه ولا يتبدل قاعه .. اكثر من ربع قرن ولوحات « النيون » في شارع الصحافة هي نفس اللوحات رغم ماعلق بها من صدا وما تراكم عليها من غبار .. اكثر من ربع قرن ولاتزال صور الكتاب التي تطالعنا في صدور الصحف هي نفس الصور وكأن صحافتنا تحولت الى « مراكيز » دائمة لعدد ثابت من الكتاب الذين جفت افكارهم ولم ... حبرهم ، فأصبحوا يكتبون اي ... تحت ستار مبدأ الاسنادية الدائمة ...

لا ننكر اننا كنا نعجب بهؤلاء ... يوم من الايام وبما يكتبونه ... وهذا الاعجاب لا يختلف كثيرا ... اعجابنا انذاك باغاني زمان مثل « بالمطر تنده » وكيف « العنترناش بسابق الفورد » ..

وتغير ايقاع الزمن في عصور الابداع ولم يتغيروا .. وتطور الذوق الجمالي لدى الناس ولم يتطوروا ..

واصبحت امكانية استمرار اعجابنا بهؤلاء شذوذا كشذوذ حرصهم على الكتابة واستمراريتهم فيها حتى بعد فقدان القدرة على العطاء .

كم تمنيت لو امتلك رؤساء تحريرنا الجرأة ليتحولوا الى مدربي كرة قدم فلا يسمحوا لنزول الساحة لغير الاكفاء .. وان نتحول نحن كقراء الى جمهور واع فلا نصفق ولا نصفر لغير المبدعين فقط !!



...الله مناع | هاشم عبده هاشم | د . عبدالعزيز النهارى

حواء كم ظلمت عباقرة !!



لماذا يفشل العباقرة في الحب ؟! سؤال يفرض نفسه في كل مرة تقرا فيها سيرة اديب كبير او فنان شهير فتكتشف ان المراة التي احبها بل وهام عشقا بها ليست غالبا هي المراة التي تحبه .. فهؤلاء العباقرة اكثر ضحايا الصدود والهجر والمعاناة .. وقد تكون تلك المعاناة هي بواعث نجاحهم ..

وهنا نستعرض عددا من هؤلاء العباقرة الذين كانوا ملء السمع والبصر احبتهم آلاف النساء ولكنهم لم يختاروا سوى واحدة قد تكون من خارج دائرة المعجبات ..

شوبان اعظم موسيقي عصره ترك كل معجبات فنه ليعشق الكاتبة الفرنسية المتواضعة الجمال « جورج صاند » ليذوق في علاقاته معها اقسى واصعب مايمكن ان يبلى به محب .. ورغم كل ذلك ظل محبا لها من طرف واحد حتى الموت ..

وقريب من ذلك كان حال الموسيقار الروسي العظيم تشايكوفسكي الذي احب « ناجدا » حبا جنونيا جارفا ولكنها ظلت ترفض الزواج منه طوال العمر !

اما « موزارت » ذلك الموسيقي العظيم فلقد اغترب ليؤمن المال اللازم لبناء عش الزوجية وعندما عاد وجد محبوبته لويزيا قد تزوجت من آخر ..

واذا تأملنا حياة الفنان العبقري ليونارد دافنشي لاكتشفنا ايضا قصة حب فاشلة له مع صاحبة لوحته الشهيرة « الموناليزا » فلقد كتب لها ان تخلد على يديه ولكنها لم تكن في يوم من الايام من نصيب الفنان .

كذلك موليير الكاتب الفرنسي الشهير الذي احب احدى ممثلات فرقته ففضلت على « موليير » شخصا آخر ..

ولعل القارىء لكتاب « جسور الى القمة » لاستاذنا عزيز ضياء الذي يترجم فيه باختصار لاكثر من سبعين علما من اعلام الفكر يقف على الكثير من مثل هذه الحالات التي تشكل هذه الظاهرة والتي لا يملك الانسان حيالها الا القول :

بأن مفتاح قلب المراة لايزال اصعب الغاز هذا الكون ؟!



الموسيقى المسافر الذي لا يحمل جواز سفر !!

عندما كانت فرقة الزنوج في ولاية نيو اورليانز تسير من شارع لشارع في احياء السود في القرن التاسع عشر بآلاتها الايقاعية لم تكن تحلم ولا تتخيل ان على يدها كان مولد اشهر الاساليب الموسيقية على مستوى العالم . موسيقى « الجاز » ذلك النوع من الموسيقى الذي يحمل الدم الافريقي والروح الامريكية ليكون مبعوث العالم الجديد الى مشاعر العالم !!



قطعة سكر

من نزار القباني

انا عنك ما اخبرتهم لكنهم
لمحوك تغتسلين في احداقي
انا عنك ما كلمتهم لكنهم
قرأوك في حبري وفي اوراقي

الزواج

على طريقة القرن الرابع عشر

... اليوم في دربي
... العقل والجيب
... الجيزة وزيطتها
... الاهل ليلتها
... فرقة تحييها
... فلانه تدعيها
... الشاهي والقهوة
... تضيع العبى سهوه
... شيرازي للدعسة
... الجخ والجعصه
... الدورة واللفة
... الملكة الى الزفه
... اليوم في دربي
... العقل والجيب



استراحة الاربعاء

يستريح معكم
محمد صادق دياب

●● هنا يلتقي بكم = احدنا = كل اسبوع ليمارس معكم تواصلا متجددا ..

●● يلتقي معكم بعيدا عن كل ممارسات

●● فلحظة « العشق » لاتمارس في ظل « المجيز » ثالث ..

والى لقاء متجدد — اسرة الاربعاء



الفايدي اثناء عمله كمقشر اسماك في البنقلة

يغير زيت احدى السيارات كمصلح « بنشر » !!



محمد مسلم الفايدي

مهما اختلف عنه وحوله البعض .. يظل ذلك الصحفي « المتميز » في صحافتنا .. وصفه يحيى باجنيد ذات يوم بانه صحاق « الهبهبة » ولم يغضب محمد لانه يدرك المقصود ويعرف ان الصحافة ليست « مشلحة » ولا اقلام فاخرة ولا مناصب ولا رتب ولكنها لسان الناس وعين الحقيقة . ومن خلال هذا المفهوم وحده نجد « الفايدي » كل صباح يصفع الارض بقدميه في كل الدروب بحثا عن هذه الحقيقة التي لا يحتاج لكي يحصل عليها ان يرتدي « ثياب العيد » كما يفعل البعض لذا فهو يكتفي بان يطرح « شماغه » على كتفه ليطوف على كل الادارات ويواجه كل المسؤولين لا ليمتدح ولا ليهجو ولكن ليقول لهم وعنهم مايرى انه الحقيقة ..

من اجل الصحافة وفي سبيلها عمل « شحاذا » « وقهوجيا » و« بائع بيض » و« سائق تاكسي » لينقل الحقيقة من خلال الواقع والمعاناة لا من خلال الافتراض او التخمين ..

مؤهله الدراسي « خامسة ابتدائي » وعطاؤه المهني يفوق الكثير من خريجي اقسام الاعلام « المتخصصة » .. الصحافة في حياته قضية ترتبط بالامس واليوم والغد وليس فقط بـ « لقمة العيش » ..

يعيش في شارع الصحافة « حياة الفجر » فهو لا يستقر في مكان الا ليرحل الى آخر وان ظلت جريدة « عكاظ » موطن عشقه الدائم فهو لا يتعامل مع المكاتب ولا يتزاحم مع الآخرين حول منصب .. ويجد في شخصه الكثيرون اصالة ابن هذه البيئة بكل مافيها من بساطة وخير ووفاء !!



القايدي ينظف احد الشوارع اثناء قيامه بالعمل مع عمال البلدية



الفايدي ساعي بريد

وصية غريبة من أم معاصرة الى ابنتها

وصيتان متناقضتان ..

بعد أن وفر التعليم والثقافة قدرا كبيرا للفتاة من معرفة كيفية الحياة الزوجية السعيدة .. وانار لها السبيل السوى للاضطلاع بمسؤوليات البيت والزوج والاولاد .. بتبصيرها بواجباتها نحو كل طرف من تلك الاطراف التى تمثل كيان الأسرة .. تبصيرا يعطيها القدرة والادراك لحقيقة ما ينبغى عليها ان تعمله فى كل موقف من مواقف الحياة الأسرية .. بقدر لم يكن ليتوفر لفتاة لم تحظ بشىء من التعليم ولم تتحصل على شىء مما تهيأ لفتاة اليوم من الثقافة والالمام بمجريات الامور من خلال علمها وثقافتها واطلاعها واستقراء اراء الناس والاستفادة من تجاربهم ..

كل ذلك يعطيها ما تملك به القدرة على تسيير دفة الحياة الزوجية بنجاح .. ومع ذلك نتساءل : هل يمكن لفتاة اليوم ان تحتاج الى نصائح اصحاب الخبرة والتجارب واولهم اقرب الناس اليها وهى امها .. وذلك عندما تهم بالدخول الى الحياة الزوجية ليكون لها زادا فى مسيرتها وضياء تستهدى به اذا ادلهم أمامها موقف .. أو وقفت فى طريقها مشكلة ..

والاجابة الطبيعية لمثل هذا التساؤل لا تكون الا بالايجاب فمهما تعلمت الفتاة وتزودت بالثقافة فانها لا تستغنى عن تجارب الاخرين وعن نصائح المحبين لها والراغبين فى ان تكون حياتها سعيدة ترفرف عليها الطمأنينة والاستقرار والهدوء .

وفى تراثنا العربى الاصيل الكثير من نصائح الامهات لبناتهن اللائى اردن ان يضئن لهن الطريق وهن يجتزن الخطوات الاولى الى الحياة الزوجية .. فيضمن خبرتهن فى عدة عبارات قصيرة اكتسبت الكثير من الايجاز والبلاغة مع ما اتصفت به من « الايقاع » اللفظى المؤثر .. وما تشع به من الحكمة المعروفة ..

وكل ما أثر من وصايا الامهات لبناتهن دعوات مخلصات ممن قد مررن بهذه المرحلة .. الى من هن فى طريقهن اليها .. يضع المنهاج السليم للسير به عند التنفيذ . السعادة على الحياة الزوجية ..

لكن .. من الغريب ان تجد وصية من أم لابنتها .. ترسم لها فيها طريقا يؤدى بها الى « خراب » بيتها وانهيار كل دعائمه ان هى فعلت بدءا من بنود تلك الوصية الغريبة العجيبة .. فما تعودنا ان تجد مثل تلك « الوصية » من أم عاقلة ولا نعرف عن « الامهات » فى كل الدنيا الا راغبات فى سعادة بناتهن .. واستقرارهن فى حياة زوجية هانئة يرفرف عليها الحب ويسودها التفاهم والتعاون على مشكلات الحياة .. وتربية الابناء ..

الاستاذ محمود مهدى الاستانبولى مؤلف كتاب : نحو أسرة مسلمة .. السبيل الى اسرة افضل .. اورد فى كتابه وصيتين .. احداهما من وصايا الامهات العربيات المعروفات بحرصهن على حياة افضل لبناتهن والوصية الثانية من النوع الغريب الذى اشرنا اليه .. ولما فى النوعين من فائدة كبيرة اذا أخذت كل منهما بعين العقل والحصافة .. نوردها هنا مع تعليق الكاتب عليهما ونترك للقارىء والقارئة .. والتعليق عليهما بدورهما بما يتراءى لهما ..

يقول الاستاذ الاستانبولى فى كتابه :

يا أنت ..!

اهواك عازف ليلى
اهوى ..
حريق ظمئى ..
انت رقراقة عاشق
يتلهف ..
لتهدم ذلك الزمن
لكي لا .. تشتهى ..
عهد الحلم .. فيه

● ● ●

انبثاق النور فى صدرى
متعة .. تلوح معالمها
فى سماء الوحدة ..
وصمت الليل
اهواك عازف ليلى
سمفونية تعزف لحن
الخلود :
لصباح الطيور
لعاشقين .. جريحين

● ● ●

سابح أنت فى ملكوت
مغلق ..
رعشة عاشق انت
تدب فى جسدى توقظ
حنينى .. وانيني
اشتهيك .. حلما
لذيذا ..
حلمى انتفاضة الماضى
فى لحظة الحاضر
وشروق الحداثة
يا أنت .. !!

ابتسام [illegible] المبارك

وصايا عشر ذهبية
من أم عربية أصيلة الى:
كل عروس

موضوع الغلاف

يطالعك غلاف « الاربعاء » هذا الاسبوع بلوحة « السقا » للفنانة السعودية « صفية بن زقر » وهى احدى اللوحات الشهيرة التى تصور واقعا اجتماعيا كان سائدا حتى وقت قريب فى مدينة جدة وبعض المدن الاخرى بالمملكة .. ارادت الفنانة ان تخلده فى هذه اللوحة ..

الفنانة صفية بن زقر من مواليد مدينة جدة وقد تلقت دراستها فى داخل المملكة وخارجها فى كل من القاهرة ولندن وقد اقامت عددا من المعارض الفنية فى الداخل والخارج ..

وصية غريبة

.. ذكر لى استاذ فاضل انه كان فى بلدته خطيب لا يخطب الجمعة الا اذا طاف الاسواق والشوارع ودرس حال بلدته طوال الاسبوع حتى تكون خطبته حية تتفق مع الزمن ، فلا ينبش كهوف الكتب ويلقى على الجمهور خطبة باردة مؤلفة منذ الف سنة وليس لها مناسبة ..

قال محدثى : خرج الخطيب المشار اليه يوما وسار فى طرقات المدينة لعله يجد موضوعا حيويا يتكلم عليه ، فرأى امرأة مع ابنتها الكبيرة واقفة امام باب المحكمة الشرعية وهى تقول لها :

« يا بنتى هذه هى المحكمة الشرعية التى أعدتها الحكومة للفصل فى الخصومة بين الزوج وزوجته . فاذا اختلفت غدا مع زوجك فأسرعى حالا الى هذه المحكمة وارفعى دعوى عليه ، فيحضره القاضى ويحكم عليه بالنفقة او السجن وغيره ! اياك يا ابنتى ان تسكتى لزوجك على ضيم ! فان باب المحكمة مفتوح دائما وهى تأخذ حقك سريعا .. دائما قولى لزوجك يا بنتى هات !

فان ابنك على ما ربيتيه ، وزوجك على ما عودتيه . لا تجعلى له راسا يرتفع فانه اذا شم رائحة (عبه) وصار معه مال يتزوج عليك .

واذا احضر لامه بزه (بدلة) فأجبريه ليحضر لك (بزتين) . واذا قال لك ما فى استقبال ولا زيارة ، قولى له انا هكذا كنت عائشة فى بيت ابى وامى ..

ثم علق الخطيب فى المسجد على نصيحة المرأة بما يلى :

سمعتم ايها الاخوان وصية المرأة الشريرة لابنتها ، فهى قد علمتها منذ الصغر دروس العصيان والتمرد والاسراف ..

الأم تنصح ابنتها :
دائما قولى لزوجك هات !

هذه وصية أم فى القرن العشرين ! واسمعوا الآن الى وصية كبرى لأم عربية فى قديم الزمان . وهى وصية ينبغى ان تكتب بماء الذهب وتعلق فى كل بيت تقدمها كل أم لابنتها حين تزفها الى زوجها ، وهى تعتبر بحق اثمن هدية فى جهازها . وقد حدثنى الاخ الكريم والشاعر اللامع الاستاذ انور العطار ان قريبه التاجر الفاضل السيد محمود العطار قد كتب هذه الوصية فى لوحة فى داره وهو يوصى بها كل عروس من قريباته بما كان له أحسن الاثر فى سلوكهن وحياتهن الزوجية .. ولاشك ان اختيار هذا الاخ لهذه الوصية دليل على سعة فضله وحبه لمكارم الاخلاق فحبذا لو يقتدى به كل أب وأم ..

وهذه الوصية هى لامامة بنت الحارث أوصت بها ابنتها ام اياس حين زفت الى زوجها :

أى بنية ! ان الوصية لو تركت لفضل ادب تركت لذلك منك .. ولكنها تذكرة للعاقل ، ولو ان امرأة استغنت عن الزوج لغنى ابويها وشدة حاجتهما اليها كنت اغنى الناس عن الزوج ، ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال ..

أى بنية ! انك فارقت الجو الذى منه خرجت وخلفت العش الذى فيه درجت (مشيت) الى وكر (عش) لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه فأصبح بملكه عليك رقيبا ومليكا ، فكونى له أمة (عبدة) يكن لك عبدا وشيكا (سريعا) ..

يا بنية :

احملى عنى عشر خصال تكن لك ذخرا وذكرا (١) الصحبة بالقناعة (٢) والمعاشرة بحسن السمع والطاعة (٣) والتعهد لموقع عينيه (٤) والتفقد لموضع عينه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يشم منك الا اطيب ريح ! (٥) والتعهد لوقت طعامه (٦) والهدوء عند منامه : فان حرارة الجوع ملهبة ، وتنغيص النوم مبغضة ! (٧) والاحتفاظ ببيته وماله (٨) والرعاية على نفسه وحشمه وعياله ، فان الاحتفاظ بالمال حسن التقدير ، والرعاية على العيال والحشم جميل حسن التدبير (٩) ولا تفشى له سرا (١٠) ولا تعصى له امرا فانك ان افشيت سره لم تأمنى غدره ! وان عصيت امره اوغرت صدره (اغضبته) ثم اتقى مع ذلك الفرح امامه ان كان ترحا (حزينا) والاكتئاب (الحزن) عنده ان كان فرحا فان الخصلة الاولى من التقصير والثانية من التكدير ، وكونى اشد ما تكونين له موافقة ، يكن لك اطول ما يكون مرافقة ، واعلمى انك لا تصلين الى ما تحبين حتى تؤثرى (تفضلى) رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما احببت وكرهت .. والله يخير لك (اى يختار لك) الخير ...

لله ما أعظمها وصية ! فان المؤتمرات النسائية او اجتمعت بعضها لبعض ظهير ومعين لما استطاعت ان تتحف عالم المرأة بأجمل واطهر واحسن من هذه الوصية الذهبية ! فكم هو جدير بالمرأة العربية أن تجعلها دستورها ومنهاجها فتسير بحسبها لتكون سعيدة وموفقة ويكون زوجها بها سعيدا موفقا .

اطفالنا والمكتبة

كانت حكايات جداتنا فى الماضى بمثابة المكتبة الشاملة التى تزود الطفل والطفلة بكافة المعلومات والنصائح والخبرات .. والكلمات التى تقوى الحصيلة اللغوية لدى الاطفال .. وربما كانت قصص جداتنا فى الفائدة اعم ، حيث يكون الالقاء القصصى اجمل مرحلة مما يجلب سماع ووعى الاطفال الى الحكاية او القصة وبالتالى الانتفاع بكل ماجاء فيها من وقائع واحداث او امثال شعبية ، وحفظ بعض الاشعار البسيطة التى وردت فيها . وتوسيع مدارك التفكير والزيادة من خصوبة الخيال فى قصص البطولة والاساطير .. حيث يرحل الاطفال الى ارض الخيال الواسعة .. ويتجولون بحرية كبيرة .. وربما كانوا هم ابطال هذه الحكاية او الاسطورة .. قد يكون انتهى عهد الامس لحكايات جداتنا الشيقة .. الرائعة التى تؤثر فى النفس .

وجداتنا اليوم يرفضن سرد الحكايات لاحفادهن وحفيداتهن بحجة ان الاطفال زادت شقاوتهن المعتادة وان التلفاز قد وفر لهم حكايات وقصصا . فليس من المعقول ان يجلس الاطفال امام التلفاز مدة طويلة فهل هناك مايحقق الفائدة اكثر من المكوث امام التلفاز مدة طويلة ؟ حيث يضعف نظرهم ..

لاشك ان المكتبة تلعب دورا كبيرا فى توسيع مدارك التفكير عند الطفل وتغذية عقله بالمعلومات او شتى المعلومات الدينية والثقافية والاجتماعية والتاريخية ، الادبية والفنية .

ومن هنا كان لابد من وجود مكتبة صغيرة فى كل منزل تحتوى قصصا وحكايات وكتيبات تحمل انواعا مختلفة من الثقافات لفلذات اكبادنا .. واول شىء يجب ان نغرسه فى نفوسهم هو حب القراءة وليس فقط النظر الى الصور والمناظر التى بداخل القصص ثم القاء القصة فى زاوية من زوايا المنزل او تمزيقها او القائها مع بقايا القاذورات فى سلة مهملة .. وحتى يستطيع الطفل ان يستفيد من الكلمات والمفردات والمعانى وتراكيب الجمل .. فهو بالطبع سيكون حصيلة لغوية جيدة تجعله يتقن القراءة والكتابة معا .. الى جانب اقتناعه بالفكرة التى تحملها القصة او الهدف الذى يرمى له معنى القصة ولا شك ان القراءة الجيدة عند بعض الاطفال تجعل لهم شخصية مميزة عن بقية الاطفال .

وغير معقول ان نضع لهم بعض المجلات التى يطلع عليها الكبار ونأمرهم بالاطلاع عليها . او حتى بالنظر الى صور المجلات . من الضرورى ان نضع لهم مكتبة صغيرة تحوى هذه الالوان . وكما نحن دائما نهتم بصحة الطفل وبطعامه وشرابه ولبسه ونفسيته .. كذلك مهم الاعتناء بعقله وتفكيره .. حيث يجب ان يغذى بكافة المعلومات والثقافات التى تتناسب مستوى الوعى والادراك عنده .

علينا ان لانبخل بشراء هذه القصص التى قد يكون سعرها مرتفعا . والحقيقة هى يجب ان يكون السعر لهذه القصص مناسبا .. وعلى كتابنا وادبائنا وشعرائنا ان يساعدوا اطفالنا فى تغذية عقولهم وذلك بتأليف قصص وحكايات او قصائد او قصص شعرية نابعة من عقيدتنا وبيئتنا وتقاليدنا وعاداتنا تحكى تاريخنا وبطولاتنا ومجدنا وتراثنا .. وفنوننا وثقافتنا ..

حبذا لو نفذ هذا كله بصورة جدية وسريعة .. وطرحت فى الاسواق بأسعار مناسبة تجعل بامكان اى طفل ان يتناول افكارها واهدافها .. بكل يسر وسهولة .. حتى ولو اقتضى الامر ان يوفر الطفل من مصروفه اليومى .. المهم الاقبال عليها باغراء لايقاوم .. وهذه هى مهمة الكاتب والاديب والشاعر المنتظرة .

اننى انتظر بلهفة كبيرة ذلك اليوم الذى يفضل فيه اطفالنا مكان القراءة عن اى مكان اخر . ويقومون بترتيب وتنظيم مكتباتهم ويحافظون على ماتحمله ويحرصون على بقائها والاستفادة منها عند الحاجة .

ارجو من المكتبة السعودية ان تقدم لاطفالنا اكثر مما هو موجود الان فى المكتبات وان تشبع جوعهم بكافة الثقافات والمعلومات التى تتناسب مع مستوى تفكيرهم وادراكهم ووعيهم . فوعى هؤلاء الاطفال مازال يفتح فمه ليلتهم مايقدم اليه غذاء فكريا فمازال هذا الوعى ينتظر هذه الوجبات . فمتى تقدم له تلك الوجبات بصورة منتظمة دون اى انقطاع حتى لايصاب هذا الوعى بهزال قوى او انيميا حادة ..

بقلم :
وفاء حسن منور

طيب ولا يهمك خُذ الثلاجة وطلع ..!!

حرام عليكي طول عمرك تقولي هات .. هات هلكتيني طلباتك ..!!

في تقرير للمركز الامريكي للاحصائيات الطبية :

عمر المرأة اطول بثمان سنوات من عمر الرجل

اصدر المركز الوطني للاحصائيات الصحية ، هنا ، مؤخرا تقريرا حول اعمار الرجال والنساء ..
في المتوسط يعيش الرجل الامريكي حتى يبلغ عمره ٧٠ عاما .. وتعيش الامريكية حتى ٧٨ عاما ..
لماذا عمر المراة اطول بثمان سنوات من عمر الرجل ؟ .. هذا هو السؤال الذي ظل العلماء يحاولون الاجابة عليه .. بمختلف جوانبه : الطبية والاجتماعية .. الخ ..
السؤال الثاني : ماذا نفعل بالنساء الاضافيات ؟ ..
لان المراة تعيش اطول من الرجل ، اصبح عدد النساء اكثر من الرجال ..
وكل عام يزيد الفرق :

– قبل ٢٠ عاما كانت هناك ١١٠ امراة مقابل ١٠٠ رجل ..
– الآن هناك ١٢٥ امراة مقابل ١٠٠ رجل ..
– بعد ٢٠ عاما سوف تكون هناك ١٥٠ امراة مقابل ١٠٠ رجل ..
– بعد ٥٠ عاما سوف تكون هناك ٢٠٠ امراة مقابل ١٠٠ رجل ..

مشكلة كبيرة !!

سوف تكون هناك امرأتان مقابل كل رجل .. ويستمر الفرق يزيد بين عمر الرجل وعمر المرأة ..
الفرق بدأ واضحا منذ ٢٠٠ عام ، لكنه يزيد بنسبة اعلى كل عام !!

الثورة الصناعية :

البحث العلمي يبدأ بالقول انه قبل ٢٠٠ عام لم يكن هناك فرق كبير بين اعمار الرجال والنساء ..
لكن الثورة الصناعية في اوربا .. وانتقال الملايين من الريف الى حياة المدن .. وتعقيدات الحياة الحديثة على الرجل .. زادت من العبء النفسي ، والجسماني والعقلي عليه ..
في الجانب الاخر ..

الاختراعات الحديثة قللت من العبء الملقى على عاتق المرأة داخل البيت : الثلاجة ، المطحنة ، المفرمة ، الفرن الكهربائي ، المكنسة الكهربائية ، الغسالة الكهربائية .. الخ ..
زادت مشاكل الرجل وقلت مشاكل المراة ..
ولأن زيادة مشاكل الحياة الحديثة تؤدي الى محاولة الخلاص منها بتعاطي المخدرات والكحول والتدخين .. فانها ادت الى زيادة امراض القلب والكبد والسرطان عند الرجل وساعدت في عدم زيادة عمره ..
يقول التقرير ان بعض مناطق العالم التي لا تزال الحياة فيها ريفية او بدوية .. تقل ، بل وتنعدم ، امراض القلب والسرطان .. والفرق بين عمر المراة والرجل ليس كبيرا ..

زيارة المستشفيات :
فائدة اخرى ، يقول التقرير ، عادت على المراة بفضل التقدم الحضاري :
زيادة العناية الطبية قللت من عدد النساء ، اللائي كن يفقدن حياتهن عند الوضوع ..
في امريكا ، قبل ٥٠ عاما ، كانت نسبة النساء اللائي يضعن اطفالهن في المستشفيات ٥ في المائة فقط ..
اليوم النسبة ارتفعت الى ٩٩ بالمائة ..
في الماضي كانت المراة لا ترى الطبيب الا عند الوضوع .. او لا تراه ابدا ، وتضع في منزلها ..
اليوم تزور المراة الحامل الطبيب عدة مرات قبل الوضع .. واحيانا تزوره حتى قبل ان تحمل ..

عوامل اخرى :
١) النساء الامريكيات اقل من الرجال في تعاطي المخدرات والخمور والسجائر .. الخ ..
٢) النساء اكثر من الرجال في ساعات النوم ..
٣) النساء لانهن يبقين في البيوت اكثر ، يتحدثن مع بعضهن البعض اكثر .. وهذا يخفف من القلق النفسي .. عكس الرجال الذين يتنافسون في مجال العمل وتقل الثقة بينهم .. مما يزيد القلق النفسي عندهم ..

صراع المراة والرجل :

لكن التقرير يقول ان العلماء فشلوا في الوصول الى الاسباب الحقيقية لزيادة النساء على الرجال ..
الاعتقاد ان هناك اسبابا اساسية تعود الى تكوين المراة والرجل ..
التقرير لاحظ ان المراة بطبيعتها اكثر تحملا للمرض من الرجل ..
في الحقيقة .. احصائيات المستشفيات تثبت ان المرضى النساء اكثر من الرجال ..
لكن الامراض التي يشتكي منها الرجال اخطر ..
يبدو ان الحاسة الطبيعية عند المراة انها ام ولابد ان ترعى اطفالها حتى يكبروا .. وان توفر المسكن المريح المناسب لهم ولزوجها .. هذه الحاسة تتغلب على اي مرض تشتكي منه المراة ..
لهذا فان الصداع الذي يشتكي منه الرجل قد يكون قدر صداع المراة .. لكن المراة تتحمله اكثر ..
كذلك فان سهر الليل لتربية الاطفال الذي تتحمله المراة لا يستطيع الرجل تحمله ..
يقول د . فوس ، استاذ امراض النساء والولادة ، بجامعة ماريلاند الامريكية :
(عندما تكبر المراة لا تتوقف عن مسؤولية تربية الاطفال .. تبدأ في تربية احفادها ثم احفاد احفادها .. في هذه راحة نفسية تساعد على طول عمرها ..)

فازت المراة على الرجل :

ويضيف د . فوس :
(في الجانب الاخر ، عندما يكبر الرجل ويبلغ سن المعاش .. فانه يتوقف عن العمل .. ويقضي وقته لا يفعل اي شيء .. احساس ان فائدته في الحياة انتهت ، وهذا يزيد من امراضه النفسية والطبية) ..
(في الجانب الاخر المزارع في الريف لا يعرف شيئا اسمه سن المعاش .. يظل يساعد ابناءه في الزراعة حتى يقعد عن العمل فعلا) ..
د . استيل رامي ، استاذة وظائف الاعضاء بجامعة جورجتاون الامريكية تقول :
(الفرق يبدأ من داخل الرحم عند تكوين الجنين .. هرمون الجنين الانثى (استروجين) اكثر قدرة على حماية القلب من هرمون الذكر (تسترون) ..
وتضيف د . رامي :
(قوة هرمون الانثى تظهر كثيرا خلال فترة الحمل .. يزيد الهرمون لحماية المراة وجنينها .. لو كان الرجل هو الذي يحمل لما كان هرمون الذكر قادرا على حمايته وحماية الجنين !)
الفرق بين المراة والرجل اساسي ..
وسبب مشاكل المدنية والقلق وتعقيدات الحياة ، يزيد الفرق بين عمر الرجل والمراة ..
ويزيد عدد النساء على عدد الرجال ..
فازت المراة على الرجل .. لكن ماذا نفعل بالنساء الاضافيات ؟!!..

بعد ٢٠ عاما سوف تكون هناك ١٥٠ امرأة لكل ١٠٠ رجل !!

ماذا نفعل بالنساء الاضافيات ؟!

كريمان حمزه تكتب

حبيبتي السماء

التقينا اثني عشر عاما مضت .. احببتها من أول وهلة . ولقد كانت حلمي الذي تحقق .. احبتني وبادلتني الحب كله .. صارت فرشاتي التي رسمت بها لوحات حياتي .. وهبتني نفسها .. حكت لي عن كل اسرارها تعلقت بها لحد الجنون .. وتعلقت بي .. صرنا شخصين يعيشان بقلب واحد ، وبشعور واحد ، باحاسيس واحدة .. طيلة اثني عشر عاما فلم ترفض لي مطلبا .. طيلة اثني عشر عاما لم تبخل في لحظة واحدة من اللحظات . كنت لا انام الا بعد الاطمئنان عليها وعلى صحتها .. واصحو فاول من اصبح عليها .. فاخذها معي مرافقة لي في كل خطواتي ومشاويري طيلة اليوم .. كم من مرة تحملت معي عناء السفر الى الوديان والغابات .. الى السهول والجبال .. في مساحة مليون ميل مربع بكل وسائله بالطائرات والقاطرات والسيارات .. واحيانا بالدواب .. وكم من مرة رافقتني الى بلاد بعيدة وغريبة عني وعنها . لم تئن لانها تحبني واحبها وتخلص لي واخلص لها
وفجاة وبلا مقدمات ولا اسباب مقبولة يصر القدر على أن نفترق .. كنت في بادىء الأمر اتخيل ان الفراق سيهون مع غيرها .. ودعتها بحرارة والشوق مستسلما للقدر الذي يريد رحيلي بعيدا عنها ..
ومرت الايام والشهور .. وحاولت ان انساها وكنت اعاند حبي لها واقف ضد هذا التيار الجارف تحنوها من مشاعر وحنين وشوق . بدا خيالها يطاردني في كل خطوة من خطواتي .. في كل لحظة من لحظات حياتي .. اتذكر العشرة التي بيننا فيغلبني البكاء فاصبر .. اتذكر الذكريات الجميلة واللوحات التي تعاونا معا في صنعها وفرحنا بها بل وفرح بها غيرنا ..
[illegible]

زجليات ام حميدة :

عاقبة وخيمة

بخصوص هواة السرعة والتفحيط في الشوارع كتبت لنا ام حميدة هذه الابيات التي نتمنى ان يدرك هؤلاء الهواة مغزاها واهدافها :

مرة جوزي جا زعلان
عقالو طاير وخشمو ورمان
قلت لو خير يابو حمدان
هدى نفسك وخذ لك دش

****

قال يام حميدة بعض الناس
يسوق سيارة بدون احساس
كان الاوادم عندو بساس
يجري داهم وعليهم يخش

****

شفت لي وايت يجاكر صغيره
قطع الشارع والدويره
واتهلفى دغرى في الدحديرة
وضرب (بريك) فشش فش فشش

****

ربي قدر كانت سليمة
لكن دي عاقبة وخيمة
يمكن دايخ وعيونو سقيمة
والا عندو كم من قرش

****

كنت اتمني لو عرفتو
والا ختي رقمو حفظتو
ان كان بلفت عنو في وقتو
ياكل علقة ويدوق الفرش

(ام حميدة)

رسالة الى ذات الخمار

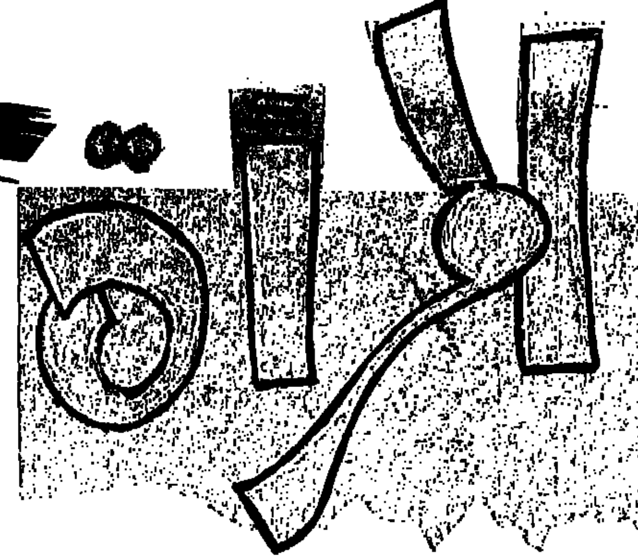
زوجت زوجها

اختي ذات الخمار .. بكيت كثيرا عندما قرات خطابك ، واكبرت فيك كل الخصال .. فرغم انك زوجة جميلة وشابة الا انك حين يئست من الانجاب اخترت لزوجك عروسا وقمت بتزويجه حتى لا تحرميه من الابوة ، وانت بهذا السلوك السامي اقتديت بالسيدة سارة زوجة سيدنا ابراهيم ابو الانبياء التي احبت زوجها واخلصت له وكانت تسمع دعاءه بالليل والنهار وهو يقول (رب هب لي من الصالحين) فوهبت له جاريتها السيدة هاجر ليتزوجها وينجب منها اسماعيل عليه السلام .. فكانت الزوجة القدوة لكل زوجة تعجز عن الانجاب .. فهنيئا لك بهذا المقام ..
اما وقد انجبت الزوجة الجديدة بنتا وقد ملأت هذه البنت قلب ابيها حبا واشراقا فانت صاحبة هذا الفضل ولك الثواب والجزاء امام كل بسمة وفرحة وشكر للاب المتشوق للانجاب . ولقد اعتبرت الابنة ابنتك وفرحتي بها وها انت تشترين لها كل ما تريد وتتمني .. ولكن الناس لا يتركونك في حالك تفعل الخير وتجمعي الحسنات لتهدى بها الطريق الى الجنة فيتغامزون عليك ويسخرون من نبل مشاعرك ويتعجبون من ايثارك مصلحة الطفلة وامها على كل مصلحة .. وهكذا الناس لا يتركون احدا يعيش في سلام .. فيسمعونك الموجع من الكلام ويعايرونك بقلة الخلفة .. وينسون قول الحق تبارك وتعالى ، لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير ، فاين مشيئتك هنا ؟
اختي ذات الخمار .. لقد اثار موقفك النبيل في نفسي مشاعر عديدة ووجدت نفسي اعيد تقييم الامور كلها ، ولا اكتمك سرا بانني اعجز عن ان اكون مثلك .
بهذا الكم من كرم الاخلاق والايثار واعترف لك انه ما تعست المراة العصرية الا حينما ركبت راسها واستوردت فكر النساء الغربيات وتحدثت بلسانهن فوقعت فريسة الانانية والاستحواذ والتسلط وظنت انها بغطرستها وتملكها لزوج قد ضمنت قلبه الى الابد .. وما درت انها بذلك قد فقدت حب الزوج الحقيقي لها في السر كما يظهره لها في العلن .. فلقد كانت المراة في الماضي تسعى لارضاء واحصان زوجها فكانت تخطب له بنفسها وتاتي الزوجة الجديدة لتعيش معها في سلام لان روح الانانية لم تكن قد تسلطت على المراة واستعبدتها ، كانت الاسر تعيش في سلام وكان الازواج اكثر تقديرا واحتراما للحياة الزوجية من الان وكان الاولاد اكثر ولاءا وبركة وكانت الزوجة الاولى لها مكانتها واحترامها فالكل يرجع اليها في كل امر اما الان فقد لا يضير الزوجة ان يخادن زوجها امراة في الحرام وقد تعتبر هذا امرا طبيعيا مجرد نزوة لا اكثر ولا اقل ثم يعود اليها ولكنها تابى اشد الاباء الطريق المشروع من السماء الذي يعصم الزوج ويعصم امراة اخرى بلا زوج ..
اختي ذات الخمار .. اعلم ان هذه الكلمة ستثير على النساء في هذا الزمان ولكنها الحقيقة المرة .. اقولها واجرى على الله ..

كريمان حمزه

كتاب جديد صدر في أمريكا :

« ضوء البيت »



المرأة الأمريكية بين الماضي والحاضر

■ واشنطن ـ مكتب المدينة :
صدر في امريكا مؤخرا كتاب جديد بعنوان « ضوء البيت » .
ـ مؤلف الكتاب هارولد قرين ، المؤرخ المتخصص في العلاقات الاجتماعية القديمة ..
ـ ثمن الكتاب ١٩ دولارا .
ـ صدر عن دار نشر بانثيون .
ـ به ٢٠٤ صفحة ..
الكتاب يؤرخ العلاقات بين الرجل والمرأة خلال القرن الماضي .. وهي ، بالطبع ، مختلفة جدا عن ما هي عليه في امريكا اليوم ..
الكتاب اثار ضجة ، ونقدا من زعيمات حركة تحرر المرأة الأمريكية اللائي يقلن ان الكتاب دعوة الى العودة الى الماضي ..
لكن هناك كثير من الناس يري ان الماضي كانت له محاسن .

محاسن الماضي !

قائدات حركة تحرير المرأة الأمريكية يهاجمهن الكتاب ويقلن انه عودة الى القديم !

هذا ملخص الكتاب :

في يوليو ١٨٦٠ م (قبل حوالي ١٢٠ عاما) صدر في امريكا كتاب بعنوان (دليل المرأة) ..

جاء في الكتاب الاتي :

(عظمة المرأة ان تكون اما وزوجة .. ان تكون مركز التقاء افراد الاسرة .. ان تكون عنصر التحضر ، والتمدن داخل البيت .. ان تحضر زوجها وتمدينه .. ان تكون ضوء المنزل ..)

الامبراطورة فيكتوريا :

هذه نصائح قد تبدو غريبة للمرأة الأمريكية اليوم .. لكن قبل ١٢٠ عاما كانت نصائح مقبولة ..

تغيرت المرأة الامريكية كثيرا منذ ذلك الوقت ..

لكن الحقيقة ان في اعماق المرأة (المتحررة) اليوم بقايا من تلك الأيام السالفة ..

العصر الفيكتوري (نسبة الى ايام الامبراطورة فيكتوريا التي حكمت الامبراطورية البريطانية في القرن الماضي) .. هذا العصر تمردت عليه المرأة الحديثة ..

لكن في اعماق المرأة الحديثة بقايا فيكتورية ..

الذي يقف في الصباح ويتأمل في شوارع المدن الامريكية يرى النساء والرجال يسيرون جنبا الى جنب نحو المكاتب واماكن العمل ..

والذي يقف في المساء يرى النساء والرجال يسيرون جنبا الى جنب عائدين الى بيوتهم ..

لكن متى دخلوا بيوتهم تذهب المرأة الى المطبخ لتعد الطعام ، ويجلس الرجل امام التلفزيون ..

المرأة الحديثة تريد أن تتساوى مع الرجل ، لكن في اعماقها (الفيكتورية) القديمة .. التي تركز على ان المرأة مكانها البيت وليس المكاتب والشركات ..

من الخطأ القول ان المرأة الحديثة تود العودة الى العصر القديم .. حيث لم تكن توجد ثلاجة ، ولا تلفزيون ، ولا تلفون .. لكن من الخطأ القول أن قيم الحاضر احسن من الماضي ..

مقررات التاريخ :

مقررات التاريخ في المدارس والجامعات فيها خلل ..

المرأة ..

لو لم تكن هناك امهات وزوجات يرعين البيوت ، لما كان هناك رجال يحاربون ويؤسسون الممالك والامبراطوريات ..

صحيح المرأة في الماضي كانت لها (مجالات محدودة) .. لكن ، في نفس الوقت كانت عليها (مسؤوليات كبيرة) ..

بمعنى آخر ـ المجال المحدود لا يقلل من ضخامة المسؤولية ..

ولان المسؤولية ضخمة فان المرأة كانت محترمة ..

لكن محترمة كامرأة ، لا كرجل .. وهذا هو الخطأ الذي وقعت فيه قائدات حركة تحرير المرأة ..

قبل حوالي ١٠٠ عام قدمت كاتبة امريكية النصائح الاتية الى بنات جنسها :

١ ـ كوني ودودة ، باسمة ، مؤدبة ، اخلاقية ..

٢ ـ لا تكوني مؤذية ، تنشرين الاشاعات ، وتجعلين الاغراب يعرفن اسرار منزلك ..

لكن منذ ١٠٠ عام تغيرت الحياة كثيرا ..

تدرس الحروب ، والممالك ، والامبراطوريات ، التي قام بها الرجال عبر القرون ..

لكن هذه المقررات لا تدرس دور

لكن مسؤولية المرأة ما كان يجب ان تتغير ..

امهات وزوجات :

في الحقيقة ، لولا مسؤولية المرأة في اوربا القديمة ، لما كانت الثورة الصناعية ستنجح ، ولا الحضارة الغربية ستنمو ..

المرأة لعبت دورا كبيرا في خلق اوربا اليوم وامريكا اليوم ..

أكثر من ذلك ..

بينما كان الرجال يتحاربون ويتنافسون ويخادعون لخلق المجتمع الرأسمالي ، كانت النساء يرعين في سلام الأطفال والبيت ..

دور الرجل كان انتهازيا لجمع الدولارات والسلطة ..

دور المرأة كان سلميا ..

لكننا ننظر اليوم فنجد ان الحضارة التي بناها الرجل والمرأة قد خدعت المرأة ببريق الدولار والسلطة .. وبذلك افسدتها ، وافسدت الأسرة التي عليها قامت الحضارة الغربية ..

اليوم تتحدث بعض النساء عن عدم الزواج وعدم انجاب الاطفال ..

لكن قبل ١٠٠ عام نشرت مجلة نسائية الاتي :

(المرأة التي تقرر انها لا تريد ان تكون اما .. اما ان يكون هناك خطأ في عقلها ، او تكون سيئة السمعة ..)

وجاء الاتي :

(لا يتوقع من المرأة ان تنظر الى كل رجل بهدف الجنس .. انما ان تنظر الى كل رجل على أساس انه الجانب المكمل ..)

الخبز والكيك :

ورغم ان التقاليد القديمة كانت تطلب من الرجل أن يلتزم بمقاييس اخلاقية ، فانها كانت تطلب من المرأة ان تلتزم بمقاييس اخلاقية أعلى ..

لأن تربية الطفل مسؤولية كبرى تحتاج الى قيم اخلاقية اعلى ..

اليوم يقال ان قيم المرأة الأخلاقية قد هبط مستواها لان البنت اصبحت تدرس مع الولد في المدرسة ، والجامعة ، وتشاركه في مجال العمل ..

والمشاركة عادة فيها فرص اكثر للغراميات بين الجنسين ..

قبل ١٠٠ عام كانت مسؤوليات المرأة كثيرة . حتى لو ارادت المشاركة لا تجد الوقت .. كان عليها ان تغسل ، وتنظف ، وتربي ، وتخبز ، وتطبخ ، وتجمع حطب الحريق ، وتخيط ، وتفصل وتطحن .. الخ ..

وكانت المرأة التي تقدم لضيوف زوجها كميات كبيرة من الخبز ، والكعك ، والكيك تدل على مقدرتها كزوجة .. لان هذا كان معناه انها قضت كل اليوم تطحن وتخبز ..

اليوم تشتري المرأة الخبز من المتجر .. ونادرا ما تجد الوقت لتصنع كيكا .. وحتى لو فعلت تشتري الدقيق جاهزا ، والفستق مقشورا والسكر مطحونا !

كتب الماضي :

كثير من الكتب التي صدرت في القرن الماضي ، او قبله ، تدل على قيم اخلاقية مختلفة عن التي نراها اليوم ..

مثلا :

١) في كتاب عام ١٨٥٨ م : (السماء اعطت المرأة ميزة اضافية : ان تقلل من خشونة الرجل وتهذبه وترقيه ..)

٢) في كتاب عام ١٨٨٢ م : (المنزل الجميل النظيف لا يعني فقط ان الزوجة قد امتلكت قواها الجسمانية في النظافة .. انما كذلك انها ذات قيم اخلاقية عالية بهدف توفير الجو المناسب لزوجها واطفالها ، وضيوفها ..)

وهكذا ..

المرأة الحديثة اليوم تربط كل القيم القديمة بوالدتها .. او والدتها وجدتها ، لهما قيم لا تناسب عالم اليوم ..

ثم تنظر هذه المرأة الحديثة في عالم اليوم وترى نفسها غير قادرة على التأقلم فيه ..

في الجانب الآخر الرجل يرى المرأة الحديثة حقيقة غير قادرة على التأقلم ، يراها حائرة تائهة ، وهذا يقلل من احترامه لها ..

شقاوة عيال

هي محاولة لمشاركة هؤلاء النبت ـ في كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » ، نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. « وشقاوة عيال »

اعداد : أبله زهرة









اتكشخي يا حلوة يا زينة . يا عروسة في وسط جنينة
لطافي منصور ابنائي وبشرى ابنه

يا سلام الاسكريم طعم اخلص ناوي بسرعة لاستولي على اسكريم
شيرين :
شهد لطيف والديها





في مرسى مطروح المصرية

الحمائم تصيد الصقور كيف ؟!

صقر الأواكس يكتشف فريسته على بعد ٤ كيلومترات

١٠ الاف جنيه ثمنا للصقر الواحد .

(١٠) آلاف جنيه

على حدود مصر الغربية وفي الصحراء بجوار محافظة مرسى مطروح المتاخمة للحدود الليبية يقوم البدو هناك بصيد الصقور وبيعها للزائرين الاجانب والاثرياء العرب .. وقد تطور سعر الصقر على مدى ٢٠ عاما مضت فبعد ان كان سعره ٤ جنيهات فقط وصل سعره الآن الى اكثر من ١٠ الاف جنيه مصري .. ومازال الاقبال مستمرا على شرائه رغم ارتفاع ثمنه ..

مكانة الصقر لدى العرب

والمعروف ان الموطن الاصلي للصقور هو الدول الاسكندنافية .. لكنها مع بداية فصل الشتاء تبدأ في الهجرة الى الجنوب هربا من الصقيع والثلوج وبحثا عن الحرارة والدفء في افريقيا .. وللصقر مكانة خاصة عند العرب لقوته وحدة ابصاره .. ولذا اصبح صقر قريش الشهير شعارا للعديد من الدول العربية ومنها مصر التي تضعه على علمها القومي .

ثلاثة انواع

والصقور ثلاثة انواع كما يقول يوسف عطية ابو ظاوة الذي يحترف صيدها مع اخويه محمد وعبدالله ابو ظاوة .. ويقيمون بقرية (الصقر) التي تبعد عن مرسى مطروح ١٥ كيلو مترا .. وهو يقول ان انواع الصقور هي : الشاهين ، والصقر ، والكراك . ولكل منهم ميزة متفردة .

(فالشاهين شجاع سريع الحركة والقنص ، لكن عمر الاستفادة منه قصير يبدأ من ٧ شهور حتى ٥ سنوات ، ولا تكون له فائدة تذكر بعد ذلك .

اما النوع الثاني وهو (الصقر) فهو مطارد وقناص ذو نفس طويل .. يطير لمسافات طويلة . ويمكن ان يستمر استخدامه في الصيد حتى يبلغ العشرين عاما من العمر ويتميز بانه سريع التعلم .. ووفي لصاحبه . اما الصقر الكراك .. فهولايستخدم في صيد الطيور الاخرى بل يصيد الصقور ذاتها .

الحمام هو الوسيلة

ويقول يوسف عطية ان صيد الصقور يتم بطريقتين .. الاولى باستخدام الحمام الحي .. حيث يوضع شرك على ظهر الحمامة وتربط بخيط طوله حوالي ٣٠ مترا ثم تطلق في الجو حتى يراها الصقر وينقض عليها لاقتناصها فيقع في الشرك .. وهنا يجذب الصائد الخيط ليمسك بالصقر ويعمل على تدريبه .

والصقور ايضا

اما الطريقة الثانية لصيد الصقور فهي باستخدام الصقور نفسها .. حيث دأب الصائدون على ربط شباكهم في ارجل الصقر الكراك ويداخل كل شبكة حمامة يطير بها الكراك في الجو فتظن الصقور الاخرى انها فريسة يمكن اغتصابها منه . وحين يهجم احدها لاختطاف الفريسة يقع في الشبكة وتسمى هذه بطريقة (النقل) .

حتى اللؤلؤ !

وتستخدم الصقور بعد تدريبها في صيد انواع عديدة من الطيور الثمينة والنادرة مثل الكروان الذي يشبه الدجاج الى حد كبير ، وطائر الحبارة الذي يشبه الديك الرومي في الحجم واللحم .. كما يستخدم في صيد بعض الحيوانات مثل الارانب البرية والغزلان .

ويستخدم في منطقة الخليج العربي في اصطياد اللؤلؤ من قاع المحيط .

الصيد في الخريف

وصيد الصقور يتم ، في شهور الخريف في مصر ويبدأ في اول سبتمبر وحتى اخر نوفمبر .. اي في موسم هجرة هذه الطيور من اوروبا .. وصائدو الصقور لايطلقونها للصيد خلال شهري فبراير ومارس خوفا من هربها وعودتها الى موطنها الاصلي مع زملائها .

لاتبيض خارج موطنها

ويقول عبدالله ابو ظاوة انه ثبت ان هذه الصقور لاتبيض الا في موطنها ذلك ان التلقيح بينها لايتم الا في الجو .. لذلك فشلت كل محاولة لزيادة عدد الصقور بالتكاثر في مصر .

تضاعفت الاسعار

ويقول الشقيق الثالث محمد عطية ابو ظاوة انه منذ (٢٠) عاما كان الصقر يباع بسعر ٤ جنيهات ، ووصل سعره منذ ١٠ سنوات الى الف جنيه اما الآن فيصل سعر الواحد الى اكثر من ١٠ الاف جنيه .. ويضيف ان غذاء الصقر يكلفه ٧٥ قرشا في اليوم حيث تتم تغذيته يوميا بحمامة ، وهو لا ياكل الا من يد صاحبه .

صيد الغزلان

ويقول ان هناك كثيرا من الامراء والاثرياء العرب يفدون الى مرسى مطروح في موسم صيد الصقور لممارسة هواية الصيد ، وبخاصة من ابو ظبي وقد ابتكر بعض هؤلاء عملية تسخير الصقور في صيد الغزلان وهي لم تكن معروفة لدى اهالي مطروح وتعتمد على تدريب الصقر على الهجوم على رأس الغزال حتى تعمى عينه وهكذا يمكن صيده بسهولة .

يغادرون وتبقى الصقور

ويقول ان الشيخ علي بن خالد آل ثاني احد امراء قطر يأتي سنويا مع الشيخ خاتم محمد ابراهيم بسفارة قطر ومعه (١١) صقرا مدربا لممارسة هواية الصيد .. ويشترون ما يوجد من صقور اخرى وقد اشتريا في العام الماضي صقرا واحدا بمبلغ ٨ الاف جنيه .. وبعد انتهاء موسم الصيد يتركون الطيور في مطروح للحفاظ عليها مبلغ (٣) الاف جنيه لتغذيتها طول العام ، حيث لاتتمكن هذه الصقور من العيش في درجة الحرارة العالية في قطر .

الصقر اواكس

ويطلق على كل صقر صياد اسم مميز مثل فلاح مثلا .. وقد اطلق اسم اواكس على احد الصقور القادرة على التعرف على فريسته على بعد ٤ كيلو مترات وذلك نسبة لطائرة الاستكشاف الامريكية التي تستخدم في الانذار المبكر .

الصقر رمز الشجاعة والاقدام والقوة منذ عصور بعيدة .. ولهذه الصفات وغيرها اتخذته كثير من الدول شعارا لها ..

و٤ جنيهات . ثمنه منذ ٢٠ عاما

يوسف عطية ابو ظاوة يمسك بالصقر

وصيد الصقور من الهوايات المفضلة لعدد كبير من الناس وكذلك اقتنائه والحصول عليه

من الخيال العلمي

الحلقة الثالثة

عريس من القمر !

د . عبدالله حسين باسلامة

□ على سطح القمر . كان بانتظار رائد الفضاء الامريكي (ارمسترونج) سكان احد الكواكب ، الذين تفوقوا كثيرا في مجال العلوم .. اضطر هؤلاء مستر (ارمسترونج) على ان يقرضهم جلده ليحشوا بداخله مكونات احد مواطنيهم . ثم يرسلوه الى الارض لاكتشاف اللغز الكبير الذي بات يؤرقهم . وهو لغز النفس البشرية وتقلباتها . اما مكونات خلايا (ارمسترونج) الحقيقي فسوف يحتفظون بها في كبسولة حتى ينهي مواطنهم مهمة . ليصدون حشو مكونات ارمسترونج في جلده هو .. (ارمسترونج) المزيف هبط في القاعدة الامريكية . واستقبل باعتباره (ارمسترونج) الحقيقي . استقبالا كبيرا وحاشدا . ثم راح يتابع مهمته .. (الحورية) من اهل الارض . صديقة وحبيبة (ارمسترونج) الحقيقي التقت بالرائد العائد .. الذي فتن بجمالها ورقتها واحس تجاهها بكثير من الانجذاب .. وحين ابلغ رجال كوكبه بذلك . راحوا يتداولون ويفكرون . ثم خطرت ببالهم فكرة جديدة : لماذا لا يتزوج (ارمسترونج) مواطنهم ، بهذه الحورية . فتكون هناك علاقة عضوية بين سكان كوكبهم والبشر سكان كوكب الارض ؟!

بينما تلك المداولات دائرة – بين حكماء ، وساسة كوكبه – كان هو بين الياس والرجاء . بين الياس والرجاء شعور فريد ، حلو مر ، مفرح مقبض .. يلهث الانفاس ، ويطرد النوم .. يلهب الاعصاب ، يرهف السمع واللمس والفكر .!! انه يشعر – الان في هذه الامسية ، وبعد هذا المشوار في لهيب العواطف .. انه خائر القوى – رغم اشتداد عوده ، وقوة بنيانه – حزين .. ولهان . انه كالبريء (في قفص الاتهام) : اما (اعدام) ، او (براءة) . لا حل وسط . اما (الحب) .. : الحياة مع هذه (الحورية) . او (ياس) .! : عودة الى الحياة (بدون حياة) .

وفي تلك اللحظات – وهو بين الياس والرجاء – تصل الاشارة بتشجيعه على (المصاهرة) ، على المضي في (حلمه رحبه) ، وشعوره الجديد ..!

قالت له – وهي ترفع عينيها عن ضوء القمر : ليتني استطيع أن اغمض عيني ، وأجد نفسي اركب معك (مركبة الفضاء – ابولو) .. لتنطلق بنا (معنويا) .. الى هناك .. الى (هذا الكوكب) .. الى القمر ، او اي (كوكب آخر) .. اعيش فيه وحدي – معك – فانت دنياي ! انت حياتي ! انني احلق ، اطير .. أسبح في الفضاء . انت رائد فضاء ، وتعرف ، وتقدر ما أحسه الآن .!

انني اشعر (بانعدام الوزن) لست في حاجة الى ان اركب صاروخا أبعد به عن الجاذبية الارضية ، لكنني اشعر انني اطير ! انني – الآن – أسبح في احلامي .. في بحر (الحب والغرام) ..!

... واستطردت .. تسأل :

– هل لي أن اطلب منك شيئا ؟

– قال : تفضلي .

– قالت : دعنا نختطف صاروخا ، او مركبة فضاء ، ونخرج بها من جو الارض . الى عالم الله الفسيح ؟...

واستمرت – في حلمها – تقول :

... تطالعنا الصحف ، ونشرات الاخبار بحوادث اختطاف الطائرات والتحليق بها ، وتغيير مساراتها يوميا ..

ما رأيك : بان نكون (اول اثنين) اختطفا (مركبة فضاء) ، ولجأ بها (الى كوكب آخر) ؟ بل الى سطح القمر ؟ وعذرنا في عملية (السطو) هو الحب !

... سوف تقف معنا (ملايين القلوب ...) التي تقدر الحب ، سوف تتعاطف معنا الافئدة المحبة ، وتبارك (سطوتنا) القلوب العاشقة .! وعندما نهبط هناك – فوق سطح (القمر) بالمركبة (المخطوفة) سوف تتطلع الينا في كل مساء ملايين العيون ، وتهفوا الى (عشنا) القلوب .. وتبارك حبنا .. وتتمنى لنا السعادة كل افئدة العاشقين ...!

– لم يرد على تساؤلاتها ..

لكنه ، قال فجأة :

* هل (تتزوجيني) ؟؟

كان السؤال اكثر من مفاجأة لها ، كم كانت تتمنى أن يعرض عليها هذا الطلب ، وكم كانت تتمنى سماعه ؟! انه – الآن – يملأ اذنيها : هل هي في حلم ؟ أم تراها محلقة في مركبة مخطوفة بين الارض والقمر ؟ أهي الحقيقة – اتت بعد طول انتظار ؟

وسرحت ، كأنها دخلت في غيبوبة مؤقتة . واعاد عليها السؤال مرة اخرى : هل (تتزوجيني) ؟؟

.. سمعته ، وصل الى اعماق نفسها . لكنها تعرفه ، تعرف ان الزواج – في مثل مجتمعه ، ولشخص في مثل مركزه وتركيبه النفسي مخاطرة لا يقدر عليها . من السهل عليه أن يركب (مركبة) الى الفضاء ، وأن يقيد الى كرسي (سفينة) الفضاء ، من أن يخاطر برباط الزوجية ..! هذه هي شخصيته منذ عرفته من اكثر من خمس سنوات . رقيق ، شهم ، مؤدب ، ذكي ، مخلص ، امين في اعماله الظاهرة ، والباطنة ، لا يقبل الرشوة ، ولا يتاجر في مسؤولياته ، يعشق الحرية ، يحب الوصال ، ويكره الخداع ، يحب الجمال ، ويعشق الرقة والحنان .. والخجل ، والحياء .. تطربه الكلمة الحلوة ، ويشجيه الصوت الحنون ..!

قال – للمرة الثالثة – : .. هيه ، تقبلي (الزواج) مني ؟

قالت : لا !...

ثم ضحكت ، وذابت حياء وحمرة ، ثم اطرقت برأسها ، نظرت الى الارض ، فانسدلت خصلة من شعرها الذهبي على وجنتيها ، واخذ الدمع ، كحبات اللؤلؤ ، ينهمر من عينيها .. فازداد جمالها بهاء .

هل الحزن يضفي مسحة .. او اكثر من (رتوش) الجمال على المحيا الصبوح ؟؟.. بعض الاحيان قطرات الدمع التي تسبح في بحر العيون الواسعة ، وتترقرق على حافة الجفون .. تزيد من حلاوة تلك العيون .. لقد فاق جمالها في – هذه اللحظة – كل وصف ؟؟

واصبحت حياته (أو هكذا خيل اليه) لا تتحمل العيش دون مشاركتها .. دون وجودها ؟ رقتها .. دلالها .. انوثتها ! لقد أسرته !

وبعد لحظات ، رفعت رأسها .. اخذت يده برقة .. احتضنتها .. قبلتها ؟؟ وقامت .. لتنصرف .. لحق بها ، قال : .. هل كنت سيىء التعبير هذا المساء ؟؟

قالت : لا ! لكنها – المفاجأة !

تصبح على خير !

ثم مضت ؟

ولم ينم تلك الليلة ، يقلب افكاره .. ويسترجع معلوماته عن العلاقات البشرية بين المرأة والرجل على هذه البسيطة . فتحول الى برج المراقبة في كوكبه يطلب العون ، وضعوا تحت تصرفه اجهزة المعلومات . (أرشيف) الحب ! قصص الغرام ، وكل ما حوته من احاديث جمعت لديهم منذ مئات السنين عن سكان الارض .

(الارشيف) في دائرة المعلومات في (ذلك الكوكب) الذي قدم منه هذا (العاشق) ، لم يترك حادثة .. قصة .. قصيدة .. أو بيت شعر الا وقد ادرج في سجل معلوماتهم .. علموا بحاله .. وبما يقاسي منه هذا المساء ، فاشفقوا عليه !

.. لقد اطلع قبل قيامه (بالرحلة الى الارض) على اخبار اهل الارض : .. ميولهم ، رغباتهم ، تاريخهم ، وعرف الكثير عن حياة مستر (ارمسترونج) وبنائه النفسي ، ورغباته ، وميوله ، ولديه الكثير من المعلومات ... لكن سحر الحب عطل وسائل التفكير لديه ، اختلت الرؤيا ، ضعفت ذاكرته .. ونقص رصيد معلوماته ...!

الحب : .. شعور ، حالة نفسية لا تدوم على حال ، تسعد .. تبكي .. ترفع وتخفض ! سكان هذا الكوكب (المسمى الارض) مختلفو (الامزجة) ، وطرق التعبير .. قصصهم تدل على ذلك .. لقد حفل تاريخهم بالكثير عن (الحب) والدور الذي (يلعبه) في حياة البشر !

تقول (دائرة المعلومات عندهم) – بعد دراستها لتاريخ الحب) على الارض : ان العلاقة الانسانية الرقيقة المسماة (الحب) اخذت تتبدل ، وتتغير . اصبح للتصريح فيها دور اكثر من التلميح . واستبدلت (قصائد الغرام .. و(صفحات) الحب والهيام – استبدلت – بعبارات صريحة مباشرة .. حلت الغرائز محل جزء كبير من (الرومانسية) والرقة في دنيا الحب ..!

ما ان وصل الى هذه النتيجة حتى كان الصباح قد أطل ، ولعله بما (علم) ، ودرس عن (الحب) .. والمرأة .. وطبائعها .. قد ارتاح ! وقد اخذ النوم يداعب جفونه ..!

وفي اليوم التالي بادرها بالاتصال . قال لها .. : لقد حددت يوم الاحد موعدا للقران ..! ودون أن يترك لها فرصة الرد ، او التعليق على حديثه ، كان قد انهى المحادثة ، وطلب منها سرعة الحضور .. ، وبعد ساعة حضرت ، وكانت في أبهى صورة لها منذ عرفها !

... شعر في تلك اللحظة ، وفي ذلك الموقف أنه (بين سحب السعادة) ، وقد دخل في مرحلة من مراحل انعدام الوزن ؟ لم يعهد لها مثيلا ؟ لقد تعود الترحال ..! في مناطق انعدام الوزن ! اثناء جولاته بين (الكوكب الذي يقطنه) .

الحب (على هذه الارض) جاذبية أخرى خيوطها : الرقة .. الابتسامة .. اللمسة ، وشباكها . المودة .. الانسجام .. انها جاذبية البشر للبشر ، جاذبية الحب والغرام . تلك التي لم يعهدها مثل هذا – العريس القادم من (الكوكب الآخر) – . لقد دربوه على انعدام الوزن بين الكواكب ، وعلى وطء الجاذبية الارضية التي تزيد عن جاذبية كوكبه .. لكن جاذبية البشر ! لم يألفها . قرأ عنها .. استمتع بقصصها .

وفي اليوم المحدد (.. يوم الاحد) تم القران ، وكملت سعادتهما – او بلغت ذروتها ! السعادة تكمل في فترة معينة . ليس هناك سعادة دائمة ، او شقاء دائم ؟ انما هناك لحظات سعيدة تتفاوت فيها درجة الكمال ! لو دامت السعادة والهناء ! لفقدنا قيمتهما .. ان شعورنا بالاشياء يتوقف على تغيرها .. فالتغير والتبدل (يقلب) الشعور ، ويشكل اللهفة ، ويديم الاحساس بالسعادة ! وعندما تقترب الاشياء (اللذيذة ..) من ذروتها .. فقد ان لها أن (تتبدل) ؟.. وتزول .. لكي تعود (من جديد) . وقد تكون في ثوب آخر ؟

ويتم (الزواج) ، وتأخذ العلاقة بينهما وضعها القانوني فهي اصبحت (زوجة شرعية) ! ويزداد التقارب ! لكي تثمر العشرة ؟؟ وتمضي تلك الليلة : من هناء .. الى حب .. الى سعادة .. الى فناء جسدين في بعضهما .. الى حياة (جديدة) ..

ويطلع الصباح .. (وكعادته) في كل يوم يراجع جدول مهامه وأول تلك المهام : التأكد من وجود (الكبسولة) التي تحتوي (خلاصة جينات ..) رائد الفضاء الامريكي (مستر ارمسترونج – الحقيقي) .. وفي هذا الصباح ..! وهو لايزال في نشوة السعادة !... بحث عن (الكبسولة) في مكانها (المعتاد) .. لم يجدها ؟؟..!

عاود البحث .. في كل مكان .. لم يعثر عليها ...!!

المطرب السوداني حمد الريح لفنون الاربعاء :

التطور الذي شاهدته في المملكة شيء مذهل !!

معهد الموسيقى لم يقدم عملا متكاملا خاصا به الى الآن ..

البعض يلقبونه بفنان الجامعة واخرون اطلقوا عليه لقب مطرب الشباب .. اما انا فاسميه كروان توتي الجزيرة هذا نسبة الى موطنه جزيرة توتي التي انجبته فاحسنت انجابا .. انه الفنان السوداني الشهير حمد الريح .. حمد الريح اسم ذائع الصيت في سماء الاغنية السودانية .. التقينا به ابان زيارته للمملكة .. وقد ابت نفسه الا ان يقوم بزيارة لجريدة المدينة للالتقاء باخوانه والتحدث اليهم عن قرب .. وفي تلك اللحظات الشيقة بادرناه بالسؤال التالي :

■ نرحب بالفنان حمد الريح ونسأله عن اهداف زيارته للمملكة ؟

– انا ايضا ارحب بكم وحقيقة ان زيارتي للمملكة بنية قضاء العمرة والسلام على خاتم المرسلين .. وكذلك لزيارة والدتي واخي علي ابو العائلة ..

■ هل سبق لكم زيارة المملكة من قبل ؟

– نعم لقد سبق وزرت المملكة ثلاث مرات كانت اولها عام ١٩٧٠م وكلها لاجل العمرة فقط .

■ ما مدى علاقتكم بالمطربين السعوديين ؟ وهل التقيتم باي فنان سعودي في عمل فني ؟

– حقيقة ان علاقاتي بالاخوة المطربين السعوديين علاقة مستمع لانه كما ذكرت سالفا ان كل زياراتي للمملكة كانت لاجل العمرة واداء المناسك .. ولم اجد ما يمكنني بالقيام بزيارة فنية للمملكة .. لكنني اتمنى ان التقي بالاخوة المطربين في المملكة العربية السعودية ..

■ في اي مصاف يمكن وضع الاغنية السودانية بين الاغاني العربية ؟

– الاغنية السودانية هي اغنية عربية افريقية وقد تظلم عندما يطلق عليها عربية فقط .. لان كلماتها عربية خالصة والحانها عربية افريقية ..

■ هناك عقبات تقف حيال انتشار الاغنية السودانية ما هي هذه العقبات ؟ وما السبل الكفيلة بتذليلها ؟

– من اكبر العقبات التي تقف حيال انتشار الاغنية السودانية ضعف البث الاذاعي السوداني والتمركز في انه محلي ووسائل النشر غير مقروءة وغير مرئية ولا مسموعة في الكثير جدا من الدول العربية بل وفي كل العالم . ثم تأتي بعد ذلك الامكانيات المادية والمساعدات التي يتحتم تقديمها للفنان حتى يساهم في نشر الاغنية السودانية بين دول العالم .

■ بعض النقاد يتهمون الاغنية السودانية بالركود .. وبعضهم يدافع عنها .. فماذا يقول حمد ؟

– النقاد ظلوا طول حياتهم ينتقدون جانبا معينا من جوانب الاغنية دون ان ينظروا الى الجوانب الاخرى .. فانا اعتقد انهم سوف يظلون ينقدون .. وينتقدون الى الابد نسبة لعدم وجود اي هدف بناء من نقدهم هذا ..

■ المستمع العربي الذي تعود على سماع نغمات السلم السباعي ليس من السهل ان يتفهم الميلودية السودانية .. الى اي مدى يذهب راي حمد في هذا القول ؟

– الموسيقى عامة مرتبطة بالاحساس وليس بالفهم و الميلودية السودانية هي ايضا خاضعة للاحساس وليس للفهم وحقيقة ان الميلودية السودانية لها طعم خاص فهي ذات السلم الخماسي الذي نسمعه الآن في معظم دول العالم كامريكا والهند واوروبا الغربية والصين وكوريا بل وغالبية دول اسيا واوروبا فمن هذا المنطلق انا اعتقد انه اذا كان هناك اي انسان لا يحس الميلودية السودانية فهذا ذو احساس مشكوك فيه وعليه مراجعة نفسه .

■ هناك فنانون اثروا الاغنية واتوا بالجديد اليها .. هل لك ان تذكرهم ؟

– لا احد ينكر فضل الاستاذ الكبير ابراهيم الكاشف وضعه للاغنية السودانية في قالبها الحديث وكذلك جيل الخالدين الذي تلاه امثال الاستاذ احمد المصطفى والاستاذ عثمان حسين والاستاذ سيد خليفة والاستاذ التاج مصطفى الذي يعتبر مدرسة قائمة بذاتها .

■ ما هو موقفكم من التغني باللغة العربية الفصحى ؟

– انا اعتقد ان هذا من اهم الابواب والمداخل لتعريف المستمع العربي بالاغنية السودانية .. وهنا احب ان اذكر بانني ذهبت هذا العام في رحلة فنية الى دولة الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة .. وفي الكويت اشتركت في لقاء بالتليفزيون اسمه لقاء الخميس وكانت مدته عشر دقائق فقط وقد غنيت فيه اغنيتين اولهما اغنية باللغة العربية الفصحى وهي اغنية « بطاقة شوق » وتقول بعض كلماتها :

احبابنا اهل الهوى رحلوا وما تركوا اثر
بالله يا طير المشارق هل عرفت لهم اثر

ثم غنيت اغنية اخرى باللهجة المحلية السودانية واسمها « شقا الايام » وتقول بعض كلماتها :

وشال هم فرقتك قلبي معاك اريته كان برحل
هو جنبك ومشتهيك يا عيون وكيف لما الفراق يحصل
وان شاء الله ما يحصل

والشيء المثير للانتباه هو ان الاغنية التي كانت بالعامية السودانية نالت اعجاب الكثيرين من الاخوة الكويتيين بدليل انه في كل حلقة من برنامج لقاء الخميس يظهر طلابها دون ان تطلب اغنية بطاقة شوق الا مرات محدودة وهنا حقيقة لابد ان تذكر لان المستمع الذي يشكو من عدم فهم كلمات المطرب السوداني عندما يؤديها .. قد يكون معه شيء من الحق ، لان بعض المطربين لا يحسنون اظهار مخارج ومداخل الكلمة ثم انهم يدخلون المقاطع الموسيقية بين كلمات الجملة الواحدة مما يفقد الجملة معناها ثم هناك كيفية التعبير لان الاغنية بها مكان للجملة العاطفية وبها ما هو في صيغة سؤال وما هو في صيغة جواب وكل هذه الجمل والعبارات لابد ان تؤدي بالصور التي تناسبها .. وقد سبق ان اثرت .. هذا الموضوع في اذاعة ركن السودان من القاهرة وقطعت عهدا على نفسي بانني اذا وجدت اي اوركسترا متمكنة من اداء الميلودية السودانية في اي بلد عربي فانا قادر بان اجعل المستمع العربي يفهم كل ما اقوله من غناء سوداني ويحس الميلودية السودانية كما يحس السلم السباعي ..

■ الى اي مدى تهتمون بثقافتكم الموسيقية ؟ وهل تلقيتم اي دراسة موسيقية ؟

– منذ فترة طويلة التحقت بدراسة الموسيقى على يد الاستاذ اسماعيل عبد المعين ثم التحقت بمعهد الموسيقى والمسرح فنهلت من معينه الى ان اقتنعت بانني اخذت منه ما يكفيني .

■ معهد الموسيقى بذل جهدا في اعداد العديد من الكوادر الفنية هل او في هذا المعهد بحق هؤلاء ؟

– ما في شك في ان المعهد ساهم كثيرا في تنمية الثقافة الفنية الموسيقية للعديد من الفنانين لكن يؤخذ عليه عدم تقديم اي عمل خاص به سوى انه ادى بعض الاعمال القديمة بصورة اخرى .

■ فنانون عرب تعتبرهم قمة في اوساط الاغنية العربية ؟

– هناك العديد من المطربين احتلوا اماكن متقدمة في هذا المنوال فمثلا في مصر نجد ان كلا من عبد الحليم حافظ وفريد الاطرش وام كلثوم يحتلون قائمة الصدارة وفي الخليج العربي نجد المطربين عبد الكريم عبد القادر وشادي الخليج وصلا مكانا مرموقا .. ايضاً في المملكة العربية السعودية نجد المطربين طلال مداح ومحمد عبده في مقدمة المطربين السعوديين ..

■ كيف يقضي حمد الريح وقت فراغه ؟

– حقيقة انا انوع في وقت فراغي مرات عديدة .. فانا من هواة كرة القدم لاعب ومتفرج .. ثم ارتاد حلقات القران الكريم وكذلك احب الاطلاع على الجرائد والكتب والمجلات والتمشي على شاطيء النيل وكثيرا تجدني مع العود ..

■ نحن نعلم ان الفنان حمد الريح يعمل موظفا وان الفن رسالة شاقة خاصة على الذين يباشرون اعمالا اخرى فكيف توفق بين هذا وذاك ؟

– من الصعب جدا التوافق بين مزاولة الوظيفة واداء رسالة الفن .. فانا بعد جهد جهيد اقتنعت تماما بانه من المستحيل الجمع بين الاثنين .. فتركت الوظيفة وتفرغت كليا للفن ..

■ هل لديك من الجديد ما يرضيك ؟

– نعم لدي الكثير جدا من الاعمال الجديدة والتي تكفيني لمدة خمس سنوات على الاقل وكلها جاهزة من الألف الى الياء لكنني تعمدت التاخير في تقديمها الى ان توجد ضوابط حاسمة جداً لمسالة اشرطة الكاسيت والفيديو هذه التي اصبحت خطرا حقيقيا على المطربين ..

وعلى سبيل المثال لا الحصر من الاعمال الجديدة التي انجزتها معني معزولة ، درويش متجول ، كلمات محمد الفيتوري والحان ناجي القدسي واغنية « ناي الحزانة » للاديب ابو امنة حامد والحان ناجي القدسي وهناك نخبة طيبة من الاغنيات الكبيرة بعضها للاستاذ يوسف السماني والبعض الاخر للاستاذ الفاتح كسلاوي ..

■ في اي مكان يضع الفنان حمد الريح نفسه بين الفنانين السودانيين ؟

– ليس من حقي الاجابة على هذا السؤال .. فربما يتهمني البعض بالغرور اذا وضعت نفسي في المقدمة وايضا قد يصفني البعض بالتواضع اذا قلت انني في المؤخرة وجمهور المستمعين هم اصحاب الحق في الاجابة على هذا السؤال ..

■ المستمع السوداني يرجح فوز شعراء الاغنية القديمة على رصفائهم الحديثين ما صحة هذه المعادلة ؟

– هذا قول بلا مبرر بل انه يثبت بان المستمع يتعامل مع الاغنية ككلمة فقط دون اي اعتبار لبقية مكونات الاغنية من موسيقى والحان واداء وتوزيع .. وحتى لو نظرنا الى الاغنية من جانب الكلمة فقط فهذا الكلام غير صحيح .. ففي الشعر القديم هناك الجيد وغير الجيد كما هو الحال في الشعر الحديث ايضا وحقيقة : ان الاغنية القديمة لا تصلح للوقت الحاضر لكن البعض يفضلونها بسبب تعلق ذكرياتهم القديمة بها وليس لانها افضل من الاغنية الحديثة ..

■ مطرب سعودي نال اعجاب حمد الريح ؟

– الفنان السعودي الكبير طلال مداح لاشك في انه فنان متمكن وصاحب صبغة شرقية خالصة وقد يرجع له الفضل في اظهار الاغنية السعودية في صورتها الحديثة التي جعلتها في مصاف الاغاني الحديثة .. كما ان الفنان محمد عبده له مكانة مرموقة بين المطربين السعوديين خاصة في الاونة الاخيرة عندما اتجه الى اللون الغربي المزود بصولات الجيتارات والايقاعات الحارة مذهبه في ذلك مذهب الاستاذ بليغ حمدي .

■ اصابع الاتهام تشير الى الاستاذ حمد الريح في عدم تعامله من الملحنين ؟

– الحقيقة انا لا اتعامل مع الحاني الا نادرا واخر اغنية من الحاني غنيتها عام ١٩٧٠ م اي قبل ١٥ عاما فهذا خير رد على الذين وجهوا لي هذا الاتهام ..

■ هل لديكم نصيحة للمطربين يمكن ان تفيدهم في حياتهم الفنية ؟

– التواضع من شيمة الاغنياء فكل فنان يجب ان يكسب جمهوره عليه بالتواضع لهذا الجمهور ثم انه يجب عليه ان يتزود بالثقافة الموسيقية التي تؤهله لتقديم الالوان الجديدة ليحافظ على مكانته الفنية في نفوس معجبيه .

■ حمد لديه اي اضافات هامة ؟

– احب اولا ان اشكر « كل الفنون » على هذا الاهتمام المعهود فهذا ان دل انما يدل على اصالتها وحسن استضافتها كما انني احب ان ارسل عبر صفحات « المدينة » تحياتي الحارة للشعب السعودي الشقيق المضياف ذي الابواب المفتوحة للجميع .. ولقد شد انتباهي التنمية الوفيرة التي شهدتها المملكة بفضل اجتهاد الحكومة السعودية التي لاتالو جهدا في تقديم كل شيء لمواطني هذا البلد الامين واتمنى دائما زيارة هذه الارض الطاهرة ..

وختاما لا يفوتنا نحن ايضا ان نتمنى الاستاذ حمد الريح ونتمنى له اقامة سعيدة بين اهله واخوانه في المملكة العربية السعودية وان يوفق دائما في تقديم الجديد لارضاء جمهوره والعمل من اجل تطوير الاغنية والنهوض بها الى رحاب الفضل .

المطرب حمد الريح

الفنان طلال مداح

حوار اجراه :
عبد القادر الطاهر الماحي

الفنان حمد الريح يتحدث للمحرر

محرر عكاظ الفني .. وحفل جمعية جدة الأخير

الصحافة الفنية مسئولية

لا يعيها الا فرسانها الحقيقيون

الفن ، والمسرح منه – على وجه الخصوص – من ارقى المعارف الانسانية ، ومن المؤسف جدا ان تتحول ساحته الى حقل تجارب يتخبط فيها كل من هب ، ودب .. هذا ما خرجت به من انطباع حين قرات ما كتبه محرر الفنون في عكاظ ابتداء من عنوانه :

« بداية باهتة لموسم الجمعية الثقافي والفني »

وحتى نهاية مقاله المتهالك المفروض في عدد يوم الاحد ١٤٠٤/٢/٣٠هـ . ويبدو ان محرر عكاظ الفني مفتون بنفسه الى حد الوله حيث يبدأ حديثه بقوله : « حين تسلمنا الدعوة – هكذا – وهذا خطأ تعبيري فاضح تنقصه الدقة ، فالجمعية بعثت « ببطاقات دعوة » وليست « دعوة » ، لان الدعوة « معنى » حملته البطاقات .. يستمر الناقد المتداعي قائلا :

بقلم : **حسن جابر الغالبي**

« لحضور حفل جمعية الثقافة والفنون » و – يحدد الموعد – ثم يواصل قائلا :

« طافت بنا صور شتى من الخيال » الخ حتى يقول :

« قلنا ويمر من التفاؤل يغمرنا – لاشك ان الجمعية نجحت اخيرا في اعداد نواة للفريق التمثيل المسرحي ، حتى تستانف نشاطها المسرحي المتجمد »..

ورغم ما في هذه المقدمة من ركاكة وتلك فان لهجة « التعميم » هذه التي تطفح غرورا ليست تعبيرا « علميا » دقيقا ، ولا ادري من أعطى محرر عكاظ الفني حق الحديث عن جمهور الحفل بهذا الأسلوب الذى اقل ما يمكن ان يقال عنه هو انه تعد سافر على ذوق الجمهور ، وفكره ، وليس من حق انسان ان ينصب نفسه لتبني اذواق الآخرين أو افكارهم لمجرد انه يشرف على صفحة فنية ، ينشر من خلالها ما يشاء ، ناسيا انها أمانة ، ومسئولية خطيرة لا يقتصر اثرها عليه وحده أو على جهة ما ، يهاجمها ، أو يداهنها ، وانما يشمل جمهرة القراء ، ويدخل في اطار التوعية الجماهيرية .

ويعود المحرر الفني ليجتر ما قاله مجددا في أسلوب ركيك فيقول :

« قلنا لابد » و« ان الجمعية – هكذا – قد اكتشفت عددا من المواهب الواعدة ، فقررت تقديمها ، في حفل بهيج ، وفي مناسبة هامة .

الى ان يقول :

« وما كدنا – هكذا ، باستخدام ضمير الجماعة – نتابع اولى فقرات الحفل ، حتى اصبنا بما يشبه الصدمة »..

وفي هذا الكلام تجن سافر ، وسوء استغلال لوسيلة اعلامية مؤثرة ، ولا ادري ما اذا كان « محرر فنون » يتحمل مسئولية هذا الكلام وحده ، ام يريد – ادوات الجماعة – « نا » و« نحن » ، ان تتحمل معه هذه المسئولية ؟

اظن محرر فنون كان غائبا في بداية الحفل ، او ربما لم يكن يمارس حضوره حين أعلن في بداية الحفل ان الثلاثة المشاهد التمثيلية هي « من تدريبات قسم الفنون المسرحية » وان هذا الحفل ، هو « بداية الموسم الثاني » .. فكيف يمكن أن يكون هناك اول تمثيل متمكن أو نواة متمكنة مع بداية النشاط ؟

السؤال ليس موجها لمحرر فنون عكاظ ، وانما هو موجه للقراء .. واسأل محرر عكاظ : ما معنى التدريب ؟.. وما معنى أن تكون هناك مشاهد تدريبية ؟

هذان السؤالان بالذات أود أن يجيب عليهما محرر عكاظ الفني .. ربما يفيقه الجواب مما هو فيه من تحامل لا مبرر له ..

يقول محرر فنون عكاظ « الحفل اكتظ بالجمهور » وهذه هي الحقيقة الوحيدة التي لم يجرؤ على انكارها لانها كانت مجسدة فعلا .. وأزيده بأن عدد الحضور كان ٨٠٠ شخص وان هذه هي أول مرة تمتلىء فيها هذه القاعة بهذه الصورة منذ انشائها .. وهذه هي اول مرة – أيضا – يبقى فيها الحضور حتى أخر فقرة في البرنامج .. ولم يغادر القاعة قبل نهاية الحفل غير محرر فنون عكاظ وحده الذى كان قلقا ، وغير مستقر ، وكثير التعليق ، حيث لم يكف لحظة عن نشر عبارات « التحطيم »، ومحاولات التقليل من قيمة كل عمل يقدم أولا بأول بصورة لفتت انتباه الكثيرين ، واستهجانهم .

ولمحرر فنون عكاظ ملاحظة – بالذات – على مشهد « العندليب الأزرق – وبالذات على دور « الصحفي »... ويقول عنه انه تصوير بشع للصحفي الفني ، وهو هنا يتصدى لنقد النص أيضا ، دون ان يملك ادواته .. ونسي محرر فنون عكاظ ان دور الصحفي كان كوميديا ، ولا ادرى لماذا تجاهل دور « الفنان »... الم يكن بشعا هو الآخر ، أم هي « الانانية » وحب الذات ؟

ان الصورة كانت صورة كاريكاتورية باسمة ، او ضاحكة ، ولا غبار عليها في الاطار الذى قدمت فيه .. ام كنت تريد أن يكون الصحفي جادا والفنان كاريكاتوريا ؟؟

انها صور ساخرة لنماذج موجودة فعلا في كل مجتمع ، و« اللي على راسه بطحة يحسس عليها »..!.

والكاتب ، او الفنان ليس « كاميرا تصوير » لينقل لنا « الأصل » كما هو في عمل كوميدي ، يفقده معناه الكوميدي .. ان هذا تفكير مغلوط ، وبائس حقيقة ..

ويقول محرر عكاظ الفني « ان الجمعية لم تحسن التوقيت »... كيف ؟ ومتى يكون توقيت تقديم أمثال هؤلاء الهواة الموهوبين على خشبة المسرح لتدريبهم على مواجهة الجمهور في نظر محرر فنون عكاظ ؟ ام ان محرر فنون عكاظ يريد أن يسلب الجمعية ، حتى هذا الحق ويتصدى هو لتعليم الجمعية كيف ، ومتى « توقت » لحفلاتها .. ولا تعليق لي على هذا سوى ان اقول : قاتل الله الغرور ..؟

ويقول محرر فنون عكاظ ايما يشبه التبرير لشطحاته او الاعتذار كأنه هو نفسه غير مطمئن لارائه يقول : « كنا نود أن يكون كلامنا اكثر صراحة ، ولكننا نخشى أن يساء فهمه .. كنا نود ان « نزجي التشجيع للمواهب » – هكذا ، كأسوأ ما يكون التعبير – التي قدمتها الجمعية في هذا الحفل ، ولكننا لا نستطيع – لا والله عطلتنا – فقد انتهى عهد التشجيع لمجرد التشجيع والسلام ...».

ويواصل المحرر الفني لعكاظ فيقول :

« ولابد من الصراحة والموضوعية حتى نقدم اخطاءنا أولا بأول بدلا من الابتهاج بكلمات المدح البراقة الزائفة التي تطمس الحقائق ».. الخ .

أولا – يا عزيزي محرر فنون عكاظ لم يطالبك احد بالتشجيع لأن التشجيع له أهله الذين يعرفون كيف يضعون النقاط على الحروف ويملكون الخلفية الفنية والثقافية التى تؤهلهم للتوجيه ، والارشاد .

ثانيا – ان الذين اشتركوا في مشاهد الحفل كانوا « مواهب » فعلا اختيروا من بين العشرات من المتدربين ومن قبل متخصصين ، وذوى خبرة ، وثقافة فنية ، ويعملون في هذا الحقل من قبل أن تمسك بالقلم ، وتتصدى للفن بمثل هذا الاسلوب الهدام المريب ..

ثالثا – من قال ان عهد التشجيع قد انتهى .. أم هي من « تعميماتك العشوائية » مادام هناك عمل ، فان هناك تشجيعا دائما ، وكل عمل يحتاج الى تشجيع ، وهو صغير ، حتى يكبر ويدخل مرحلة « النقد والتقويم »..

أما عن « الموضوعية » فقد كنت بعيدا عنها كل البعد .. لانك تقول في موضع آخر : « تأكد لنا » – هكذا بضمير الجماعة – بعد متابعة باقي فقرات الحفل على مضض أن الجمعية لم تحسن توقيت اقامة هذا الحفل »..الخ .

وانا اتساءل : تأكد لمن .. ومن انتم ؟ ان كنت تقصد نفسك فهذا غرور سافر ، وان كنت تقصد الجمهور فانه لم ينتدبك للتحدث عنه ، وقد كان تجاوب الجمهور فوق ما تصور الجميع .. بل لقد كان تجاوبا متواصلا ، ولو كنت « حاضرا » لما تجاوزت هذه الملاحظة التي كانت ظاهرة للعيان ..

في النهاية أقول ، واكرر :

١) ان الجمعية لم تقل انها قدمت عملا ناضجا .

٢) المشاهد الثلاثة كانت مشاهد تدريبية .

٣) وتقديمها كان « بيانا عمليا » للتأقلم مع خشبة المسرح على الطبيعة ، وامام الجمهور . وكلمة اخيرة هي :

ان القلم كالسلاح في ايدينا ، وهو مسئولية خطيرة وعلينا ان نوظفه باعتدال ، ودون سوداوية ، في مجال البناء ، وليس في مجال الهدم ، لأن وظيفة وسائل الاعلام البناء .. أما ان نستغل مواقعنا فيها للتلوح بأقلامنا ، او نقلل من قيمة عمل هؤلاء ، او جهود اولئك .. لنرهب بهذا هذا ونهدد بها ذاك ، فهذا أمر أبعد ما يكون عن دور الصحافة ورسالة الصحفي ، ويجب ان نعي هذه المسئولية جيدا قبل أن نصرخ في وجوه العاملين بعبارات :

« بداية باهتة ..» التي ينشأ منها سؤال يدهي يقول في تعجب : « أنت مع .. أم ضد ؟» ، وهي ظاهرة غير صحية ، كانت أتصور أن صحافتنا تخلصت منها ، وبرئت ، ولكن يبدو انها لا تزال في طور النقاهة ... بسبب سلوك بعض منسوبيها الذين يشوهون دورها ، ورسالتها !

صباح الخير

لماذا نجح حفل الجمعية بدون الفنانين الكبار ؟!

في حفل جمعية جده الذي اقيم الاسبوع الماضي تضافرت جهود المسؤولين مع حماس ورغبة الشباب في العمل والامتاع بشعور يسوده الحب والاخاء والانتماء فخرج الحفل لائقا ناجحا مبهجا رضي عنه جمهور كبير غفير ملأ قاعة المحاضرات عن اخرها هذا الجمهور اتى للجمعية الفنان والمسرح والرمز الذي يعني كامل العناية والرعاية لالوان الثقافة والفنون المختلفة ولم يأت الجمهور ليشاهد فنانا بعينه او لاشتراك اسم نجم من النجوم الكبار المشهورين (!!)

وهذه ظاهرة جديدة جديرة بالملاحظة والعناية والاهتمام ونأمل ان يقف عندها مسؤولو الجمعيه لبحثها والاستفادة منها في الحفلات المستقبلية ذلك انها تعني ان العمل الجيد المدروس والمعد له اعدادا سليما مسبقا يستقطب الناس بصرف النظر عمن يقدم هذا العمل الفني ان كان فنانا مشهورا معروفا او ناشئا هاويا محبا للفن جديدا

وهذه الظاهره من شانها ان تكسب الهواة ابناء الجمعية من الفنانين الصاعدين مزيدا من الثقه بالنفس ورسوخ الاقدام على اعتاب الوان الفنون المختلفة وهذا يعتبر واحدا من ابرز اهداف الجمعية ومراميها الطيبة تجاه الناشئة الموهوبين الصغار وهذا الامر ايضا من شانه ان يجلب للجمعية مزيدا من العناصر الشابة الموهوبة التي بدات تدرك ان الفرصة امامها باتت سانحة لاثبات الوجود من خلال هذا النوع من الحفلات اللامنهجية والاستعراضية التي تقدم فنون الموسيقى والغناء والتمثيل والفنون الشعبية

اما فيما يتعلق بالفنانين « الكبار » فاعتقد انهم بعد النجاح الذي حققه حفل جمعية جدة هذا انما سوف يبداون في مراجعة حساباتهم من جديد وانهم والامر كذلك .. اعتقد سوف يتغاضون مستقبلا عن بعض مطالبهم الماديه المرهونه وسوف يتخلون عن بعض الاعذار والاعتذارات التي كانت تحدث حين طلبهم للاشتراك في حفلات الجمعيه بل واعتقد ان الاذكياء منهم وهم كثيرون والحمد لله انما سوف يعملون على تقوية اواصر التعاون بينهم وبين الجمعية . وهذا الامر يعود بالنفع والفائدة على الطرفين . وهذا مانريده لهم ولها ونتمناه .. اننا لسنا ضد اشتراك الفنانين الكبار في حفلات الجمعية بل ندعم هذا الشيء ونحبذه ونرجوه . لان الجمعية هي للجميع على حد سواء ولكن من خلال تجارب الحفلات السابقه وضح ان بعض هؤلاء الفنانين كان يفتعل الاعذار والمسببات التي تحول بين اشتراكه في هذه الحفلات وبين نجاح بعض هذه الحفلات وهو الامر الذي كان يضع مسؤولي الجمعيه في حرج بالغ اكثر من مرقه (!!) ولم يكن احد من المسؤولين يعلن او يفصح عن هذا الشيء حفاظا على روابط الصداقة والتعاون والاخوة المفروض توافرها بين الجمعية وهؤلاء الفنانين

ان المتابعين المنصفين المطلعين على سير اعمال لجان النشاطات المختلفه في جمعية جده خلال الشهور الماضية القريبة يدركون مقدار الجهد الكبير والعزيمه الصادقه والاخلاص في العمل الذي كانت توليه لجان اقسام الموسيقى والتمثيل والفنون الشعبيه من جهود بارزة ومضيئة من اجل الاعداد لهذا الحفل ولغيره من النشاطات المستقبلية في المستقبلين القريب والبعيد ولعلي هنا اشيد بمقدرة الدكتور عبد الحليم رضوي مدير جمعية جده في التخطيط والتوجيه وحسم الامور ووضع النقاط فوق الحروف من اجل النهوض بمستوى هذه النشاطات كذلك ينبغي لنا ان نحيي ونشكر الاستاذ عبد الله احمد الداري نائب مدير الجمعية . هذا الرجل الذي يعمل في صمت وهدوء ويعتبر محور الربط والوصل بين الادارة وبين مسؤولي النشاطات والافراد وجهوده في هذا السبيل باتت واضحة ومؤثرة وفعالة

كذلك لابد من الاشاده بكفاءة الاستاذ محمد الشعلان . مدير النشاطات بالجمعية الذي يذوب حبا واخلاصا وعملا متفانيا من خلال لقاءاته واجتماعاته المفيدة للغاية برؤساء اللجان المختلفة والاقسام لنشاطات الجمعيه ولسعيه الدؤوب المخلص لدى الجهات المعنية وذات العلاقه من اجهزة الاعلام لاتمام التعاون بينهما على النحو الذي يكفل تحقيق الايجابية والبروز والانتشار لكل هذه الجهود والنشاطات

وطالما نحن في مجال التقدير . لايجب ان ننسى جهود الفنان المخلص « سامي احسان » الموسيقية والفنانية هو وقائد فرقته الموسيقيه الفنان عبده مزيد وجميع اعضاء الفرقة الموسيقية بالجمعية . هؤلاء الرجال الذين يعملون في صمت وبدون ضجيج وتجدهم دائما مستعدين للمشاركة في كل الحفلات والنشاطات بعزيمة الرجل الواحد وكفاءة الفنان الموهوب !

اما هذا الفنان الموهوب « عثمان احمد حمد » المخرج المسرحي بالجمعية فله منا الشكر والامتنان والتقدير والتهنئة .. لانه رغم الوقت القصير الذي مضى على انضمامه لاسرة جمعية جدة استطاع ان يكون قاعدة من الشباب الممثلين الاكفاء الذين لاحت في الافق جهودهم ومواهبهم وهو يقوم بهذا الدور بدافع الولاء والاخلاص والحب . وهذه هي المشاعر الانسانية النبيلة التي انعكست على الشباب الممثلين الآن .. كذلك يجدر بنا ان نشد على يدي رئيس لجنة المسرح الفنان فؤاد بخش . هذا الفنان الذي يرتفع رصيده الفني الانساني في عيون المتابعين لجهوده يوما بعد يوم ..

ان وراء جهود ونجاح هذه الجهود التي تتحقق في الجمعيه يوما بعد يوم رجالا يعملون من وراء الكواليس لا لشيء ولكن لحب الفن ولدعم الجمعيه ودعم مسيرتها الثقافية والفنية الموفقة منهم الفنان سراج عمر المشرف العام على فروع الجمعية بالمنطقة الغربية والاستاذ سباعي عثمان مساعد مدير الجمعيه للشئون الثقافية وقالها الحسن .. والاستاذ الفنان محمد رجب مدير الانتاج . والاستاذ الفنان هاني ماجد فيروزي والزميل احمد صالح هاشم رئيس المكتبة الرئيسية الذي يعد نموذجا في الاخلاص والوفاء لها .. والمستشار الاستاذ فتحي عبد الله ومن خلف هؤلاء جميعا الاستاذ محمد احمد الشدي رئيس مجلس الادارة ونائبه للنشاطات الاستاذ عبدالله الجار الله . وفقهم الله جميعا ..

جلال ابو زيد

(برودواى تؤبن ويليامز)

. توفى مؤخرا الكاتب المسرحى الامريكي الرائد تينسى ويليامز اشهر كتاب المسرح الامريكى فى القرن العشرين ، واحد القلائل من الكتاب الذين ساهموا فى عالمية الادب الامريكى الحديث .

ولقد صدرت عشرات الكتب عن حياة تينسى ويليامز وساهمت دور النشر ودور الصحافة فى تابين ذلك الكاتب الفنان الفذ باعادة طبع اعماله والقاء الضوء على سيرته الذاتية .

ولقد رات مسارح برودواى فى نيويورك آن تكرم ابنا بارا لها ساهم باعماله الفنية الهامة فى حيوية ونشاط وتالق مسارح برودواى التى شهدت مولد النجم العملاق .

صاحب عربة اسمها الرغبة وقطة على سطح صفيح ساخن

لذا اعادت مسارح برودواى من جديد عرض مسرحيتين هامتين لويليامز وهما مسرحية (عربة اسمها الرغبة) ومسرحية (قطة على سطح صفيح ساخن » .

واهم ما يميز تينسى ويليامز انه يعد من الكتاب القلائل فى تاريخ الادب الامريكى الذين حازوا على جائزة بوليتزر الادبية الشهية مرتين فى حياته والمرة الاولى كانت عن مسرحية (عربة اسمها الرغبة) التى يعاد عرضها الان ، والمرة الثانية على مسرحيته (قطة على سطح صفيح ساخن) والتى يعاد عرضها ايضا الان على مسارح برودواى . ونحن نحاول القاء الضوء على سيرة ذلك الاديب الفنان الموهوب لا بد وان تتبع خط حياته الطويل الذى امتد لفترة زمنية تبلغ ٦٩ عاما .

ولد ويليامز فى كولمبس عام ١٩١٤م وكان جده قسيسا وأبوه بائعا متجولا ، ورحلت الاسرة الى « سانت لويس » بحثا عن العمل ، وفى صباه تاثر ويليامز بجده لامه القسيس الاديب المرح الذى لم يكن يفارقه ابدا ، ولعل هذا القسيس المرح هو الذى أورث حفيده جرثومة الادب وذلك المزاج الطليق الذى يصبر على المتاعب ولا يعرف القنوط ولعل هذا الجد أيضا هو الذى لفت نظر الصبى الى احوال الجنوب الامريكى التعس المعذب الذى ينتمى اليه ، والذى ظل يكتب ويروى عنه طوال حياته فيما بعد .

ولقد أتم ويليامز تعليمه الابتدائى فى مدارس كولمبس ثم الحقه ابوه بمدرسة ثانوية فى مدينة « سانت لويس » عاصمة ولاية ميسورى ورابع مدن الولايات المتحدة الكبرى ، وفى مدينة سانت لويس تذوق ويليامز لذة الحياة فى تلك المدينة الرائعة التى تعج بمختلف التيارات الثقافية والفنية والفكرية .

ولما أتم ويليامز دراسته الثانوية التحق بجامعة ميسورى ليمكث بها عامى (١٩٣١ – ١٩٣٢) لتضطره ظروف الحياة الى هجرها والكدح طلبا للرزق وليقبل وظيفة كتابية بسيطة فى متجر للاحذية .

وفى هذه الفترة تفتحت عيناه على عالم المسرح بكل ما فيه من روعة وبهاء ، وفى هذه الفترة ايضا بدأت كتاباته الاولى ومحاولاته الادبية . وأصبح ويليامز فى هذه الفترة مدمنا على مشاهدة المسرحيات التى تعرض بالمدينة ، واثرت فيه اعمال كل من ابن وشرندبوج المسرحية وتركت فى نفسه اثرا عميقا دفعه لدراسة المسرح والتقاليد المسرحية وتاريخ المسرح العالمى .

... وفى فترة الكساد الاقتصادى الكبير الذى ساد امريكا فى الثلاثينات اضطربت حياة ويليامز اضطرابا كبيرا ولكنه رغم ذلك فقد التحق باحدى الكليات ليدرس فن الكتابة المسرحية .

وفى هذه الفترة البائسة من حياته تقلب بين مختلف الاعمال فمن كاتب فى محل بسيط الى حارس ليلى أو عامل مصعد او جرسونا او منشد اشعار فى ملهى ليلى . وهذه الاعمال البسيطة التافهة قد اتاحت لويليامز ذخيرة لا تنفذ من الخبرة باحوال تلك الطبقات البسيطة التى تكافح وتكدح وتعانى لكى تعيش فقط .

.. وفى عام ١٩٣٦م التحق ويليامز ثانية بجامعة ايوا ليعاود دراسته بعد طوال توقف ، وانهى دراسته بها فعلا عام ١٩٣٨م .

وفى عام ١٩٤٠م قدم ويليامز مسرحيته الاولى (معركة الملائكة) التى فازت بجائزة روكفلر الادبية وحصل بذلك على جائزة مالية مكنته من الاستمرار فى الكتابة للمسرح . وفى تلك الفترة عكف ويليامز على كتابة بعض المسرحيات ذات الفصل الواحد والتى كانت ارهاصا عن اعماله المسرحية العظيمة التى جاءت فيما بعد .

وفى عام ١٩٤٥م قدم ويليامز مسرحيته الشهيرة (الحيوانات الزجاجية) التى مثلت على مسرح برودواى وحازت رضاء النقاد الذين اعتبروها افضل عمل مسرحى لموسم ١٩٤٤ – ١٩٤٥ ومنحوه نتيجة لذلك جائزة النقاد المسرحيين فى نيويورك ، وكانت تلك فاتحة الشهرة العريضة والمجد الادبى الرائع اللذين حققهما ويليامز .

.. وفى عام ١٩٤٧ عرضت مسرحيته المعروفة (عربة اسمها الرغبة) والتى اعتبرت احسن مسرحية قدمت على المسرح الامريكى بعد عدة سنوات من الركود المسرحى الخطيرة وبلغ الاعجاب بها لدرجة ان منحت جائزتان من جوائز المسرح ، احداهما جائزة النقاد المسرحيين كلها تتميز بالاصالة والابداع والفكر الصادق والفن النقى فى ابرز صورة . والاخرى جائزة (بوليتزر) اكبر جائزة أدبية فى أمريكا .

وخلال الخمسينات من هذا القرن تدفقت كتابات ويليامز المسرحية وتعددت فى عدة اتجاهات وبدرجات متفاوتة من العمق والتركيز ولكنها

ومن هذه الاعمال نذكر مسرحيات (هبوط اورفيوس) و« فجاة فى الصيف الماضى » و« وشم الوردة » و« ليلة السحلية » .

وفى تلك المسرحيات يظهر جليا عمق الخيال المسرحى ومدى خصبه عند ويليامز مع توازن حاد وسليم مع الواقعية البسيطة السلسة .

وفى عام ١٩٥٥م ظهر لويليامز مسرحيتين من اروع المسرحيات فى تاريخ المسرح الامريكى والعالمى وهما مسرحيت « قطة على سطح صفيح ساخن » والتى اثارت جدلا ونقاشا كبيرا حولها ، وتميزت بمسحة الصدق الجرىء الذى هو طابع ويليامز فى معظم مسرحياته . والذى لا يجرؤ على النفاذ اليه سوى من يتمتع بمثل موهبة وجراة ويليامز .

ولقد عرضت تلك المسرحية فى لندن وباريس وميلانو وبون وبرلين فى ذات الوقت التى كانت تعرض فيه بنيويورك ولنا ان نتصور مدى نجاحها الذى فاق كل وصف مما جعلها احدى الاعمال الفنية الهامة والمتميزة فى ذلك القرن .

والمسرحية الثانية هى (طائر الشباب) التى حققت نجاحا لا يقل عن المسرحية السابقة وتحولت الى فيلم سينمائى رائع لعب بطولته الممثل الرائع (مارلون براندو)

.. وفى سنة ١٩٥٩م ظهرت مسرحيته (عصفور الشباب الحلو) والذى اثارت حربا شعواء بينه وبين النقاد المحافظين والمتزمتين واشياعهم .

ولقد تدفقت مسرحيات ويليامز فى الستينات ونال بعضها شهرة تصل الى حد الاعجاز وحدث ذلك مع مسرحيتى (الصيف والدخان) و(ليلة ايجوانا)

ولقد تحولت اغلب اعماله المسرحية الى اعمال سينمائية شهيرة ، ونخص منها هنا بالذكر فيلم (قطة على سطح صفيح ساخن) ذلك الفيلم الرائع الذى لعب بطولته بول نيومان واليزابيث تايلور واخرجه المخرج العالمى الكبير ايليا كازان والذى سبق وان اخرج نفس العمل على المسرح ، وفيلم (عربة اسمها الرغبة) الذى لعب دور البطولة فيه الممثل النجم (مارلون براندو) والذى سبق وان مثل نفس الدور على المسرح .

ولعل ابرز ما يميز مسرحيات ويليامز كلها يكمن فى انها تقدم الى حد كبير على تصوير الشخوص بكل ابعادها واعماقها بالاضافة الى خلق المواقف المسرحية المليئة بالاثارة والى قوة التعبير فى الحوار المسرحى ، كما تتجلى فى مسرحياته القدرة الفائقة على التلاعب بالالفاظ بغرض التاثير العاطفى .

وبفضل جراته فى استخدام كل امكانيات المسرح الحديث استطاع ان يفتح امامه مجالات هائلة كوسيلة للاعلام ، والاتصال الجماهيرى واكد فعالية الوسائل القديمة وقدرتها على الاثارة .

ومن الانصاف ان نقول ان ويليامز هو اعظم الكتاب المسرحيين الامريكيين فى منتصف القرن العشرين ، واليه يرجع الفضل فى نشر الوعى المسرحى واثارة اهتمام الجماهير بكل ما يجرى على خشبة المسرح . ومن ابرز اقوال ويليامز عن المسرح قوله :

« اننى لم اشك قط فى ان هناك الملايين من البشر الذين نستطيع ان نلتقى بهم عن خشبة المسرح ، فنحن نقترب من خلاله بعضنا البعض فى تؤدة وتعاطف ، وان كان ثمة مشكلة او صعوبة فى التفاهم بين البشر فمرجع ذلك يعود الى قصور الكاتب المسرحى وليس الى ضخامة الجماهير ، فاذ ما توافر للكاتب الحب لاخوانه من البشر والامانة لتادية الرسالة فلا بد وان يحقق هذا التفاهم الغاية المنشودة » .

.. وفى عام ١٩٦٩ ونتيجة لضغوط نفسية واجتماعية حادة تعرض لها ويليامز اصيب بانهيار عصبى شديد ادخل بعده الى مصح خاص للعلاج .

.. ومنذ ذلك الحين وحتى وفاته مؤخرا ظل يعيش تحت تأثير الاقراص المهدئة والخمور والعقاقير ، واصبحت تنتابه الوساوس والمخاوف ، واصبح هو ذاته احد التعساء الضائعين فى خضم محيط هذه الحياة الكبيرة ، والذين طالما تحدث عنهم فى اعماله ورواياته .

.. وجاء الموت – مؤخرا – ليقتطفه ويريحه من وحدته والامه وتوتر اعصابه الدائم وخوفه من المستقبل – ذلك المجهول – كما كان يراه !

نجوم واضواء

الحلقة الاخيرة

عدنان مراد

سقطة شخصية وسقطة فنية تؤخران تألق نور الشريف

وصلت كل اخبار انتحار بوسى الى نور الشريف ..

وهذه الاخبار اثارته ، بقدر ماجعلته يعيد حساباته فى تقييم نفسه ويصر على ان يولى الاهتمام الاول فى حياته ، لهذه الانسانة التى اختارته .. فى الوقت الذى لا يزال هو فى اول الطريق ..

وعند ذلك بدأ اصراره يزيد عنادا ، على متابعة طريق الفن وبشكل يستطيع معه ان يكون جديرا بها حين يعود لكى يطلب يدها ..

على ان القدر كان له بالمرصاد ..

لقد تقدم لخطبة بوسى عريس من الريائها .. وكان ذلك يعنى انه لا مجال للاعتراض عليه من جهة النسب ، الى جانب انه لا اعتراض عليه من جهة الثراء ، فهو غنى جدا .. ووافق والد بوسى على الفور ، وطرح الامر امام بوسى وامها ..

ومرة اخرى ، كما يحدث فى السينما يحدث فى الحياة ، او لنقل ان العكس هو الصحيح ..

لقد رفضت بوسى ..

وشاركتها فى هذه المرة الرفض والدتها .. التى كانت تعرف ان بوسى يمكن ان تقدم على محاولة انتحار اخرى ، وباعتبارها فعلت ذلك ، قبل هذه المرة ..

وقد رضخ الوالد على مضض وكره ، لانه لم يجد سببا لرفض عريس ثرى ، هذا الرفض المطلق !!

ووصل الخبر ايضا الى نور ، فزاد اصراره على ان يسرع بعمل شيء ، يفرض من خلاله وجوده ..

ولم يطل انتظار نور فى هذه المرة ، لسرعان ماتوالت عليه عدة عروض سينمائية متلاحقة ، فبعد « قصر الشوق » مباشرة ، تعاقد على ثلاثة افلام معا ، وبدأ يحقق ربحا ماديا مقبولا ، حسن وضعه من خلاله ..

وكان اول مافعله ، انه اشترى سيارة ، وهى حلمه القديم ، مع بدايته فى السينما ، او لاصح فى المسرح ، ومنذ شاهد سيارة ماجدة الخطيب التى شاركته دور البطولة ، فى مسرحية « وابور الطحين » وكانت السيارة : « جاكوار » ايضا ، ولكنها من طراز احدث ، بل وكانت سعادته بها لا توصف بحيث وضع لها كلاكس يشبه صفارة الانذار ، اضافة الى جرس حنطور ..

وبعد ذلك تتالت لقاءاته ببوسى ، فقد احسا انهما اصبحا قريبين من الزواج ، الذى اعلنه نور ذات يوم ، او اعلن عن قربه بواسطة صفارة الانذار ..

لقد حدث ذات يوم ، ان كان نور ينتظر بوسى امام باب المدرسة التى كانت لا تزال تنتظم فيها ، وحين صعدت الى السيارة ، وحاول ان يتحرك بها .. جاءت يده بالصدفة او بالتعمد على « كلاكس » الانذار ، الذى يشبه صوت سيارات بوليس النجدة ، وحين رفع يده عن زر الصفارة لم يسكت ، بل حدث عطل جعله يستمر ، وحاول ان يسكته دون جدوى ، وقد لفت هذا الصوت نظر كل طالبات المدرسة الى الافندى الذى جاء ياخذ بوسى بسيارة « جاكوار » ، وازدحم الشارع بالمتفرجين ، وكان موقفا فى غاية الحرج لبوسى التى لم تكن اى من زميلاتها تعرف امر علاقتها بنور الشريف ، ومنذ ذلك الاعلان ، بدأ نور يحصل على مواقع افضل ، على خريطة السينما المصرية ، وفى الوقت الذى كان من المفروض ان يؤدى هذا الوضع الجديد الى تحسن فى حكايته مع بوسى ، حدث العكس تماما ، فقد مرت علاقتهما بنكسة فى غاية الخطورة ، بل وكادت هذه النكسة ان تقضى تماما على حكاية الحب ، التى كانت قد استطالت بينهما ، حتى بات عمرها يزيد عن سنتين !

سقطتان !

لمع بداية الشهرة .. وبداية النجاح ، انقلبت حياة الممثل الفقير ، او الذى كان فقيرا وموظفا ، الى حياة فنان يلمع ، او مشروع نجم ..

فجأة ، كثرت النساء من حوله ، سواء من المعجبات او من اللواتى يغريهن بريق الاسماء اللامعة ..

وبهر نور الشريف بهذه الحياة الجديدة ، تماما عليه ، وهو ابن العائلة الفقيرة والذى كان فى منتهى الخجل ، ولكنه جذب اليها بشكل فورى ، وكان ذلك على حساب لقاءاته مع بوسى ، التى بدأت تدرك سر التغيير وتسمع عنه ، فهى بشكل او بآخر ، موجودة فى الوسط الفنى ، وسط الشائعات ، والقيل والقال ، واذا كانت بوسى فى البدء ، تعد عليه السجائر التى يدخنها وتحسب الفلوس التى يصرفها ، فقد بدأت فى ذلك الوقت تحسب الساعات التى يقضيها فى السهر ، والحفلات الصاخبة ، والتى باتت فى كثير من الاحيان تمنعه من العودة الى منزله ، كما اكتشفت من بواب العمارة التى يقيم فيها !!

وقررت بوسى ان تقطع علاقتها مع نور ، فجاة ، وبدون انذار ..

ويبدو ان نور رضخ لذلك ، لانه كان بالفعل غارقا تماما فى حياته الجديدة ، وظن لفترة ان حبه لبوسى سجنه ، ولذلك فهو يريد ان ياخذ حريته ، وكل مزايا انطلاقه كفنان بدأ يشتهر ..

وظن نور فى الايام الاولى التى ساءت العلاقات تماما بينه وبين بوسى ، انه ارتاح بالفعل ، من ذلك القيد ، الذى كان يبعده عن كل شيء فى الدنيا ، واصبحت سهراته تعنى وصل الليل بالنهار .. والنهار بالليل ، وتعود على عدم النوم فى المنزل ، ولم يعد يشعر بالذنب حين يقابل المعجبات ..

ولكن هذه السقطة الشخصية اورثته سقطة فنية ..

فقد بدأ ، وهو فى تلك الفترة : مهملا تماما لنفسه وفنه ، او هو لم يكن يملك وقتا لفنه ، وكان هذا شيئا لم يتعوده منه المخرجون والمنتجون ، لانه عرف قبل ذلك بالالتزام التام ، وهو ايضا لم يعد كما كان فى السابق ، يدقق فى نوعيات افلامه ، او كل اعماله الفنية ، ونفذ فى تلك الفترة ، الكثير من الاعمال الفنية التى اعترف هو بعد ذلك بتفاهتها ، وبدأت كتابات النقاد ترثى ممثلا شابا بدأ اول حياته الفنية بشكل جيد ، ولكن حياة الليل والفوضى اصابته بنكسة !!

وكاد نور الشريف ان يضيع ، لولا ان تزامن مع تلك الاعمال التافهة ، عرض مسلسل « القاهرة والناس » الذى نجح وعدل بعض الموازين ..

ويبدو ان عرض المسلسل فى ذلك الوقت ، اعاد لنور بعض الشعور بالوزن ، بعد ان ظل مدة ، وهو فى حالة عدم احساس بوزنه !!

وبدأ يحاول اصلاح ماافسده الدهر ، سواء بالنسبة للعمل الفنى ، او بالنسبة للانقطاع الطويل بينه وبين بوسى ، التى كانت فى ذلك الوقت تعانى من تقريع والدتها ، لانها رفضت عريسا ثريا ، وخاب ظنها فى العريس الفقير ، الذى اصبح ثريا !! او هو بدأ رحلته الى الثراء ..

وفى هذه الفترة عرض عليه المخرج محمد سالم ان يشترك فى دور رئيسى بفيلم « نار الشوق » امام صباح وهويدا والفنان الراحل رشدى اباظه ، وتحمس نور لذلك ، بل وسافر وقد ترك ثلاثة افلام فى القاهرة دون ان يكملها ..

وثار منتجو ومخرجو الافلام ، ولكنهم لم يستطيعوا ان يعلنوا عن مقاطعتهم لنور الشريف ، لان اغلب مشاهد الافلام صورت ، وارسل نور الشريف لهم من هناك يؤكد انه لن يغيب اكثر من ١٥ يوما ، وكان فى نية نور فى ذلك الوقت ان يشترى بعض الاشياء الضرورية لحياته الزوجية من لبنان ، وان يعود بها لانه بات على قناعة تامة ، بان عليه ان يتزوج من بوسى فورا ..

واحب نور لبنان ، احب جوها الساحر اللاهى ، وعاش وقته بالطول والعرض ، بل وقد التصقت فى ذلك الوقت به اكثر من شائعة غرامية ، ونشرت الصحف صورته وهو فى محلات عامة ، والى جانبه عدد من الفتيات والمعجبات ، وكان نور يسرع فى اليوم التالى لكى يكذب الشائعات ، ويطلب من الصحفيين ان يكذبوها ، لان بوسى خطيبته قد تصدقها ، وهذا قد يؤدى ايضا الى ازمة كبيرة فى حياته ..

وبالفعل حدث ذلك ..

فما كادت تلك المجلات تصل الى القاهرة ، حتى وصلته برقية من بوسى فى اربعين كلمة ، وكان اهم ماجاء فيها أنها لا تعرفه ، ولا تريد ان تعرفه ، او تسمع عنه ، فيما تبقى من حياتها ، لانه انسان لا كلمة له ، وهو لا يهتم بفنه ، قدر اهتمامه بملذاته ، وبتوافه الامور ، وانها تعتبر ان خطوبته لها امرا غير وارد بعد اليوم ..

ولكن نور استطاع بعد ان عاد الى القاهرة ان يقنع بوسى ، بان كل مانشر عنه ليس صحيحا ، وان منتج الفيلم ، كان يدفع للصحفيين لكى يطلقوا شائعات عنه ، من اجل نجاح فيلمه ..

ووافقت بوسى على هذا التعليل كارهة ، لانها لم تكن تريد ان تفقد نور .. ولكنها اشترطت عليه بعد ذلك ، ان لا يسافر خارج مصر ، بل وداخل مصر .. الا ورجله على رجلها !!

وانطلق نور .. بعد ثلاثية :

« الخوف ... والسراب .. وزوجتى والكلب »

حمل نور الشريف بعد عودته من لبنان ، انطباعا طيبا عن ذلك البلد الجميل ، واغتنم الفرصة رغم الليالى الساهرة ، ليتعرف على الوان الفن هناك ، وحضر حفلة مسرحية لفيروز ، وكان رايه ان اللون الفنائى الذى تقدمه هو اجمل وابقى من الغناء الفردى ..

واذا كانت رحلة نور الى لبنان تميزت باجواء فنية طيبة ، الى جانب بعض العلاقات الجديدة الجيدة ، فقد تميزت باخفاق فنى بعد خلاف مع المخرج بدأه رشدى اباظه ثم شمل نور الشريف ، وقد ادى هذا الى توقف العمل بعد شهر واحد ، وعاد نور الى القاهرة ، لكى يشترك فى فيلم « فجر الاسلام » من اخراج عاطف سالم ، لكى يكمل افلامه الباقية ، بعد ان استصدر عدد من المنتجين اوامر لمنعه من السفر خارج القاهرة ..

على ان تصوير فيلم « فجر الاسلام » تعثر ايضا فقد وقع حادث لمخرجه عاطف سالم اثناء التصوير ، ادى لتوقف العمل فيه ..

وحتى ذلك الوقت لم يكن نور الشريف قد قام ببطولة اى فيلم من الافلام التى اشترك بالتمثيل فيها ، بل كانت اغلب ادواره بطولة مساعدة .. او دورا ثانويا ، وظل ينتظر فرصة البطولة ..

وجاءت تلك الفرصة ، مع فيلم « السراب » الذى كان البداية الحقيقية لنور ، وقد مر دور نور فى هذا الفيلم بكثير من الملابسات ، وعرض على عدة فنانين ورفض ، قبل ان يستقر الراى على نور ..

فقد كانت شخصية البطل فى « السراب » تاليف نجيب محفوظ هى شخصية شاب يعانى العديد من الازمات النفسية والعقد ، التى تؤدى عنده الى عجز عاطفى ، وهذا كان السبب فى رفض معظم نجوم السينما لهذا الدور ..

ذلك ان احدا من الممثلين فى ذلك الوقت لم يكن يتصور ان يؤدى دور رجل عاجز عاطفيا ، ولكن نور احب الشخصية ، بل واندفع اليها اندفاعا شديدا ، رغم تردده فى البداية ..

وادرك نور ان اداء هذه الشخصية بشكل جيد ، سيضمن له الوصول الى بطولات كثيرة اخرى .. ولذلك فقد ركز تماما على الشخصية متوقعا ان توصله الى طريق المجد ، بعد ان مشى طويلا فى درب الاشواك .. ومدركا بانه اذا لم يحسن تقمصها ، فانها قد تصل به الى الحضيض ..

ولذلك كان نور يعيد تصوير اللقطة اكثر من مرة ، بل وهو فى اكثر من مشهد ، اعاد التصوير عشر مرات ، بالاتفاق مع المخرج ..

واثناء تصوير « السراب » رفض نور ان يعود الى بيروت لكى يكمل تصوير فيلم « نار الشوق » بعد ان زالت الخلافات ، ورفض ايضا ان يعود لكى يكمل تصوير فيلم « فجر الاسلام » .. وحاول الكثيرون اقناعه بعدم رفض الفرص بهذا الشكل ، ولكنه اصر على التفرغ لاداء شخصية كمال فى فيلم « السراب » بافضل شكل ممكن .. لانها كانت لا تحمل وسطا فاما ان تنزل به الى الهاوية او تصعد به الى المجد ..

واضطر محمد سالم مع رفض نور لان يبحث عمن يقوم بدوره فى فيلم « نار الشوق » ، واختار يومها الوجه الجديد : حسين فهمى ، والذى بدأ الانطلاق اعتبارا من ذلك الفيلم ..

اما مخرج فجر الاسلام فقد اختار عبدالرحمن على ، بدلا من نور ، وادى عبدالرحمن دورا رائعا ، وكان من المنتظر ان يتابع فى عالم السينما لولا الازمة الصحية التى تعرض لها ، واستدعت بقاءه فى لندن ، لعدة سنوات ..

وانهى نور فيلم « السراب » ..

وكان كل ماقبضه فى ذلك الفيلم مبلغ ٤٠٠ جنيه ، بعد خصم سلفة فيلم « نار الشوق » وفيلم « فجر الاسلام » ..

وكرت سلسلة من الافلام بعد ذلك ، لم تترك اثرا كبيرا ، حتى جاءت فرصة هامة اخرى فى فيلم « زوجتى والكلب » حيث مثل نور دورا مشابها لدوره فى فيلم « السراب » وكان الفيلم من اخراج سعيد مرزوق والذى يعتبره نور من افضل المخرجين ، من اصحاب الشخصية الجديدة ومن حيث الاسلوب الجاد ، ثم تجدد التعاون بين نور وسعيد مرزوق فى فيلم « الخوف » والغريب ان سعيد مرزوق كان فى غاية « الخوف » وهو يخرج فيلم « الخوف » من ان يموت ، او يصيبه حادث اثناء اخراج الفيلم ، ولذلك فقد اخذ تعهدا على نور ، فى ان يكمل تمثيل واخراج هذا الفيلم بنفسه ، اذا حدث واصابه حادث !!

وانتهى الفيلم بنجاح وامان وبدون خوف ..

وباتت ثلاثية نور الناجحة الاولى فى عالم السينما المصرية تتكون من « السراب » و« زوجتى والكلب » و« الخوف » ... وهى ثلاثية كان ولازال يفتخر بها ..

وبعد « الخوف » عرض على نور دور هام ، امام سعاد حسنى فى فيلم « بئر الحرمان » وكان هذا هو الفيلم الاول لنور مع المنتج رمسيس نجيب ، حيث كان التعاون مع هذا المنتج فى تلك الايام حلم اى ممثل يعمل فى السينما ، لانه كان يحسن تقديم الجدد ، ويتولاهم بالدعاية ، ويطلقهم فى اكثر من فيلم بعد ذلك .. اذا صادفوا نجاحا ..

ولكن حظ نور مع رمسيس لم يكن كما يجب ، فقد تعرض رمسيس نجيب فى ذلك الوقت لازمة مالية اخرت الدعاية والاعلان ، بل واخرت ايضا الاقساط التى اتفق عليها ، ثم اختصرت كل تلك الاشياء الهامة ، الى اقل من النصف ، ولذلك فان نور لم يعد التجربة مع رمسيس وكان من المقرر ان يصور معه بطولة فيلم « نحن لا نزرع الشوك » فقد رفض نور ان يعمل مع رمسيس لانه لم يعامله ماديا كما يجب ، بينما قبل الدور النجم الصاعد فى ذلك الوقت محمود ياسين ، وكان هذا من اسباب تالقه ..

****

فيما بعد تتالت الانتصارات ..

وكان على راس تلك الانتصارات : ان نور تزوج من بوسى ، وهو يتالق ، وان وجهها كان عليه خيرا .. فتالق اكثر ..

على ان بوسى التى كانت تريد ان تكون ايضا فنانة مشهورة تماما مثله ، تعثرت خطواتها فى البدء ، بل وعلى العكس تماما ، بدت خطوات شقيقتها نورا افضل من خطواتها .. وكان نور الشريف نفسه يزكى نورا حين يسال عن الفارق بين بوسى ونورا فيقول : ان وجه نورا يشكل وجها سينمائيا افضل ، او اشمل ، او اعم ، لانه يجسد المعاناة ، بشكل افضل مما تجسده بوسى ، وقد لعبت نورا اكثر من دور جيد ، فى حين ظلت بوسى تلعب الادوار الثانوية او المساعدة .

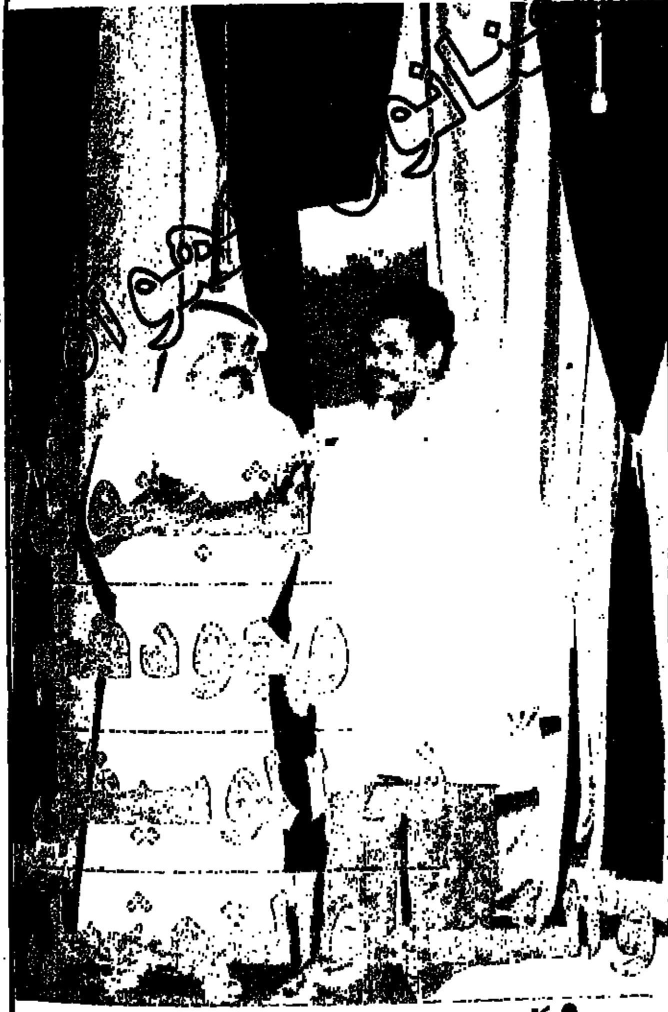
وتاريخ بوسى الفنى الحقيقى يعود لفيلم انتجه نور الشريف عندما فتحها الله فى وجهه فقرر ان يحقق لبوسى امالها ، بعد ان حقق الكثير من اماله ، ولذلك اعطاها فرصة كاملة اثبتت من خلالها وجودها ، بالفعل من خلال فيلم « قطة على نار » ثم استطاعت بعد ذلك ان تثبت وجودها مرة اخرى فى فيلم « حبيبى دائما » وبعد ذلك كرت المسبحة ، فاذا بها تمثل ادوارا جميلة ، سواء فى التلفزيون او السينما وكان اخر مسلسل لها فى التلفزيون « جوارى بلا قيود » من المسلسلات التى ظلت الصحافة تكتب منها وقتا طويلا ، وتشيد من خلالها بـ « بوسى ورفيقها فى البطولة كرم مطاوع » اما فى السينما فقد كانت منذ وقت قصير تمثل ثلاثة افلام فى وقت معا هى « السطوح » و« لعبة الكبار » و« البت لولا الابهة » ..

وتوج نور كل جهوده السينمائية فى العام الحالى ، حين مثل بطولتين لفيلمين اكتسحا السوق ، كما اكتسحا المهرجانات الدولية ، وخاصة « مهرجان القاهرة السينمائى ثم مهرجان نيودلهى وبعد ذلك مهرجان مانيلا » ونال نور اكثر من جائزة بينها جائزة الممثل الاول لعام ١٩٨٣ ، كما سبق ونال الدرجة الاولى حين تخرج من معهد الفنون المسرحية ..

والحياة بين نور وبوسى تسير بشكل طيب ، وهى حياة عائلية مبنية على الفهم ، وحسن التعامل ، والامال المشتركة الجديدة ، بعد ان حققا تقريبا ، كل الامال القديمة ..

نور الشريف

لجمعية جدة





● كتب عبد الرحمن الزهرانى

مساء الثلاثاء الماضى وعلى مسرح قاعة المحاضرات الكبرى افتتحت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بجدة موسمها الثقاف كما ذكر ذلك الاستاذ سباعى عثمان الذى قدم للحفل بقوله « اننا فى هذه المحاولة فى بداية موسمنا الثقاف لهذا العام والهدف من ذلك هو ان نعود الهواة والشباب المشتركين فى التمثيل بالخروج على خشبة المسرح ومواجهة الجماهير .







جمهور غفير يشيد بنجاح الجمعية وجهودها الثقافية الفنية ..





بدأ حفل الجمعية بتلاوة ايات من القرآن الكريم ثم قدمت فرقة الجمعية الموسيقية فاصلا موسيقيا بعنوان (مها) من تاليف الفنان سامى احسان ثم قدمت اغنية (قلبى بحبك) غناها « محمد ياسين » والفها محمد الصامطى ولحنها فى اول تجربة له فى تلحين امان عبد الله وتعتبر الاغنية مقبولة الكلمات والاداء وجيدة التلحين كاول تجربة للملحن تلا ذلك مشهد مسرحى بعنوان « العندليب الازرق » وبطله عبد الله محسن الذى اجاد الدور وشاركه التمثيل فى المشهد الممثلون عبد الله الصائغ ومحمد الجفرى ومحمد المسعودى وعلى دعبوس وعبد العزيز العلاوى وعلى الشاذلى والطفل وحيد على محمد الذى يتوقع له مستقبل يبشر بالخير ولا باس بالمشهد حيث يعتبر متواضع التمثيل والتاليف والاخراج والديكور الذى انعدم تقريبا فى المشاهد الاخرى وبخاصة الخلفية .

ثم جاء بعد ذلك دور السمسمية لابو هلال والمجموعة المتعاونة مع الجمعية حيث ادوا لونا من الفن الينبعاوى نال استحسان الجماهير . ثم بعد ذلك قدم مشهد مسرحى الفه الاستاذ محمد رجب واخرجه عثمان احمد حمد وهو بعنوان « الدعوجى » المشترك فى بطولته عبد الله ابراهيم وعلى عون اللذان اجادا دورهما وبخاصة الاخير الذى تعتبر بدايته جيدة ثم غنى الهاوى خالد العون اغنية (اودعتك الله يامسافر) لطلال الجوهر وجاء بعد ذلك مشهد مسرحى (ابو المقالب) الذى يعتبر احسن ما قدم فى الحفل حيث قام بتاليفه واخراجه الاستاذ عثمان احمد حمد ولعب دور البطولة فيه الممثل السعودى الكبير الاستاذ فؤاد بخش وشاركه البطولة فيه عبد الكريم بالمطيرين وعبد الله الصائغ ومحمد السعودى واجاد عبد الكريم بالمطيرين فى الاداء .

ثم قدمت فرقة ابو هلال الينبعاوى الفقرة الاخيرة فى الحفل وكانت جيدة ايضا .

لقطات من الحفل

■ اعتبر الحفل جيدا وناجحا اذ كان مجرد تجربة وبروفة تقدمها الجمعية فى بدء موسمها الموسيقى والمسرحى والاستعراضى الجديد .

■ حضر الحفل جمهور كبير امتلأت به ساحة المسرح وفى مقدمتهم مساعد امين مدينة جدة الدكتور محمد على قطان والاستاذ محمد الشدى رئيس الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون والدكتور عصام خوقير واخرون .

■ اشرف على الحفل الدكتور عبد الحليم رضوى والاستاذ سباعى عثمان والاستاذ محمد رجب .

■ قدم الاستاذ سباعى عثمان للحفل بكلمة ادبية مختصرة جعلت للحفل طابعا مقبولا .

الكواليس ليس كعادته .

■ قامت الاذاعة والتلفزيون بتسجيل الحفل كما سجل ايضا بالفيديو

■ الزميل صالح غيث مدير القاعة كان فى دور المضيف للحفل وتعاون مع الصحافة بحكم طبيعة عمله كمساعد مدير نشاطات الجمعية .

■ بعد مشهد ابو المقالب كاد الجمهور ان يهم بالخروج ثم تدخل فؤاد بخش وسباعى عثمان يطلبان من الجمهور البقاء لمتابعة الفقرة الينبعاوية وتجاوب معهم الجمهور الذى اعجب كثيرا بهذه الفقرة التى كانت مسك الختام .







بمناسبة بطولة
كأس مجلس
التعاون
الخليجي للاندية
ابطال الدوري

جولة سياحية داخل الاندية المشاركة

■ انجازات !!
■ كان سجل نادي « المحرق » البحريني لكرة القدم حافلا هذا الموسم اذ حصل على حصة الإسد من البطولات الوطنية في البحرين ففاز ببطولة دوري الاشبال تحت ١٤ سنة و بطولة دوري الناشئين تحت ١٧ سنة ثم اكد زعامته باحراز بطولة الدوري الممتاز بلا منازع .

نادي المحرق
بطل البحرين
في كرة
القدم !!

■ مجلس الادارة !!
انتخب مجلس الادارة الحالي لنادي المحرق في العام الماضي ، وهو يضم : الشيخ حمد بن احمد الخليفة رئيسا واحمد بن علي الخليفة نائبا للرئيس واحمد الشوملي امينا للسر وعبد الله بوهزاع مديرا للنادي والشيخ خليفة بن سلمان الخليفة مديرا للنشاط الرياضي وعبد الله شريدة مساعدا لمدير النشاط الرياضي والاعضاء هم السادة : خليل المريخي والشيخ راشد بن عبد الله الخليفة والشيخ دعيج بن سلمان الخليفة ، ومحمد الهجرس واحمد الفايز .

■ التدريب !!
يتولى هذه المهمة طاقم المدربين الوطنيين في النادي : خليفة الزياني وسلمان شريدة واحمد سالمين وعلي الشتي وحمد العريفي وكان للزياني دور بارز في اعداد الفريق واستطاع ان يبث روح الحماسة وارادة الفوز في اللاعبين كما ساهم في رفع معنوياتهم ودفعهم الى تحمل المسؤولية بكل رجولة يعاونه في ذلك زملاؤه اعضاء الطاقم التدريبي .

■ اللاعبون !!
حراسة المرمى : اللاعب الاساسي في هذا المركز هو حمود سلطان الذي ذاد عن مرماه بكل كفاءة وحيوية ويقظة وثقة تامة . نجح في صد الكثير من الكرات الخطرة والصعبة وهو متفاهم الى حد كبير مع رباعي خط الظهر والدليل على ذلك ان شباك مرماه لم تهتز الا ثلاث مرات في بطولة الدوري بينما سجل الفريق خلال هذه المسابقة ١٩ اصابة .

■ خط الدفاع !!
يتكون من الرباعي : يوسف شريدة ، عدنان ضيف ، عبد الله مفرح وابراهيم زايد ويعتبر فريق المحرق اقوى اندية البحرين (دفاعا) نظرا لما يمتاز به لاعبوه من مقدرة وخبرة .

ففي مركز الظهير الايمن يلعب يوسف شريدة الذي يتمتع بمهارات عالية وكثيرا ما يندفع للامام لمواكبة الهجمات لفريقه . وفي مركز الظهير الايسر اللاعب الناشيء ابراهيم زايد وقد نجح في هذه المهمة بفضل لياقته وبراعته في المراوغة في المواقف الصعبة ، ويؤخذ عليه المبالغة في المراوغة احيانا والتسرع وعدم الدقة في تمرير الكرة ولاسيما في نهاية الهجمات التي يشارك فيها على مرمى الفريق الخصم .

■ خط الوسط !!
يلعب في هذا الخط الثلاثي : عادل سالمين وعلي حسن وراشد عبد الله وهم يلعبون بتفاهم تام وفاعلية كبيرة بحيث يؤدون دورهم كاملا في تنظيم اللعب والتنسيق بين الدفاع والهجوم وصنع الالعاب ، وغالبا ما يتقدم عادل سالمين وراشد عبد الله لمواكبة الهجوم فيما يتميز علي حسن بانه صانع العاب الفريق والمخطط للهجمات (مهندس الوسط)

■ خط الهجوم !!
يتالف من ثلاثة لاعبين ابرزهم عادل العنايشة قلب الهجوم ورأس الحربة الذي يعتبر اخطر المهاجمين ومصدر ازعاج للفريق الخصم نظرا لما يتمتع به من سرعة فائقة ومراوغة مجدية وثقة كبيرة في الاندفاع نحو المرمى دون ارتباك او شعور بالرهبة (احرز ست اصابات في مسابقة الدوري) ويلعب ابراهيم مروان في مركز الجناح الايمن ويتفاوت مستواه من مباراة لاخرى وربما يعود ذلك بسبب تعرضه للاصابة تكرارا هذا الموسم مما جعله يتحاشى التلاحم والمشاكسة على الكرة وعندما يتحرر من هذه العقدة يستطيع ان يقدم عروضا جيدا وانجازات كبيرة لفريقه .

وفي مركز الجناح الايسر يلعب سعيد مذكور وهو يمتاز بالسرعة والمراوغة وارسال الكرات العرضية الخطرة وتؤخذ عليه احيانا عدم التقدم باتجاه المرمى للتسجيل عندما تسنح الفرصة لذلك ويفضل هو تمريرها الى لاعب اخر .

■ اللاعبون الاحتياطيون !!
اذا كان هؤلاء هم الذين دافعوا عن الوان « المحرق » في معظم المباريات فان هناك عددا من اللاعبين الاخرين ساهموا ايضا في تحقيق نتائج مشرفة للفريق امثال : محمد خليل ، حسن خليل ، حمد شريدة ، جمال عبد الرحمن ، عادل الدسوقي ، صلاح سيار ، جمال جلال ، علي خليل ، خليفة بو هميل ، وعلي سعد .

ولذلك نرى ان « المحرق » غني باللاعبين ولا يشكو نقصا في صفوفه الثلاثة بل ان لديه اكثر من لاعب احتياطي اذا تعرض احد اللاعبين الاساسيين للاصابة .

■ نشاطات اخرى !!
يمارس نادي « المحرق » الى جانب كرة القدم الالعاب التالية : كرة السلة الكرة الطائرة ، كرة اليد ، العاب القوى ، كرة الطاولة ، الريشة ، « البولينج » والاسكواش .

ويقوم النادي بنشاطات اجتماعية وثقافية عديدة منها تنظيم معرض لرسوم الاطفال وقد اقام في الاسابيع الاخيرة حفلة فنية ساهرة احتفالا بانتصاراته .

■ رقم قياسي !!
نادي « المحرق » هو صاحب الرقم القياسي في احراز بطولة كرة القدم فهو احرزها ٦ مرات منذ بدء العمل بنظام الدوري الممتاز في البحرين في الموسم ٦٩ - ١٩٧٠م
والاعوام هي :
٧٠ - ٧١/ ٧٢ - ٧٣/ ٧٣ - ٧٤/ ٧٥ - ٧٦/ ٧٩ - ٨٠ - ٨٢ - ٨٣م !!

الكاميرا تتحدث

□□ عجبا هذا
نحن فأين الكرة ؟؟

تلكس عاجل

عزيزي اللاعب - عبد الرحمن ابو داوود - الوحدة !!

دخولك دائرة الهدافين والمنافسه على لقب هداف الدوري امنية طالما راودتنا منذ زمن فاللاعب الهداف وللاسف الشديد اصبح عملة (نادرة) في ملاعبنا .

نتمنى ان تعرف طريقك دائما نحو المرمى حتى يتنبه بعضهم الى ان هناك مواهب مغمورة ستجد طريقها الى الاضواء يوما (ما) !!

ردود قصيرة

الاخ / سراج الزنبقي - ثول :
رسالتك وصلت . وشكرا لما ابديتموه من « وجهات نظر » ساحاول ان انفذ الصالح منها في قابل الايام ولك تحياتي وياهلا ..

* * *

الاخ / عبد الرحمن الخلف - القصيم (الاسياح) :
اقتراحاتك وجيهة ونشكرك على حسن الثقة اما تغيير نظام الاوراق في (الاربعاء) فهو خارج عن ارادتنا وافضل طريقة هي ان تقص القسم الثاني من وسطه وتعمل على (تدبيس) العدد فيصبح كالمجلة ومرحبا بك .. وياهلا ..

* * *

الاخ / عثمان عبد الله ابراهيم - مكة المكرمه :-
شكرا وتمنياتي لك بالتوفيق وساحاول تنفيذ اقتراحك وياهلا ..

* * *

الاخ / حميد سعيد الصحفي - وادي غران :-
شكرا لك .. رسالتك تحمل موضوعا جيدا .. حاولت نشره ولكن مناسبته قد انتهت الان .. نحن في انتظار الجديد من مساهماتك .. وياهلا ..

غدا

اعضاء الشرف : يجتمعون من اجل عيون « فرقة الرعب » !

غدا الخميس ينعقد اجتماع اعضاء شرف النادي الاهلي لمناقشة العديد من القضايا التي تهم مستقبل الاخضر وتحدد سيرته في الدوري ..

ومايجدر ذكره ان هذا الاجتماع كان مقررا عقده قبل شهرين الا انه تاجل بسبب ظروف بعض الاعضاء الا ان هناك مؤشرات ايجابية تؤكد حضور جميع اعضاء الشرف لاجتماع الغد وعلى راسهم صاحب السمو الملكي الامير بندر بن خالد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الامير محمد العبدالله الفيصل والامير الشاب خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز . تمنيات « رياضة الاربعاء » للمجتمعين بالتوفيق والنجاح .

الامير خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز — الامير بندر بن خالد بن عبدالعزيز — الامير محمد العبدالله الفيصل

بعد غد

هل يثأر الاتحاديون من الاهلاويين ؟!! في ظل الظروف الحالية

منذ فترة لم يوفق الاتحاد في الفوز على الاهلي . واقل مايخرج به العميد هو نقطة نتيجة التعادل ..

ولكن يبدو ان لقاء الجمعة في بداية القسم الثاني للدوري الممتاز في هذا الموسم والذي يجمع بين الفريقين في لقاء تترقبه الجماهير منذ زمن طويل لانه لايتكرر الا مرتين في العام او ثلاثه اذا شاءت الظروف واجتمعا على الكاس او في تصفياته ..

يبدو ان هذا اللقاء سيختلف كثيرا عن تلك اللقاءات في ظل الظروف الحاليه التي يمر بها الاهلي بعد تغيب (طاقمه الدفاعي) بدءا من بندر سرور وعبد الجواد وانتهاء بتوفيق وحيد وصمدو . والجميع يعرف ان وحيد بالذات كان يمثل في لقاءات الاهلي والاتحاد (صمام الامان) لفريقه فهو لايتحمس بالشكل الكبير الا في هذه المباراه بالذات ويلعب بمزاج (رائق)

وهناك من يقول بان غياب نجوم الاهلي يقابله غياب نجوم الاتحاد المشتركين مع المنتخب وابرزهم عثمان مرزوق واحمد بايزيد ولكن هذه المعادله في نظري ظالمة لتغيب (طاقم دفاعي) باكمله من الصعب تعويضه ، والبدلاء هشام كتامي وفيصل عتيق وايمن كنو لم يتذوقوا مثل هذه اللقاءات وليست لديهم خبرة لمثل هذه المباريات مما يجعلهم ينزلون ارض الملعب يغلب عليهم الشد العصبي والنفسي الذي ارجو الا يطغى على تصرفات اللاعبين ..

ففي نطاق البحث عن سبب فوز الاهلي على الاتحاد دائما قال نجم الاهلي اللاعب حسام ابو داوود في لقاء اجرته الزميله « عكاظ » قبل فترة .

ان لاعبي الاهلي اهدا اعصابا من لاعبي الاتحاد ويغلب على الاتحاديين الشد العصبي ولذلك يتغلب الاهلي في معظم لقاءاته مع الاتحاد ..

نعود للمباراة فنقول :
اتوقع ان تكون المباراه صراعا بين وسطي الفريقين خصوصا اذا شارك دينمو الاهلي « احمد الصغير » صاحب التمريرات الرائعة المتقنه ومهندس الوسط الاهلاوي ورجل خبرات كبيره لامثال هذه المباريات واعتقد بان « سانتانا » سيركز على جلب الفوز لفريقه عن طريق الوسط ..

وفي المقابل سيعمد الى فرض رقابه لصيقه على اللاعبين عيسى حمدان وابو سمره للحد من تحركاتهما لانه اتضح من خلال مباريات الاتحاد ان الفريق يعتمد على الغزو عن طريق الجناحين حيث يرفع عيسى حمدان الكرة (بالمسطرة) لتجد طريقها داخل منطقة الجزاء والتي يترجمها احيانا ابو سمره برأسه داخل الهدف ..

واتوقع ان تكون هذه المباراه بالذات مثيرة للاسباب السابقة الذكر وهي اول مجابهة بين (جوبير) الاتحادي و « سانتانا » الاهلاوي لمن المعروف ان جوبير لم يستلم تدريب الاتحاد الا بعد مباراة الاهلي في الدور الاول ومعروف ايضا ان الاتحاد لم يهزم الامن الاهلي لم توالت مبارياته فوزا وتعادلا (الى ماقبل لقائه مع القادسية) حيث يكتب هذا التحليل قبل اللقاء واتمنى ان يخرج لنا الفريقان بعد غد لقاء نظيفا كما تعودناه وتوقعات رياضة الاربعاء للقاء ان ينتهي بالتعادل ..

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

اسرار . اسرار . اسرار !!

قرار هام يخص لاعبي النادي الاهلي .. سيرى النور بعد اجتماع اعضاء الشرف غدا . هذا ماافادتنا به احدى الشخصيات المسؤوله في النادي .. ولم تضف هذه الشخصية جديدا الا ان قالت بان القرار يهم مستقبل اللاعبين ..

* * *

خلاف شديد وقع بين عتوله مدرب حارس الاتحاد والادارة الاتحادية اسفر عن (سفر) عتوله الى تونس في تاشيرة خروج (بدون عودة) بعد ان تقرر الاستغناء عنه ..

* * *

لاعب اجبرته ظروفه الدراسيه على الانتقال من مقر اقامته في (المدينه) الى (جدة) حيث سجل في جامعة الملك عبدالعزيز

هذا اللاعب تجري محاولات جاده لضمه الى صفوف فريق منافس لفريقه والايام القليله القادمه ستكشف عن ذلك !!

* * *

حكم كرة قدم (جديد) نجح في ادارة احدى المباريات في (بداية) الدوري الممتاز تم ترشيحه من قبل لجنة الحكام الرئيسيه للسفر الى دورة تدريبيه في (لندن) لزيادة الخبره في هذا المجال ..

* * *

انباء تؤكد ان التلفزيون خلال مباريات الدور الثاني سيركز فقط على نقل اللقاءات الهامة فقد اتضح ان هناك مباريات تجلب النوم للمشاهدين وعدم نقلها افضل ..

نجم من الملاعب :

عثمان مرزوق . الاتحاد

عمري : ٢٥ سنة
طولي : ١٧٠ سنتم
وزني : ٧٠ كغم
حالتي الاجتماعيه : اعزب
فريقي : الاتحاد
مركزي : ساعد دفاع

بدات لعب كرة القدم صغيرا في نادي الشاطيء حيث تلقيت مبادىء اللعبة واصولها وقواعدها ، ثم انتقلت الى كشوف الاتحاد - حيث اشتهرت وبلغت في الفريق مكانة طيبة .
دافعت عن الوان المنتخب الوطني السعودي في جميع مبارياته التي خاضها منذ ١٩٧٧ في المحافل العربية والدولية والاقليمية والقاريه .
صاحب الفضل الاول علي في دنيا الكره المدرب الالماني المعروف كرامر مدرب الاتحاد السابق .
اوزفالدو ارديليس الارجنتيني هو اللاعب المفضل لدي .
افضل مبارياتي الخارجيه مع منتخب المملكه كانت ضد منتخب العراق الوطني في دورة طهران الدوليه عام ١٩٧٥ وهي انتهت سعودية (٢ - ١)
اتمنى ان تتحسن احوال الاتحاد ، وان تبلغ الكرة السعوديه المكانة التي نطمح اليها جميعا .

الحر تكفيه الاشارة !!

(الذين يقولون) اليوم ان الاهلي (خائر) و (متهالك) هم الذين (قالوا) بالامس بان الاهلي هو (فرقة الرعب) ..
وكاني بهؤلاء (يغيرون) اراءهم بحسب (النتائج) وحمانا الله (من صاحب الوجهين) والحر تكفيه الاشارة !!

ابو بندر

من النادر جدا ان يكون (احد) اللاعبين سببا رئيسيا في (صنع) الفوز لفريقه وخصوصا اذا كان هذا الفوز كبيرا وبعدد (وافر) من الاهداف ،

وناصر الدوسري « سندوس » لاعب الرياض كان في كل مباريات فريقه « سببا رئيسيا » اما للفوز او لتحقيق نتيجة مشرفة وبعد المجهود الرائع الذي قام به ناصر في لقاء فريقه امام الاهلي لم نجد مبررا كافيا ليكون « سندوس » ضيفنا في زاوية الشرف لهذا الاسبوع .

(ناصر الدوسري)
« سندوس الرياض »

بالقلم الاخضر

فواز الاحمدي !!

عندما يسجل اللاعب هدفا في مرماه !!

يصدف احيانا ان يتسبب لاعب (ما) في تسجيل هدف ضد فريقه اما عن طريقه او عن طريق تمريره خاطئه لخصم يستغلها في تسجيل هدف او عن طريق لمس الكره باليد عن غير قصد .

وفي ملاعبنا خلال الدور الاول حدثت قصص كثيرة من هذا النوع اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر تسبب لاعب الاتحاد عبد الله غراب في دخول هدف تعادل الاتفاق في مرمى فريقه عندما لمس الكره بيده فهو سجل هدفا في تلك المباراه وتسبب في هدف ..
وذلك الهدف الذي ادخله « هشام كتامي » لاعب الاهلي في مرمى حارسه سلمان مقبول بالخطأ في مباراة الاهلي والرياض .

واذكر لكم قصة حدثت في الدور ربع النهائي لكاس رابطة الاندية الانكليزية المحترفه بين توتنهام وبيرنلي وكانت هذه المباراه بمثابة كابوس لدى مدافع توتنهام « غراهام روبرتس » فكما كان متوقعا بدء توتنهام بالتسجيل وهو الفريق الافضل ..

وبدات المفاجاة اثر ضربة ركنية انبرى روبرتس لقطع الكره براسه فاستقرت في شباك فريقه رغم محاولة حارسه راي كليمنس ولم تمض بضع دقائق حتى سجل بيرنلي هدف التقدم وفي الشوط الثاني سجل روبرتسون هدفا ثانيا في مرماه حين تقدم لقطع الكره فسددها في مرماه بعد ان اصطدم بحارس مرماه « كليمنس » وبذلك خرج توتنهام من المسابقه بهدفين سجلهما مدافعه روبرتسون في مرماه ..

وكلنا يعرف انه عندما يتسبب اي لاعب في هزيمة فريقه في مباراة ما تكون تلك المباراه مناسبة كئيبة يصعب عليه نسيانها ..
فرفقا بهؤلاء ولا اشك لحظة وانتم معي في ذلك انهم متعمدون ؟!!

نقطة خضراء !!

يبدو ان حياتنا حياة المتناقضات فكما ان هناك الخير والشر والاسود والابيض والحب والكره .. هناك ايضا الاختلاف في النظره الى الحياة معها او عليها ..

يقول « فنسنت جوخ » عن الحياة :- « انني اكرهها .. اكرهها .. فلم اجد فيها لحظة تستحق الحياه » .
وتقول الشاعره ادنا ميلادي :« ايتها الدنيا الجميله ليتني استطيع ان احيطك بذراعي واضمك الى صدري واشمك في احضانك برائحة ترابك ولسعة النسمك وحسن رياحك في الشتاء ..
تلك هي نظرة رجل وامراة للحياه فما هي نظرتك عزيزي القارىء ؟!!

يامعالي الوزير

العذر .. كل العذر .. لك .. ياابا سهيل .. لهذه الاثارة .. !! فالحمى .. نعم .. في كل بيت ..!! لكنها .. لكنها « حمى » من نوع اخر .. فليست « بحمى » شوكية .. !!

وليست ايضا « بحمى » نخاعية .. فهذه الانواع من الحمى .. لم تعد مشكلة واصبح علاجها سهلا .. ومتوفرا .. ولديكم الف وسيلة ووسيلة للقضاء عليها .. بل والاحتماء منها .. قبل ان تمد نفوذها في اجساد عباد الله ..

وهي ايضا .. ليست بحمى « ليلة السبت » الفيلم الامريكي المشهور .. الذى قدم الشهرة في طبق من ذهب لراقص امريكي .. تحول بعده الى ممثل كبير .. !! وعاد ذلك الفيلم .. على منتجيه بارباح خيالية .. انها .. حمى من نوع اخر .. وجديد لم يسبق لمستشفياتكم .. الكثيرة والفاخرة .. وهبكم الله العون لزيادة عددها ايضا .. ولا لاى مستشفى في العالم .. ان استقبلها ..

ولا اعتقد ان ذلك .. سيحصل .. !! لانه لا علاقة للطب والاطباء بها ..

واعتقد انه .. بعد هذه المقدمة المثيرة .. اصبح من حقكم علينا .. ان تعرفوا مااسمها ونوعها .. !! انها « حمى » البيض .. !! فهل سمعتم بها من قبل .. لعلى ..



بقلم : عبدالله الحرازى

قد اجبت على السؤال .. قبل طرحه ومع ذلك .. ليس هناك من مانع .. من تكرار الاجابة .. وهي كلمة واحدة .. لا اعتقد .. !! وفي الواقع فان « حمى » اسعار البيض توجع الجيوب .. ولا تتعرض للابدان .. !! فاسعار البيض في مدينة الرياض يرتفع مؤشرها .. بسرعة رهيبة .. لم نشهد لها مثيلا .. منذ منتصف السبعينات .. التي نشبت فيها الحرب الاهلية اللبنانية وكنا آنذاك نعتمد على البيض المستورد .. اما الآن فاصبح انتاجنا من البيض .. يفوق

الحمى في كل بيت !!

الحاجة بفضل الدعم .. المستمر من الحكومة .. الذى بدوره ادى الى انتشار مزارع الدواجن ..

ولكن ان تعلموا .. ان حمى اسعار البيض بدات في الارتفاع منذ بداية شهر الحج الماضي .. ووصل سعر الطبق

الى (١٤) ريالا .. بعد ان كان سعره قبل ذلك ستة وسبعة ريالات ..

وبيدك ياوزير التجارة .. القضاء على هذه الحمى .. التي غزت كل بيت .. ومرة اخرى اكرر عذرى لمعالي وزير الصحة .. لهذه الاثارة ..!!

دنيا البقاء

شعر : عبدالله محمد جدع

اخي ان الحياة تسير جريا
وان مصيرنا فيها الفناء
* * *
يذوق المرء كاس الموت حتما
وعند النزع ياهول العناء
* * *
يرى المثوى وماااقترفت يداه
فاما للنجاة او الشقاء
* * *
ويقضى الله امرا قد قضاه
فتصعد روحه نحو السماء
* * *
ويحمل نعشه اهل وصحب
يوارى في التراب بلا غطاء
* * *
وفي جدث صغير في ظلام
يعيش الحزن او كل الرضاء
* * *
ويمكث حيث شاء له الاله
الى يوم تحدد للجزاء
* * *
فاما جنة فيها نعيم
واما النار تذروه هباء
* * *
اخي هذى حياتك بعد جهد
ففعل الخير موفور الثناء
* * *
اخي لا تبتغ غير النجاة
فقدم ما استطعت من العطاء

################

حصيلة الاسبوع

مهازل

نتطلع من آن لآخر وعبر صحافتنا الى رسائل متبادلة بين الزملاء .. تلمس من خلالها ان القارىء اصبح (قاضى) للدرجة التي يستطيع فيها متابعة مثل هذه الكتابات التي تجعله (لا في الثور ولا في الطحين) !! ما الذنب الذى جناه القارىء الضحية حينما يقرأ ان فلانا من الكتاب قد رد برسالة على زميل له !! يتغزل فيه وينتقده في نفس الوقت ويعود به الى الماضي الى الايام (الحلوة) التي لم تنس حينما كانوا يستريحون في المركاز الفلاني ويناممون في المطعم العلاني !!

وعملية التعقيب والمعارك الكتابية لم تعد تقتصر على عمالقة الكتابة والادب بل تعدتها الى عيال الصحافة و(بذرانها) فبمجرد ان يخلو دماغ (الواحد) من الافكار الجيدة يستل قلمه ويبدأ بمغازلة زميله علانية يفتح الباب على مصراعيه امام معركة تافهة لا يستفيد منها حتى هم انفسهم !! وكان الاجدر بهم واذا كان الامر ضروريا ان يكتب مثل هذا الكلام في رسالة ويبعثها اليه مع الساعي (الفراش) أو عبر البريد !! ونستريح !!

● ● ●

يتدهور مستوى بعض الصفحات التي تهتم بحل مشاكل المجتمع ... يوما بعد يوم حتى وصلت الى ادنى مستوى لها ... بل واخذت تتناول بعض المشكلات التافهة والتي لا يجب تناولها لانها تعكس صورة سيئة للمجتمع المحافظ !!

واذا كانت كل مشاكلنا تنحصر فقط في (احبيتها واحبتني) فقولوا على شبابنا السلام !!

● ● ●

الكل يشكو ويبكى بمرارة ... فالاوامر التي تعطى من امانة مدينة جدة تصر على ان يقوم صاحب كل متجر او محل بتزيين المحل بديكور إبلاكاش مصنوع من الخشب .. بينما الدفاع المدني يمنع ذلك ويعاقب اى محل ينفذ ذلك الامر !!

ترى ماذا حدث اين التفاهم والتنسيق ... وسط هذه الفوضى من الاوامر والاوامر المضادة ياناس حرام عليكم !!

احمد سعيد مصلح



المهندس

عمر سالم البكرى — جدة

بادى ذى بدء اود ان اؤكد حقيقة واقعة . هي انني احد القراء المثابرين على قراءة جريدة المدينة الغراء وعلى وجه الخصوص ملحقها الاسبوعي الثقافي الفني الادبي « الاربعاء » . وانا من اشد المعجبين بما يحتويه ذلك الملحق بين دفتيه كل اسبوع من مقالات وتحقيقات وريبورتاجات مصورة وغيرها من المواد الممتعة والمفيدة في ذات الوقت ..

وكل ماتقدم ذكره لا يعطيني بطبيعة الحال الحق في الكتابة في هذا الملحق الادبي . لانني مؤمن سلفا ان الكتابة في الصحف السيارة والملاحق الادبية على وجه الخصوص . هي التزام بقول الحق وتوخى الحقيقة وبالتالي احترام ذوق ومشاعر ووقت القراء جميعا . فيما يراد كتابته وعلى المرء ان يقول خيرا او ليصمت ..

ولقد قرات ضمن ما قرات في العدد (٣٨) من الاربعاء الصادر في ٥ صفر ١٤٠٤هـ . ما كتبه الاخ احمد المهندس تعقيبا على القصة القصيرة التي كتبها الاخ خالد باطرفي في العدد (٣٧) من الاربعاء .. وقد عجبت كثيرا للاخ المهندس ان سمح لنفسه بالتربع على كرسي النقد الفني وان يتناول من خلال ذلك نتاج الآخرين . بالقدح والتجريح وقد نسى او تناسى ان النقد مهمة شاقة تتطلب بالضرورة ان يكون الناقد على علم واسع وخلفية ثقافية كبيرة بالموضوع المراد نقده . وهذا مالا يتوفر في الاخ المهندس . ثم قبل ذلك وبعده : ان يكون الناقد امينا فيما يقول وبعيدا عن الحساسيات والتشنجات . والادهى من ذلك انه . اى المهندس . وبكل جراة اخذ ينحى باللائمة على الاخ على حسون مدير التحرير وهو الاديب والقاص والكاتب ، كيف لم يلاحظ ذلك وسمح للباطرفي بنشر « بلاويه » على حسب تعبير المهندس . ولعمرى فتلك سذاجة واى سذاجة وغرور اى غرور .. فكيف تصور الاخ المهندس نفسه وهو المعروف بثقافته الفنية المحدودة ان يكون الناقد والشارح للقصة القصيرة ومقوماتها وقواعدها وبالتالي المطالب والاسف على مدير التحرير وهو المعروف بانه اكثر دراية وفهما ومعرفة بالقصة وفنونها من المهندس نفسه .

لقد قرات ما خطته انامل الاخ المهندس مرات ومرات علني اجد بين عباراته ماهو جاد وحق ومنطقي ، فلم اجد غير تهويشات هنا وهناك وعبارات موتورة حاقدة تنم عن حساسية مفرطة وشعور بالغيظ والحنق ، والا بماذا نفسر قوله وبالحرف (ومع تقديرى لطموح الباطرفي وحرصه على الانتشار في كل مكان حتى بالنشرات الدعائية في قبرص والكتابة في الصفحات الرياضية والسياسية والادبية .. الخ بدون تركيز وبدون دراية احيانا الامر الذى يجعل القارىء يتساءل بعفوية : ماذا يريد الباطرفي ان يقول وعن ماذا ترمز صوره المتعددة الابواز والاحجام ؟!!

قل لى بربك يامهندس هل هذا الكلام من النقد الادبي والفني في شيء ؟ لا ادرى ماذا سيكون ردك ولكن الاكيد ان هذا الكلام لا يخرج عن كونه هلوسة وسفسطة لا غير . واعتقد ان القراء يوافقونني الراى الا من كان مكابرا او عنيدا .

لقد صرح المهندس انه لم يكن ليهتم كثيرا بكتابات الاخ باطرفي فيما مضى لانه يختلف معه في كثير من آرائه واعتقد ان ذلك لا يعيب الاخ باطرفي في شيء وبالتالي لا ينقص من مستوى كتاباته ايضا . الا ان الاخ المهندس عاد واكد من جديد متابعته لبعض كتابات باطرفي حينما يجد المفيد فيها وقد وعد بانه سيترك عادته وسيتصدى باستمرار بالنقد لكل كتابات باطرفي . وهنا يكون قد كشف عن بعض مكونات نفسه وما يعتمل فيها وبذلك يكون قد اعطى الدليل القاطع على ان ما كتبه لم يكن نقدا وانما كان تهريجا ليس الا !!

مركاز العمدة



■ يظل مركاز العمدة في الحي الشعبي ملجا للكثير من الاستفسارات الجادة .. اما مركاز عمدة الاربعاء فلقد خصص فقط للاستفسارات التي تدخل فيما يصنف بالفضول . واجابات العمدة هنا تفتقر الى « الختم » لذا فهي اجابات غير رسمية .. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لان عمدة « الاربعاء » يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه .. مع ملاحظة ان العمدة اصلع وجلبطه !!

■ هل تفضل استخدام النقل الجماعي ؟
عائشة فطاني
– عندما يصبح الدفع بالثقة !

■ هل لك ارض ؟
طلال حسونة
– لا من سكان الكواكب الاخرى !

■ ايهما اسعد العازبة ام المتزوجة ؟
نورة الحربي
– العازبة تشكى والمتزوجة تبكى !

■ ماهو الفرق بين اسلوب هاشم عبده وعبدالعزيز النهارى ؟
عبدالقادر حمزة
– كلاهما بطريقته يهندس في جريدته ..

■ ماهي ابرز عيوب العمدة ؟
طاهر ابو لبن
– فقير واخلاقه تجارية !!

■ متى اصبح المهندس ناقدا ؟
ليلى ابو السعود
– عندما اصبح الباطرفي قاصا !!



على العمير

■ مارايك فيما كتبه عبدالسلام مفتاحى ؟
عبدالحميد عبدالفتاح
– طاح الادب طاح !!

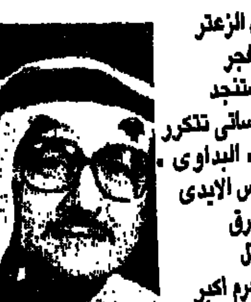
■ لماذا غضب الباطرفي على الفايدى ؟
اسماعيل زاهد
– اضرب « الفقير » ولا تشق بدلته !!

■ لماذا توقفتم عن مداعبة العمير ؟
سعيد ابو بندر
– اذا كان « عميرك » عسلا لا تلحسه كله !!

■ ماهو الجديد في تسمية احياء جدة وشوارعها ؟
عران الجهني
– النزلة اليمانية ابتلعت الشرقية !!

« انا لا انظم شعرا لكني استرجع صوتا يصرخ في أعماقي »

المأساة



فاروق جمجوم

تل الزعتر
يتفجر
يستنجد
ماساتي تتكرر
في « البداوى »
نفس الايدى
تحرق
تقتل
الجرم اكبر

الطفل صريع
الام قتيلة
الشيخ جريح
فقدوا الحيلة
... ...
الدم مسكوب
مهدور
يغلى
والحق المسلوب
مقتول
يعوى
... ...
الجسد الواحد
يتحول نصفين
نصف يغتال
غلاته الفتنة
والنصف الاخر
يفكر
يصبر
يحتمل المحنة
... ...
وعدو الكل
فرحان يعربد
يملاه الغل
يبني ويمهد
يحول مجرى
الانهار
يزرع في الارض
الاشرار
ويد العربي
تقتل العربي
تقتلع الاشجار
... ...
ياهول الماساة
عدو الارض
يبني .. يزرع
وحبيب الارض
شريد المضجع
... ...
اقسم بالله
معنى الماساة
سلاح عربي
يشهر
وعربي من عربي
يقهر



زهرة سعد المعبي

شاءت الاقدار ان تسطر اخاديد عميقة في نفس هذه المراة بعد ان تنقلت ملكيتها من سيد الى سيد حتى انتهى بها المطاف الى عم مصطفى .. حين تم شراؤه لها كمهر لعروسه نفيسه ..

ثم اراد الله لمصطفى ان يرزق بابنه الوحيد علوى . فاستقبلته الجارية واحتضنته داخل احشاء الفؤاد . وبدا اهتمام بشاير يتوزع بين مسؤولية ستها نفيسه وسيدها الصغير علوى . فاصبحت بشاير تحظى بمكانة خاصة وحظوة قوية لدى سيدها على بقية مسؤولياتها . لان سيدتها لا تفتا في مدحها والثناء عليها . باعتبارها جاريتها المخصصة .

ومرت سنوات . وتم مخايرة بشاير بين الاقامة في منزل سيدها او اطلاق سراحها تبعا لنص القانون الذى امر بعتق جميع الارقاء واطلاق سراحهم .. ابت نفس الجارية الوفية الا ان تبقى في كنف سيدها الصغير .. تبعا لامل في نفسها فكانت تقول دائما ان شاء الله سيعوضني سيدى علوى وساكون سيدة داره بعد زواجه .

لكن بعد مضى سنوات من العمر وبعد ايام من الامل والانتظار ابت سهام ان تصطحب بشاير الجارية الى منزلها . لانها عجوز ولا يمكنها الاستفادة منها فانحسرت امواج آمال بشاير الى الخلف خاصة بعد ان سمعت بعزم علوى على السفر للخارج لمواصلة دراسته واصطحاب والدته وزوجته .

لذلك وجدنا انه قد توسعت المسافة بين جسد علوى وقلب بشاير . واصبحت هوة سحيقة من اللاوجود الفعلي . فاصبح رباط الولايا هو نهاية المطاف لحلم بشاير الكبير . حيث تم هدم كل ما تطلعت اليه . الى ان انتهى بها الامر لمرض اقعدها الفراش .. لكنها في كل نبضة من انفاسها تنادى باسم علوى ..

هذا وقد عاشت بقية ايامها على حسنة اهل الخير .. الى ان وافتها المنية وهي لم تلق بعد بحلمها الكبير وسيدها الصغير ..

بيني وبينك



احمد عسيرى

حينما .. تمحو الحقيقة
الخيال ..
وتشعل العناقيد
وتغنى .. العيون
موال السهر

يتحدث .. القلب
عن عجز . اللسان
حينما .. تلامس انامك
يداى العطشى . للقاء
ويطير .. سرب عصافير
في صدرى ..
بغير اتجاه ..
وتلتقى المسافات
وترقص اضواؤك
في .. وجهى
تصبح .. شراييني ..
قوس قزح
وادفن اشواقى
بحضن .. الياسمين ..